



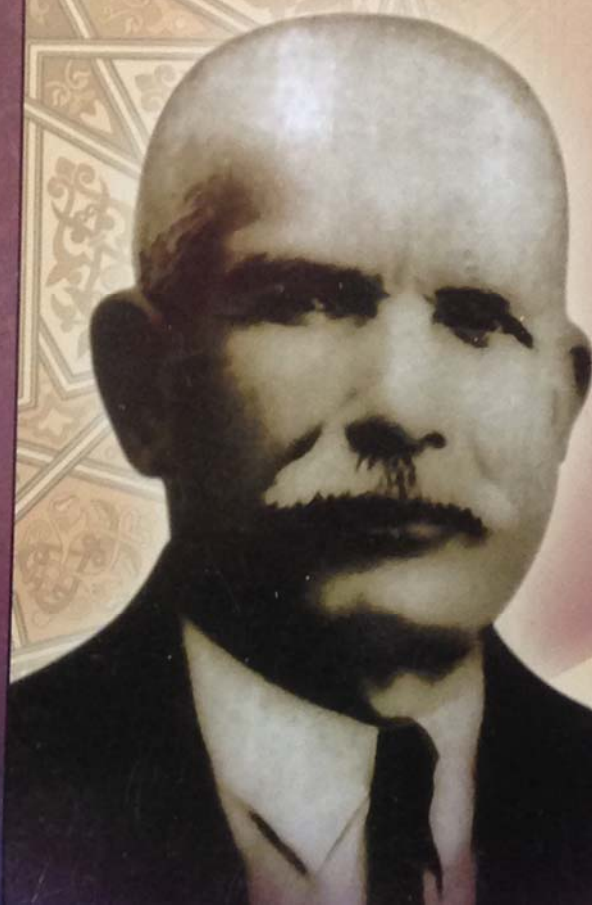
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

من أعلام سورة

رشد بقدر

القرن التاسع عشر / القرن العشرين

تاريخ ونضال



إعداد
زهير رشيد بقدر

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

من أعلام سورية

رشيد بقدونس

القرن التاسع عشر - القرن العشرين

تاريخ ونضال

إعداد

زهير رشيد

دمشق ٢٠٠٩

للأستاذة الفاضلة والمربية القديرة السيدة
زهراء عبد الواحد
التي تكرّمت بإنجاز التصحيح اللغوي لهذا الكتاب

مُتَكَلِّمَاتُ

قد تنسى الأجيال تاريخ رجالها

ولكنّ التاريخ لا يخفي ذاته

سيرة وطنيّ مناضل مفكّر حرّ ومؤرّخ ناشر مناقب أمّة

العلامة رشيد بن عبد الرزاق بن

حسن بن يوسف بقدونس الشامي

١٢٩٢-١٣٦٢هـ

١٨٧٥-١٩٤٣م

ثبت المواضيع

الصفحة	الموضوع
٧	شكر وعرفان
٩	مقدمة
١١	ثبت المواضيع
١٥	نبذة عن سيرة رشيد بقدونس
٣٠	الانتساب إلى الجيش العربي
١٥	لجنة التعريب
١٧	مكتب عنبر صرح الثقافة والإباء (صورة)
١٨	من مكتب عنبر للأستاذ ظافر القاسمي
٢٤	الانتماء العربي القومي
٢٧	الأمثال العربية
٣١	اللغة العربية
٣٨	نموذج من قصائد حماسية عن مناقب العرب
٣٩	ما يقابل الأحرف الأجنبية
٤٠	الرموز المقابلة للأحرف الصوتية
٤١	انتخابه عضواً في المجمع العلمي العربي
٤٨	تفسير بعض المصطلحات الأجنبية

الصفحة	الموضوع
٥١	من مراجع المؤرّخ وصف أرضروم
٥٩	أسماء كتب كان يبحث عنها لاقتنائها
٦٠	رسائل إلى زملائه وطلّابه
٧٤	رسائل إلى الجهات العامّة.
٧٨	القائد رشيد بقدونس (صورة)
٨٠	حياته العسكرية
٨١	الطيران البريطاني يلقي منشورات على بلدة الطيرة - فلسطين
٨٧	المفاوضات السورية - الفرنسية إنذار الجنرال غورو
٨٩	معركة ميسلون
٩٠	حياته السياسيّة
٩٦	لجنة الاستفتاء كراين في زيارة ثانية لسورية
٩٨	خارطة سورية الطبيعيّة (إصدار عام ١٩٢٣)
١٠٢	مقاومة الاحتلال - اعتقال - نفي - لجوء إلى عمّان
١٠٩	مدى استعداد مصر لمساندة سورية
١١٢	القبائل العربية - السعي لتأهيلها ضمن جيش نظامي.
١١٤	اقترح تأسيس جمعية وطنية للمقاومة العسكرية.
١١٩	سلطان الأطرش يعلن الثورة السورية ٢٢ آب ١٩٢٥.
١٢٥	لجنة المبعدين السياسيين
١٣٢	النظام الداخلي للعصبة العسكريّة.

الصفحة	الموضوع
١٣٩	ميثاق الاتحاد الوطني العام
١٤٦	التوجّه إلى اللجنة الدائمة للانتدابات (عصبة الأمم)
١٤٨	دعوة مجلس إدارة الجبهة الوطنية للاجتماع
	المذكرة المرفوعة من رئيس مجلس النواب وجميع الأحزاب
١٤٩	السورية إلى المفوض السامي الفرنسي
١٥٢	عصبة العسكريين القدماء
١٥٥	بيان المؤتمر السوري العربي
١٥٩	كتاب إلى جمعية المحاربين القدماء الفرنسيين
١٦٢	اقتراحات لحلّ الضائقة الاقتصادية
١٦٤	بين عقد المعاهدة ورفض المعاهدة
١٦٥	الردّ على تصريح العضو الفرنسي في اللجنة رويير دو كيه
١٦٧	المؤتمر العربي القومي في بلودان ١٩٣٧
١٦٨	المؤتمر الإسلامي العربي
١٧١	المؤلّفات
١٧٢	المنشآت
١٧٣	المخطوطات
١٧٤	ترجمة مقامات بديع الزمان الهمذاني إلى التركية
١٧٥	اللغة اليونانية

نبذة عن سيرة رشيد بقدونس

أبو زهير رشيد بن عبد الرزاق بن حسن بن يوسف بقدونس الشامي. ولد عام ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٥م في دمشق الشام من أبوين من صالحة دمشق كان أبوه مُكْتَباً للصبيان في أحد مكاتب الصالحة.

مناضلٌ عربي من سورية كان مفجراً للفكر الثوري في بداية القرن العشرين كافح لتحرير وطنه العربي من الاحتلال والجهل والتخلف، وكان عالماً، علامة، متيّماً باللغة العربية متمسكاً بها، مدافعاً عن الحضارة العربية والأرض العربية أميناً على تراثها ومؤرخاً.

كانت دراسته الابتدائية في دمشق والإعدادية بالمدرسة الرشدية العسكرية، ثم التحق بالمدرسة الحربية في استانبول (الآستانة) ليتخرج منها عام ١٨٩٥م ضابط مشاة برتبة ملازم. جرى تعيينه في جزيرة كريت، ولما خلت الحكومة العثمانية الجزيرة أرسل مع وحدته العسكرية إلى سالونيك وما يجاورها حيث سنحت له الفرصة للالتحاق بالمدرسة الإعدادية الرومية فتعلم اللغة اليونانية مدة ست سنوات طيلة مدة بقاءه في موقعه.

حارب ضمن الجيش العثماني عندما اندلعت حروب البلقان ضد

الإمبراطورية العثمانية، وأسر في اسبارته عام ١٩١٣ ضد حرب اليونان، وعندما شبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م حارب في القوقاس ثم بين عامي ١٩١٧-١٩١٨م في فلسطين.

كانت مهنته التي تعلّمها هي «السلك العسكري» وكان الاختصاص هو «المشاة»، ويبدو عملياً أن المشاة هم الأكثر تعرّضاً لمفاهيم وكوارث الحروب بالنسبة لتلك الأزمان، وكانت مرتبته الأخيرة في الجيش العثماني مرتبة قائد فرقة مشاة تعلّم التخطيط فأتقنه، وتعلّم الصبر فمارسه، وألف مجانية الصدمة الأولى فاحترزها، لذلك سنحت له فرصة الإقامة في البلاد التي كانت تحت الحكم العثماني، سواء في فترة السلام أو الحرب إمكانية التعرّف على حضارات تلك الشعوب، فاهتم بلغاتها.

ولما كانت هوايته منذ نعومة أظفاره القراءة واقتناء الكتب، فتعرّف على تاريخ الأمم وجغرافية البلاد.

كان صديقاً للكتاب ولكن مدققاً لما يقرأ، فإن استوقفته كلمة كان لابدّ له من الرجوع إلى المراجع ليتأكد فيما إذا كانت عربية النّجار أو أنها أعجمية، أو أن استعمالها في ذاك الموضع هو غير سليم، وما يقابلها ويتضمن معناها بلغة الضاد ويدوّن ذلك على متن الكتاب أو على ورقة تحفظ فيه، كان لا يرضنّ على أحد بالاطلاع على كتبه وقراءة ما يرغب منها شريطة أن يكون ذلك في بيته ضمن غرفة المكتبة. على أنه لا يرغب أن يخرج الكتاب من محرابه لذلك نجد أنه دوّن على الصفحة الأولى من بعض كتبه هذين البيتين:

ألا يا مستعير الكتب دعني فمحبوبي من الدنيا كتابي
فإنّ إعارتي للكتب عار فهل شاهدت محبوباً يعار
ومنذ حادثة سنه كان يقرأ كتب أرسطو وأفلاطون وسقراط، فأعجب
بالأمة التي أنجبت هؤلاء الفلاسفة ومال إلى تعلّم لسانها، وهذا ما تحقق له
خلال خدمته العسكرية.

لم يقتصر اهتمامه على علوم التاريخ والجغرافيا، فقد تستوقفه كلمة
غريبة الجرس والنحت، فكان لابد له من أن يبدأ بالبحث والتنقيب عن
أصل الكلمة ومعناها فقد صدف خلال قراءته لكتاب «البشائر» أن استوقفته
كلمة «فارقليط».

لقد كُتِبَتْ هذه الكلمة الأجنبية بأحرف عربية، بيد أنها ظهرت غريبة
الجرس، هناك حَرفان دخيلان، الطاء هوبديل *T*، والقاف هوبديل *C* في
اللغات الأوروبية، فنقول أريسطو وهي *Aristo* ونقول قومندان ويعني
Commandant فتؤول الكلمة إلى فاركليت *Faraclet* وهنا كان لابد من
الرجوع إلى اليونانية، لغة الحضارة في تلك الأزمان، حيث إن تبادل حرف
F بحرف *PH* وارد لذا فإن الكلمة الأصلية هي *Paraclet* باليونانية
وتعني المخلص، بينما يُعبر عنها بالفرنسية أو الإنكليزية بمعنى «روح
القدس» وهو المسيح المخلص، ابن الله، بينما يعتبره المسلمون النبي أحمد
الذي بشر عيسى بن مريم بقدومه رسولاً بعده سيخلص العالم ويهديهم
وعندما وجد رشيد بقدونس ضالته، وعرف الأصل والمعنى ارتاحت
نفسه، لأنه استطاع أن يضع لها المفهوم الحقيقي الملائم في اللغة العربية.

الانتماء العربي القومي

الحضارة العربية

عندما تخرّج من المدرسة الحربية في استنبول عام ١٨٩٥ كانت الإمبراطورية العثمانية ما تزال مترامية الأطراف، وكان هذا الضابط ينتقل مع جنوده من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب دون حواجز أو موانع بين آسيا الصغرى وأوروبا، وبين الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، متعجباً من هذه الإمبراطورية التي اعتنق مؤسسوها الدين الإسلامي فتولوا حكم هذه البلاد وفتحوا تلك الأصقاع.

وتساءل أليس جدير بنا ونحن أصحاب الأرض في بلاد الشام والعراق والجزيرة ومصر وتونس والجزائر والمغرب، ونعيش فيها منذ آلاف السنين نتسب إلى عدنان وقحطان، ونتكلم لغة الضاد، متجاورين أرضاً وسماً، ألسنا جديرين أن ننشئ الإمبراطورية العربية ونعيش فيها أسياداً نتنسم هواء الحرية، وتمر أمام ناظره أبيات شعر منقوشة على الحجر تعلمها في الصغر فحرّكت فيه العاطفة والضمير أليس منا القائل:

ولا عيب فينا غير أن سيوفنا بهن فلول من قراع الكتائب

والكفاة أيضاً:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر دما

ألسنا أحفاد من يسرعون لإغاثة الملهوف:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
وأحفاد أولئك الأجواد:

إذا عربي لم يكن مثل سيفه مضاء على الأعداء أنكره الجدّ
حتى مفكراته اليومية للفترة التي كان فيها ضابطاً في الجيش العثماني
كان يدوّن فيها الحوادث اليومية، فإذا وجد ساعة اطمئنان أخذ يترنم
بأبيات شعر كتبها في الصفحات الأولى من المفكرة.

قفا بي لندب الربع والطلل القفر
فإنّ مياه العين جفت وأوشكت
ألا خبريني ما جرى بعد بعدهم
فعهدي بهم والسعد يجمع شملهم
فماذا جرى حتى طوى الدهر ذكرهم
دجى الليل إذ وافى أسائل زهره
فأمسي غريقاً في بحار كآبتي
فإن تسألني يا مَيَّ عنهم فإنهم
هم النضر الصيد الذين بعزمهم
سلي عنهم صحف التواريخ إنها
لعل نروي الترب بالأدمع الحمر
على الخدّ بعد البين إنسانها يجري
ومن حلّ في ذاك الحمى يا ابنة الطهر
وهم في ربوع الحي كالأنجم الزهر
وقد كانوا أهل العز والنهي والأمر
ولكنها صم المسامع لا تدري
وأصبح مطويّ الضلوع على الجمر
هم العرب آباء الفضائل والفخر
علّوا فوق كيوان وداسوا على النسر
تخبّرك ما قد كان في سالف العصر

أيا قارة العرب الكرام ألا اذكري
زماناً به كنتِ العزيزة جانباً
رعى الله ذاك العصر عصر مفاخر
بني يعرب ماذا الرقود وقد بدا
أما آن أن تُحيوا فضائل يعرب
بني يعرب يكفي التنازع والقتال
وكونوا كبنيان يشد ببعضه
وهبوا إلى الإصلاح تحيا بلادكم
فإن تنثني من بعد ذا اليوم منكم
أبيروتُ ما أنتِ سوى الدرة التي
لقد طبق الآفاق صوتك جهرة
وأضحت بنو بغداد بعد سماعه
وفي البصرة الفيحاء طالبها رمى
وكل من المصرين لبي خليله
فلا زلت تاج العز بيروت والعلا

زماناً به كنتِ القلادة في النحرِ
وكانت بك الأعلام تحفّق بالنصرِ
وعصراً سمت فيه أولوالمجد من فھر
سنا الصبح للعينين يومض بالبشر
ومجداً له ألوت به نوب الدهرِ
فذاك زمان قد طوته يد العصرِ
ثباتاً على قول العزيز أبي الفرج
وسلوا سيوف العزم والحزم والقهر
عزائم تبقى في ضلال وفي خسر
تسام بها الأرواح غالية الدهر
فحيته إنجاب الأعاريب من مصر
تحنُّ حنينَ الصاديّاتِ إلى النهر
عن القوس سهماً في العلا خالد الذكر
برغم خصوم لاتفاقٍ على الأمرِ
وأيامنا بالسعد تبسم عن بشرِ

١	لعل زوى الزبى بالودع الحر	فأبى له بأربع والطلد الفخر
٢	على الخد بعد ابية اناسه جري	فأبى به العية جفت وأوسكت
٣	ومنه حل في ذاك الحى بالابنة الفخر	أبى جري ما جرى بعد بعد لهم
٤	ولهم في ربيع الحى كالأنعم الزهر	فصدي بهم ولعب جميع تسلية
٥	وقد كانوا أهل الفز والنهى والأمر	فأبى جري حتى طوى له زهر ذرهم
٦	وكذلك صم المسامع لا تدرى	وجى الليل إذ واغى اساقى زهره
٧	وأصبح مطوى الضفوع على الجسر	فأبى على بقائه بأربع فأبى
٨	علم العرب آباء الفضائل والفخر	فأبى لى بأبى عنهم فأبى
٩	بوا فوه كيوانه وراسوا على كسر	لهم الفخر الصب الذية بعد سامع
١٠	تجرك ما قد كانه في مال الفخر	سب عنهم صوف التوارخ النصار
١١	زمانا به كنت القنودة في الفخر	أبى قارة كعرب الكرام الأذرى
١٢	وكانت بين أنوعهم كفوة بلق	زمانا به كنت الفزيرة جيانا
١٣	وعلمت فيه أولو الجدة منه فخر	رعيان به ذاك كعبر عفر مغاخر
١٤	سنا الصبح للعبية بو	بنى بعرب ما ذاك الرقود وقد بنا
١٥	ومجد له الوت به فوب الدهر	أما أنه أبى تجبوا فضائل بعرب
١٦	فذاك زمانه قد طوته به كعبر	بنى بعرب بطنى الشانخ والقلا
١٧	تباننا على قولى كعبر بآب الفخر	تكونوا كغيا به بشد بعضهم
١٨	وسوا بسوف العزم والخزم كعبر	وهوا إلى أن يمدح آيا بلد
١٩	عزائم بطنى في ضلوى وفي حشر	فأبى تثنى به بعد في اليوم شكهم
٢٠	فنام على الأور واج غالية الدهر	أبى دت ما أبى سوى المرة التي
٢١	فبته أجناب الأعراب به مصر	لقد طبعه الأوقامه صفت جهره
٢٢	نحوه خفيه الفهاوات إلى النهر	وأضحت بنوا بعداد بعد ما
٢٣	عده كفوس سمانه كعبر خاله الذكر	وزن كعبره كعبره على البرمى
٢٤	برغم خضوع لوفاه على الأور	وأطربه كعبر به لى فعبله
٢٥	وأبى ما بال سعد بسعد عه بشر	فقد زلت نايح الفز برون والعدا

تتمة من مفكرته اليومية

دع ذكر «روما» فلا صحب ولا آل
وشدّ «للشام» ترحالاً وخفّ لها
لا خيرَ في بلدٍ عز الصديق به
ولا فخار لمن في غير موطنه
عشقت قومي وأوطاني وكل فتى
ربع أحنّ إليه كلما برزت
ربع إذا ذكرت أيام نضرته
قد أكثر القوم عنلي حيث همت بمن
فما لمن عند لومي غير جهلهم
إن يكثرُوا أو يقلُّوا في ملامتهم
فالعرب أهلي وحسبي ذاك من نسب
يا رَكْبُ! حيّ الحمى عنّا وقل لهم
وقل لهم: تابعوا آثار قومكم
وادعُ الألى نهجوا غير الهدى سبلاً
يا قوم! إن طال هذا الجهل بينكم
يا رَكْبُ! إن شِمتَ أهل الحي قد غفلوا

بها لنا وبها لا ينعم البأل
فما لمثل ربوع الشّام ترحالُ
وروضة من زهور الأهل ممحالُ
والفخر في غير ربع المرء إذلال
في الناس يعشّق وللعشاق أشكالُ
في الكون للناس إيكار وآصالُ
حنيت رأسي وحنى الرأس إجلالُ
لهم من المجد والإجلال سربال
يوم الملامة بين الناس عذال؟!
«سيان عندي إكثار وإقلالُ»
أميل نحو حماهم حيثما مالوا
هَبّوا إلى المجد، إن النوم قتال
فالأسد يتبعها في الجد أشبالُ
وقل لهم: إن هذا النهج خذالُ
فسوف يقربكم يا قوم زلزال
عن العلاء وبان منهم عابد إمهالُ

تتمة من مفكرته اليومية

١ دع ذكر «وما» فهو صفة ولا اله	١٠ يا ذا ويا يوسف يا ذا
٢ وشه «لنا» ثم «نحوها» وقت لها	١١ فاعلم بوجع اناسهم
٣ وخرجت بلدة عن الصخرة	١٢ وروحه به زهور الاصل محال
٤ وولدت له في غير موضع	١٣ والنحو في غير المراد اذلال
٥ عثفت فوسى وادلى في ذلك	١٤ في الناس بغيره وكفارة كمال
٦ ربح احدهم كلاما برزنت	١٥ في الكثرة للناس ابا - وآمال
٧ ربح اذا ذكرت ايام نصرته	١٦ «حينئذ رأيت معنى اراسي»
٨ فله اقر العوم عندى صيته	١٧ طهره الجدة واوجدهى سربال
٩ فاعلم عندى عن مجده	١٨ يوم المدة بين الناس عذال
١٠ انه كبروا او يلقوا في مدنته	١٩ «سببه عندى انما وافدهى»
١١ فالعرب اصبى وحشى وان به نسب	٢٠ اميل نحو صاهم حتما مالوا
١١ باركك ! هي المني عندا وقدر	٢١ هو الذي نجد ! ان انوم نال
١٢ وتعلم : تابعوا انا قوتك	٢٢ فاعلمه سبها في الجمة اتيك
١٣ وادع الاولى نهجوا غير الهى جل	٢٣ وتعلم : انه هذا الفتيخ فزال
١٤ يا قوم ! انه لى هذا الجبل منكم	٢٤ فوسف بقوم باقوم نزال
١٥ باركك ! انه ثبت اهل الى فغفروا	٢٥ عده صعدا وبارك منهم طاب اكل

وليس أخيراً فمننا عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي الذي أسس عام ١٣٨هـ الحضارة العربية الإسلامية في أرض الأندلس. وما تزال أوابدنا التاريخية شاهدة ولسان حاله يقول:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار
برّحت به الغربية، وهذا لم يخفّه في مذكراته، بيد أن الحافظ الداخلي كان يدفعه للبوح بأفكاره وهنا برزت له فكرة النشر في صحيفة محلية، لا بدّ أن تستقطب أمثاله وتحفّز من كان يبحث عن متنفس، ففي «كوكيلي» (حيث كان مركز عمله العسكري في هذه البلدة الصغيرة) صدر العدد الأول من جريدة «وطن» تاريخ ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٢٦هـ الموافق ٢٣ تموز عام ١٩٠٨م، الصادرة عن جمعية الاتحاد والترقي، وكان رشيد بقدونس محرراً فيها، فبدأ قلمه يكتب وصوته يرتفع.

عقب حدوث الانقلاب العثماني عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م وإعلان الحرّية، فسح المجال للعرب بفتح النوادي في الأستانة وبلاد الشام. فاشتد الشعور بفكرة التحرر وضرورة العمل على تحقيقها، فجرت اتصالات بين الضباط العرب العاملين في الجيش العثماني وبين رجال الإصلاح والسياسيين الوطنيين في بلاد الشام. وكانت دمشق مركزاً مهماً لتوحيد الجهود ورسم معالم الطريق الموصل إلى تأسيس كيان عربي حرّ موحد، وهنا أيضاً ظهر رشيد بقدونس يحضّر للاجتماعات، يوحد بصبر ويجمع بحلم أصحاب الآراء المطروحة الهادفة إلى تحقيق أمان الشعب العربي بحضوره

الهادئ المتزن.

وتتالت صفحات التاريخ تروي أيام العرب، وجاش الحنين إلى الشام، وتمثلت مناقب العرب أبيات شعر في بلورات متراصة رسمت له درب المستقبل الذي يوصل إلى تحرير الأرض من المستعمر، وإلى بزوغ شمس الحرية وتحرير المواطن العربي من الجهل والتخلف.

وبتكاتف أبناء هذه الأمة البررة وتعاضد المخلصين الصادقين، والاعتماد على نشء واع أحسن توجيهه، لاشك سوف نحقق هذا الهدف السامي. وشاركه هذه الأفكار نخبة من العرب الذين خدموا في الجيش العثماني الذين تاقوا إلى إخراج الوطن من غفوته فأسسوا حزب العهد الذي جاء في نظامه الأساسي:

المادة الأولى: تأسس في دار الخلافة الإسلامية في ٢٧ ذي القعدة ١٣٣١هـ/ ٢٨ تشرين الأول ١٩١٣. حزب دعي (حزب العهد) غايته استقلال البلاد العربية ووحدتها.

المادة الثانية: وبالنظر إلى الأوضاع التي طرأت بعد الحرب الكبرى يسعى الحزب إلى استقلال سورية ووحدتها خاصة واستقلال البلاد العربية وتأليف دولة كبرى.

كان حزب العهد سرياً منذ بداية تأسيسه في الآستانة من قبل المقدم عزيز علي المصري ولم يستطع أن يظهر للعلن، لأن البلاد كانت ما تزال ترزخ تحت

الحكم العثماني، وانضم إلى الحزب عدد كبير من الضباط السوريين والعرب العاملين في الجيش العثماني ومنهم الزعيم نصوحي البخاري، القائم مقام عارف التوام، القائم مقام صدقي الكيلاني، القائد سليم الجزائري، القائد رشيد بقدونس، القائد شريف الحجار، الطبيب العسكري عبد القادر زهراء، القائد مصطفى وصفي وعدد آخر من مختلف الرتب.

افتتح الحزب فروعاً له في بيروت ودمشق وحلب والموصل والبصرة، فانتسب إليه عدد من الضباط منهم: طه الهاشمي، نوري السعيد، جميل المدفعي، حمدي الباججي، علي النشاشيبي وكثير غيرهم.

كانت الهيئة الادارية لحزب العهد مؤلفة من حسني البرازي، محمد اسماعيل، عارف التوام، لطفي الرفاعي، الأمير فؤاد الشهابي، حسن الحكيم ورشيد بقدونس.

ولما كان استقلال البلاد العربية وانسلاخها عن الإمبراطورية العثمانية أمراً لا يروك لحزب تركيا الفتاة لذا كان العداء قائماً منذ البداية بين الفريقين، فلم يكن غريباً أن تصدر الأوامر بإلقاء القبض على مؤسس الحزب المقدم عزيز علي المصري، وبعد محاكمته أعفي عنه وجرى ترحيله إلى مصر، وحلّت الحكومة الاتحادية العثمانية هذا الحزب عام ١٩١٤ م.

مقتطفات من مقالات نشرت في المقتبس

كان جيش السلطان عبد الحميد في فترة انحطاط الإمبراطورية العثمانية يتألف من العرب والأرناؤوط والذين شهدت بشجاعتهم جميع الأمم، لكن الثكنات العسكرية والألبسة المنمقة والمواقد الجميلة، كانت تقيهم من البرد، وأطراف مضيق البحر الأسود والبحرين البوسفور ومرمره كانت جميعها تزيل عنهم شدة الحرّ، كما أنّ المآكل اللذيذة والمشارب المنعشة كانت تأتيهم من غير تعب، على أنهم لا يخرجون من الثكنات إلا للسجود بين يدي سيدهم على عكس جيش مكدونيا، وكان رشيد بقدونس مع قطعته العسكرية ضمن هذا الجيش فهو منذ خمس عشرة سنة يتقلّب في الحرّ والبرد تحت أوار الشمس مرّة، والأمطار والثلوح تارة أخرى، يصعد جبلا ويهبط واديا، يقطع سهلاً ويعبر نهراً بين أزيز الرصاص وردّ القلل وزلزلة الديناميت، بين شبّان اليونان، وأبطال البلغار وأشقياء الصرب، يصل ليله بنهاره ليقصّ منهم وقد أدمت الحصى قدميه وجرّحت الأشواك يديه، بعد نيف وعشرين عاماً قضاه في الجيش العثماني وخاض خلالها المعارك في اليونان والبلقان، بدأ يفكر بالعودة إلى الوطن والقيام بمهنة التعليم إذ صدر تعيينه في مهمة في

أرضروم، فكان لابد من تنفيذها أو الاستقالة من الجيش العثماني.
تذكر الشام فيكتب معلقاً على الوضع فيها: وقد آن لنا أن نتكلّم عن
أنفسنا فأقول: «إن الشام كما وصفها ذاك الأديب الحلبي (المقتبس ١٤٦).
وذاك الفاضل المصري (المقتبس ١٥٣) فلا حاجة لوصفها مرّة أخرى مع
علمي أنّي لا أجيد الوصف مثلها وأنّي أقول كلمة واحدة وهي أنّ الشام
جنّة الدنيا ولم تبخل علينا الطبيعة بشيء من محاسنها، ولم تضنّ بشيء من
مأكليها ومشاربها وملاذّها.

وفي هذه الجنّة نقضي العمر بلا تعب ولا نصب، ونعيش عيشة رغداً،
فوهن منّا العظم وضعف الجسم وخارت القوى العقلية، وتداعى بناء
الرجولية وضرب الجبن بجراحه وركز الدلّ أعلامه. والذي زاد في أنوثتنا ما
نسمعه على الدوام من تلك الأنغام اللينة المنكسرة، بل المتخلعة المتخنّثة
كذلك الأغاني الغرامية والمواليات الغزلية من ذلك الصندوق (فونوغراف)
الذي لا تخلو منه سوق.

سواقي دمشق بين نهر يزيد وتورا

ومررنا ذات يوم بغدير	ماؤه عذب من الجنّة جار
صاحب النرجس دوما كسمير	فترى الأوّل للثاني جار

[illegible]

الانتساب إلى الجيش العربي:

انتسب رشيد بقدونس إلى الجيش العربي في تشرين الأول ١٩١٨ م منذ ولادة الدولة الفتية بقيادة الملك فيصل بن الحسين وبنفس الرتبة الأخيرة التي كان يحملها في الجيش العثماني فعين برتبة قائد في الشعبة الثالثة من ديوان الشورى الحربي، فكان غزير الإنتاج، ملتزماً بالأنظمة العسكرية ومطبقاً لها، وفي مذكرة دُون فيها ملاحظاته حول التقيد بالأنظمة جاء فيها:

➤ أسرفوا في الأموال أثناء الحركات الحربية

➤ أسرفوا في الرتب في أثناء الحركات العسكرية.

➤ استخدام الأعاجم في الخدم.

وردت أسماء عدة مع ذكر أسباب عدم الاستحقاق لمخالفتها الأنظمة المطبقة. ترأس رشيد بقدونس لجنة التعريب في الجيش العربي فقام بترجمة كتاب «تعليم المشاة» من اللغة التركية إلى العربية عام ١٩١٩ م، ثم أتبعه بتأليف كتاب «إيضاح المبهمات» من كتاب «تعليم المشاة»، إضافة إلى كتاب «التعبئة» وكتاب «الأسلحة والفروسية وجدول الرمي المدفعي» ورسالة في «نظام الترخيص والتسريح». وبالطبع فإن الحاجة الماسة إلى تأمين كتب بالعربية تدرّس بالمدرسة الحربية بدمشق، دفع زملاءه في اللجنة الأستاذ الشيخ عبد القادر المبارك والأستاذ نخلة زريق إلى تصحيح وتهذيب ما صدر من التراجم وما خرج من المطابع، وكُدِّهم أن تصل الكتب العربية بأسرع وقت إلى منتسبي المدرسة الحربية ومدرّبيها، كما كُلف بإعطاء دروس في

المدرسة الحربية، وقام بتدريس «فن الأسلحة» كما عين رئيساً للجنة المصطلحات المؤلفة من ١١ عضواً من نخبة القوم. وبغية تعريف المواطنين بأهمية اللغة العربية وتشجيعهم على استعمال التعبيرات العربية السليمة، والعمل على توسيع انتشارها خاصة بين طلاب المعاهد العليا، فقد قام بإصدار دليل مؤلف من خمس عشرة صفحة (من القطع الصغير) يبين للقارئ مهمة لجنة المصطلحات، ونشر في هذا الدليل أسماء أعضاء لجنة المصطلحات كالتالي:

السيد رشيد بقدونس	عضو المجمع العلمي العربي.
السيد سليم الجندي	عضو المجمع العلمي العربي.
الأمير مصطفى الشهابي	عضو المجمع العلمي العربي.
الدكتور مرشد خاطر	عضو المجمع العلمي العربي وأستاذ في الجامعة السورية.
الفريق أمين معلوف	عضو المجمع العلمي العربي.
الدكتور أسعد الحكيم	عضو المجمع العلمي العربي.
الأستاذ حمدي الخياط	أستاذ في الجامعة السورية.
الأستاذ جميل الخاني	أستاذ في الجامعة السورية.
الدكتور جميل صليبا	رئيس التعليم الثانوي والاكاديمي في سورية.
الدكتور صلاح الكواكبي	أستاذ في كلية الطب في بغداد.
الدكتور أحمد السمان	دكتور في الاقتصاد ومعيد في معهد الحقوق بدمشق.

كان تكاتف أعضاء هذه اللجنة واهتمامهم البالغ في إنجاز المهمة الكبيرة المتشعبة المواضيع والمتعددة الاختصاصات هو الذي جعل من هذه اللجنة مصنعاً لإصدار تسميات وتعابير عربية، حلّت محلّ تلك التي كانت تركية المنشأ، سائدة الاستعمال في القطاع العسكري والمدني. فمصالح الدولة كانت تستعمل الاصطلاحات التركية لعشرات السنين. لذا كان على الدولة الفتية أن تصبغ مؤسساتها ودوائرها بالطابع القومي العربي، تعبّر عنه كلمات عربية النجار، اشتقت من اللغة التي هي وعاء الحضارة.

وهكذا ساهمت هذه اللجنة المتعددة النشاط في تقوية الانتماء القومي بتحرير اللغة من الدخائل، وتنقيتها من الغريب. أتخيل اليوم هؤلاء السادة الأفاضل الذين وضعوا اللبنة الأولى في تأسيس هذا الصرح «المجمع العلمي العربي» فكان لهم باع طويل في نشر حضارة الأمة بآدابها وعلومها، أتصور كيف كانوا يتداولون فيما بينهم المصطلحات، خلال الساعات الطوال بين تعريب ونحت وصقل، وقد أنجزوا بضع آلاف من المصطلحات الجديدة ولسان حالهم يقول: لقد بدأنا نعرف الأمة والعالم بوجود لغة حيّة، أحاطت بالقديم من الآداب واستوعبت الحديث من العلوم، ونأمل أن يسير الجيل القادم مكماً ما بدأنا. فلو أننا نحن أبناء ذلك الجيل ثابروا على نهجهم واتبعنا تلك الخطأ لما فوجئنا اليوم بسيل من الكلمات الدخيلة تسربت إلى جميع الفروع، وتغلغت لتشوّه أكثر المفردات. وأغلب الظنّ أنّ بعض الذين نهلوا العلم من البلاد الأجنبية، أحضروا معهم هذه التعابير والمصطلحات

حيث تستعمل المؤسسات الكادر والأجندة، وتردد العائمة الأوتوستراد والموبايل والميكرو، أما الكونترول والميكساج والأكاديمية فنسمعها من مقدّمي البرامج، بينما نرى التجار يتنافسون بالموتور، وايركونديشن والفانكويله والريليه والأصانصور، ويختار الفنيون عبارة الشوفاج والسكسيونه والأكس والديكور، أما أصحاب المحلات التجارية من كافيتريا، وسوبر ماركت، ومول، بريك فاست، تايم أوت، دريم لاند، وأخيراً يأتي دور طلاب الجامعات فيبدأون التحية بال«هاي» وينتهون بال«باي» وبين ذلك آلاف الكلمات من هذا الحطام الهائل الذي ارتفع فوق مفاهيم دمشق عاصمة الثقافة العربية. عندما سكت جيلنا نحن الآباء فتداولها الأبناء، يعتقدون أنهم رواد حضارة التحديث فيسدّد الأجداد ليذكروا:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار
ترى هل خلف جيلنا، هذا الذي يودّع ما يستحقّ أن يقول عنه شباب اليوم:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير المجامع
لأن:

إذا عربيّ لم يكن مثل سيفه مضاء على الأعداء أنكره الجدّ

رفيدة كانت لها خيمة في المسجد تدوي بها الجرحى (حلب ٢/ ٣٣٩)
 انت رافعة في غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق
 صفية عم الرسول، أم عمارة، أم سليط، أم العلاء، والسميراء بنت قيس، وأم سعد بن

قيس بن سعد بن عبادة كان من دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والنجاعة. من وقف على ما وقع بينه وبين معاوية لما ولّاه مصر لرأى العجب من وفور عقله؛ وكان له من الكرم ما لا مزيد عليه. وقفت له عجوز وقالت له: أشكو إليك قلة الجرذان ببיתי. فقال: ما أحسن هذا السؤال، لأكثرن الجرذان ببيتك فملاً بيتها طعاماً وأدماً. (حلب ٣/ ٨٢).

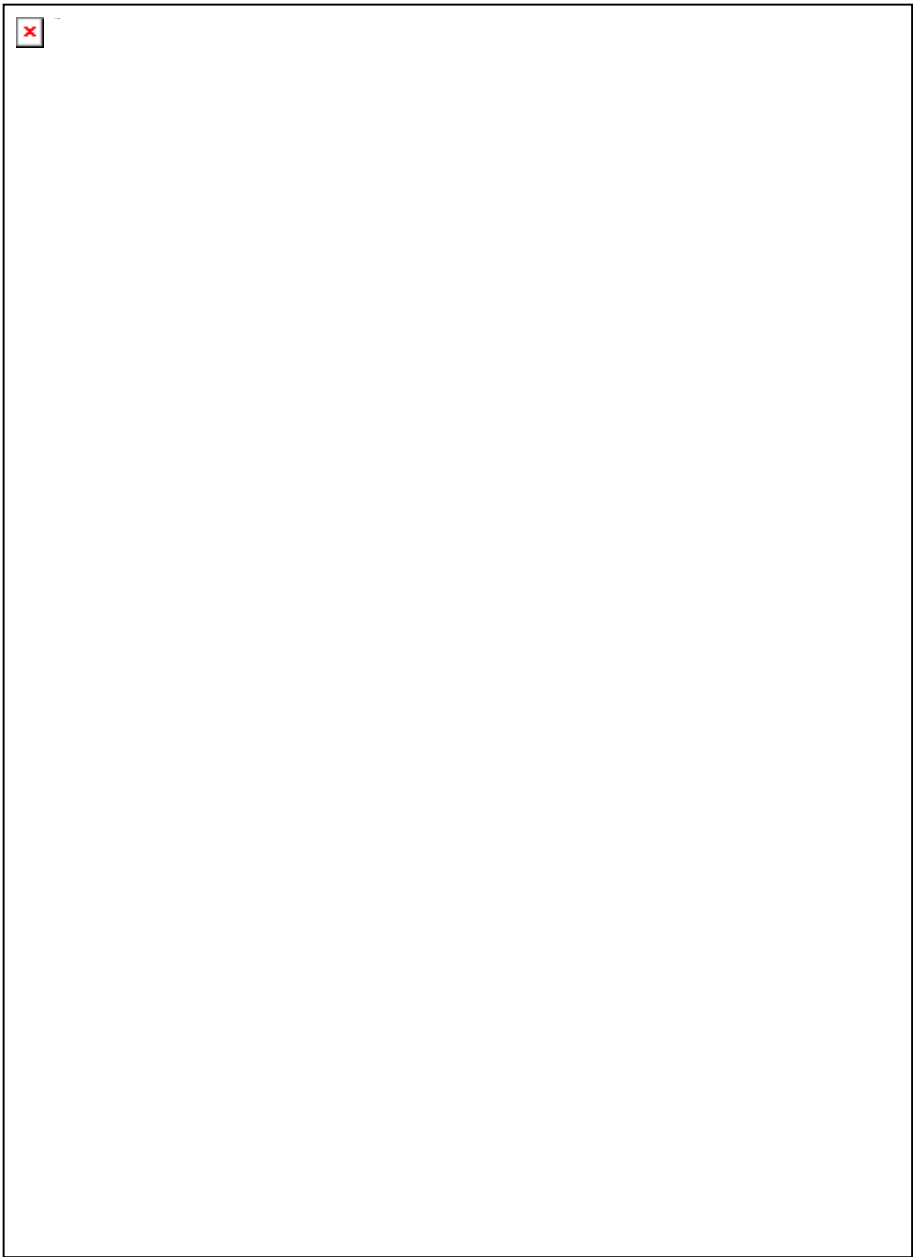
فروة بن عمرو الجذامي صاحب البلقاء وعامل ملك الروم على فلسطين (١٠٨/ ٣).

رفيدة كانت لها خيمة في المسجد تدوي بها الجرحى (حلب ٢/ ٣٣٩)
 النساء اللاتي كن في غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق: صفية عمة
 الرسول، أم عمارة، أم سليط، أم العلاء، والسميراء بنت قيس، وأم سعد بن
 معاذ، وكبشة بنت رافع (٢/ ٣٣٩).
 قيس بن سعد بن عبادة كان من دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في
 الحرب مع النجدة والنجاعة. من وقف على ما وقع بينه وبين معاوية لما
 ولّاه على مصر لرأى العجب من وفور عقله؛ وكان له من الكرم ما لا مزيد عليه.
 وقفت له عجوز وقالت له: أشكو إليك قلة الجرذان ببיתי. فقال: ما أحسن هذا
 السؤال، لأكثرن الجرذان ببيتك فملاً بيتها طعاماً وأدماً. (حلب ٣/ ٨٢).
 فروة بن عمرو الجذامي صاحب البلقاء وعامل ملك الروم على
 فلسطين (١٠٨/ ٣).



مكتب عنبر صرح الثقافة والإباء

مكتب عنبر صور وذكريات من حياتنا الثقافية والسياسية والاجتماعية
تأليف الأستاذ المحامي ظافر القاسمي



وقع الاحتلال في الخامس والعشرين من تموز ١٩٢٠ ، وكان الطلاب في ابان العطلة الصيفية . واستؤنفت الدراسة كالمعتاد في اوائل ايلول . لم يكن من حديث بين الطلاب الا الفاجعة وآثارها ، وسبيل الخلاص منها . لم يبدأ ذلك همساً ، كما كان متوقعاً ، وانما بدأ بأصوات مجادلة عالية ، بين الطلاب انفسهم ، وبين الطلاب وبعض اساتذتهم . لا بل دفعت الحماسة بعض الاساتذة الى اكثر من الحديث : دفعته الى تعليم الثورة والعصيان . روي لي ان المرحوم رشيد بقدونس ، وكان استاذاً للتاريخ ، ندد بالاحتلال : وهذا الانتداب الذي فرض فرضاً . وكان في الصف طالب أراد ان يتخاطب ، فقال للأستاذ : دعنا من هذا الحديث ، وهو يتظاهر بالخوف على الأستاذ من ان يصيبه أذى . واذا بصوت رشيد بقدونس يعلو حتى يكاد يسمعه كل من في مكتب عنبر : وينهض من مقعده ويصيح في وجه الطالب المنتخب : اذهب الى (غورو) Gouraud وقل له : إن رشيد بقدونس يعلم الطلاب الوطنية !

أنا لا أستطيع ان امر بهذا الحادث العظيم من غير ان اقف عنده . اقف عنده لأرسل نحية حارة فيها كثير من الخشوع والتقديس : الى روح هذا البطل القومي ، الذي ألقى اول درس علني في محاربة الانتداب في مكتب عنبر . وأقف عنده لأستمطر شآبيب الرحمة على جسد هذا الأستاذ العظيم الذي لم يتيب جيش فرنسا ، ولا جواسيسها ، ولا اذاها ، فصاح في مكتب عنبر صيحة الحق والوطنية . وستشهد له جدران هذا المكتب يوم القيامة على هذه الحسنة الكبرى التي فتح فيها الباب امام الناس : فقوى ضعيف العزيمة ، ونشط خامل الارادة ، واجي مساكين يموت من الآمال . واقف عند هذا الحادث العظيم لأنصور آثاره العميقة داخل المكتب وخارجه . لست اشك في ان الألسنة قد تناقلت ما جرى في الصف ، وما قال الطالب : وما اجاب الأستاذ . وبيني ان الأستاذ قد خرج من قاعة الدرس ليحدث زملاءه خلال الفرصة بما جرى ، وهو هائج مائج ، وان طلاب الصف قد حدثوا رفاقهم من الصفوف الاخرى ، خلال الفرصة الأولى ايضاً بما جرى بين الطالب والأستاذ . واني لأرى اليوم ، وقد مر على الحادث اثنان واربعون سنة ، كيف تحلق الطلاب حلقات ، وهم يستوضحون ، ويستمعون ، ومن كان منهم يلعب كف عن لعبه ، ومن كان منهم يقرأ انقطع عن قراءته ، واخذوا اولاً في لوم الطالب الذي اختفى ، ثم في تمجيد الأستاذ الذي ندد ثم صاح صيحة الحق ، وهزم الباطل ، ثم كيف انقلب السماع والحديث والتعليق الى حماسة متأججة . غلت معها النفوس ، واضطربت الجوانح . اني لأشهد اليوم بعد اثنتين واربعين سنة هذا المشهد الرائع ، في

باحة مكتب عنبر ، وقد اظلت الطلاب شبرتان كبيرتان من شجر (الميس) ، وانتظمت على جوانبه اروقة سقفها من القصدير ، اقيم على اعمدة من الحديد ، اني لأشهد الطلاب يتظللون بالشجرتين الكبيرتين ، وهذه الأروقة البدائية ، وهم يتأججون حماسة واندفاعاً ، ولا يملكون الا السخط على الطغاة ، ودم يتمنون السحق للعناة .

قد يرى بعض ابنائنا الذين ولدوا في احضان الاستقلال ، وفي نعيم الحرية والسيادة ، ان الحادث صغير ، لا يستحق هذا التمجيد . فاليهم اوجه كلامي ، وادعهم لان يدرسوا حقيقة الجو الذي عاشت فيه البلاد بعد الاحتلال ، واذا كانوا عاجزين عن الدراسة ، او متكاسلين عنها ، فليسلوا رجلاً مثلي شهد الاحداث ، ونشأ في جوها ، ورأى ما فيها من ظلم وظلام . كنت في تلك الفترة طفلاً ، ولكني كنت واعياً . خرجت غداة الاحتلال في الصباح الباكر لأتدارك الخبز لأهلي ، واذا بي ارى جنود السنغال قد وقفوا امام بعض البيوت . لقد زرعتهم فرنسا ، حتى في الأحياء القديمة الفقيرة ، كحيّتنا الذي كنا نقيم فيه ، لجباية الغرامة الخريبة التي فرضتها على البلد . كان منظر هؤلاء الجنود وحده ، رهيباً ، موحشاً ، لا لأنهم سود البشرة فحسب ، بل لأنهم كانوا اسوأ رمز للانتداب . لقد تعمدت فرنسا ادخال الوحشة على قلوب الناس بمنظرهم . وما كنا ندري في تلك الأيام انهم مسلمون مثلنا ، وانهم سيقوا الى هذا الجحيم رغم انوفهم ، وانهم مساكين ليس لهم من الأمر شيء . ولكننا كنا ندري انهم ابشع عنوان على الاحتلال البغيض . ولم تكف فرنسا بهذا ، بل عمدت الى نفي زعماء البلاد الى جزيرة ارواد ، وبينهم هاشم الاتاسي وفارس الخوري وعبد الرحمن الشهبندر وغيرهم ، هذا فضلاً عن الأذى الذي كاد ينال الكبير والصغير ، وفضلاً عن اقتحام الجنرال (غوايه) Guoibet دمشق الأمويين ، ممتطياً جواده ، ومشهراً سيفه !

في مثل هذه الظروف التي عرفناها ، والتي ما زال الذين عرفوها احياء يرزقون ، وقف رشيد بقدونس في الصف ليتحدى (غورو) وجيشه واحتلاله وسنغاله والغرامة الخريبة ، ولست مبالغاً اذا قلت : وقف ليتحدى الدنيا ، ويصبح في وجه الطالب المتخايب : اذهب الى غورو وقل له ان رشيد بقدونس يعلم الطلاب الوطنية .

ان فريقاً من ابنائنا ولد على الحرير ، وما زال يتقلب عليه حتى اليوم ، وقد لمست في كثير من المواطنين ، حتى من بعض الذين كتب لهم ان يحكموا هذا البلد ردحاً من الزمن ، انهم يجهلون هذا التاريخ القريب ، ولا يعرفون شيئاً عنه . ولو ألقيت اليّ امور

التعليم ، نلخصت ساعات عديدة في منهاج الدراسة الابتدائية والثانوية والعالفة ، لتاريخ هذا البلد ، منذ ايام فيصل الأول ، نضر الله عظامه ، حتى الجلاء ، ولأفضت في تعليم هذا التاريخ بمختلف الوسائل . لجا الله قوماً ارادوا ان يطوره ، ولو كتب لهم الاستمرار لما نلجوا في اطفائه ، مثلهم في ذلك مثل الذين (يريدن ان يطفئوا نور الله بأفواههم ، وبأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) . لقت فريقياً من هذه الفئة التي حكمت هذا البلد رداً من الزمن ، والتي قدمها الانفاق ، واخرها الاستحقاق ، فنهته الى جهله الفاضل بتاريخ البلد الذي انبته ، واقاته غبرائه ، واظلته سماؤه ، ورواه ماؤه ، ودعوته الى دراسته ان استطاع ، او الى سماعه من الاحياء ان نلجز .

ان صيحة صاحبها رشيد بقدونس في ذلك الزمان ، تعادل في نظر المنصف مدافع تصوب الى معاقل المحتلين . ولا ابالغ اذا قلت ان هذه الصيحة الأولى هي التي هيأت ليوم الجلاء ، ذلك لأن الثورات السياسية او العسكرية الحقيقية في الدنيا ، هي التي تسبقها الثورات الفكرية ، ويعتقد في صوابها الجمهور .

رحم الله رشيد بقدونس الرائد الأول للوطنية في مكتب عنبر ، كان بطلاً من ابطال الثورة الفكرية ، وسبق اسمه في سجل الخالدين .

مكتب عنبر - ظافر القاسمي

إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي .

لم تتوقف توجيهات الأستاذ إلى طلابه بوجوب مقاومة الاحتلال واعتبار كل من يسكت عنه هو جبان لا ينتمي إلى الأمة العربية؛ وتكررت مظاهرات الطلبة وإغلاق المحال التجارية، ووصلت ذروتها في نيسان ١٩٢٢ خلال زيارة «مستر كراين» رئيس اللجنة المركزية للاستفتاء (التي سبق وزارت سورية عام ١٩١٩).

وجرت اشتباكات بين الجنود الفرنسيين والمتظاهرين الذين كانوا يطالبون بالإفراج عن الزعماء السياسيين المعتقلين، وسقط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المتظاهرين، وقامت السلطات الفرنسية باعتقال عدد من المواطنين من شباب وضباط عسكريين متقاعدين وتجار وأصدر الديوان العرفي الفرنسي أحكاماً بالسجن وبالنفى وجاهاً وغيبياً، وكان رشيد بقدونس واحداً ممن شملتهم عقوبات الديوان العرفي، فأسرع مغادراً البلاد، متنكراً بهيئة بدوي أعرابي، متكئاً على عصاه، راجلاً يقطع البادية السورية باتجاه عمان في ٣٠ أيار ١٩٢٢.



رشيد بقدونس (الجالس إلى اليمين) متهيئاً الرحيل عبر بادية الشام إلى عمان

٣٠ مايس ١٩٢٢

٤ شوال ١٣٤٠

لا يحتاج الرسول محمد ﷺ إلى تزكية من أتباعه حيث يكفي أن يشهد له
ألد أعدائه أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية حيث قال: بأبي أنت وأمي ما
أحلمك وأكرمك وأوصلك.

ما الحلم الاغلا ندرة والاقهر محزن
ثم علم محمد بن عبد الله - عبد المطلب انه لا امة الا فتحة ووصى امرائه
وكما - ابوسفيا - انه قد حج فكتب فضيعه عليه و ربه حبه الرسول
وايضا ان قال في الكوفة عربة الخطاب وارسى الى الفرس
وامر النبي العباس ان يشهد ثم ياتي به تلاميذهم وان
قال له المي يا رسول الله اسم الله الا الله ؟ قال بلى
الهم لم يهرق داهك قد فورك فوكا - الى محمد واليهك بطلا
كنت غلبت - فرد عليه الم تسمع بان لك ان تعلم ان
رسول الله فاجاب بنور : اما هذه فمات النفس من شئ !
ما اتبع ابوسفيا - راسه وما اسد حبه نكره وفي قيادة
ذلت ما احلم رسول الله وادرس صدره فوالله لم يفر واحد
به يستحق ثم الرسول كانه كافيًا لقرينه حبر ابوسفيا -
قطعة قطعة وكنه قاله بصرهم : وحيك اعلم راسه انه
لا اله الا الله وانه محمد رسول الله - قال اي هذا الحلم
والصني وانكم اسلم - قال ما بان لك داسي ما احلمك
وكرمه واسلم ثم اسلم .

أي عمره من بعده في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد - اخذ بخلافه المهددي وحال دعي اقله بارسول
الذي قد لا يسمي بالهمر انه لصاحب الحق مقالا

ما ابر ١٩٢

الحلم ميزة يتمتع بها ندرة من العطاء واعتبرها رشيد بقدونس من
مناقب العرب التي كان يلقتها للطلاب العسكريين عند تأسيس الجيش

العربي، الهدف منها تقوية الانتماء العربي للجنود.

ما الحلم إلا عند المقدرة وإلا فهو عجز

فمن حلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أنه لما أراد فتح مكة ووصل إلى ممر الظهران، وكان أبو سفيان قد خرج للكشف فقبض عليه ربيعة جيش الرسول وأرسله إلى قائد الكافة عمر بن الخطاب وأرسل إلى المقر العام وأمر النبي العباس أن يذهب به ثم يأتيه به ثاني يوم، وأتى به، قال له: ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ قال: بلى، إلهي لم ينصرني وإلهك قد نصرك، فلو كان إلهي محققاً وإلهك مبطلاً لكنت غلبتك. فرد عليه: ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟ فأجابه بقوله: أما هذه ففي النفس منها شيء! ما أشجع أبا سفيان وأمتنه، وما أشد حرية فكره، وفي قبالة ذلك ما أحلم رسول الله وأوسع صدره، فوالله لحرف واحد من فم الرسول كان كافياً لتمزيق جسد أبي سفيان قطعة قطعة، ولكن قال له بترحمٍ ويحك أسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلما رأى هذا الحلم والصفح والكرم قال له: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ثم أسلم.

رأى عمر مرة يهودياً ممسكاً برسول الله يطالبه بدين له، فعظم عليه وأخذ بخناق اليهودي، وقال: دعني أقتله يا رسول الله؟! فقال: دعه يا عمر، إن لصاحب الحق مقالاً.

اللسان العربي:

كان رشيد بقدونس فخوراً بكونه عربي المحتد، فالأمة العربية بالنسبة له هي سكان البلاد الواقعة ما بين جبال طوروس شمالاً إلى البحر الهندي جنوباً، ومن العراق شرقاً إلى المغرب وشواطئه الأطلسية غرباً.

سكان هذه البلاد من عدنان أو قحطان توحدتهم بوتقة عروبة أشرق منها الإسلام، أو يؤاخيهم هدي إسلام سمت به العروبة وكم من محاضرة ألقاها عن آثار العرب وعن حضارة العرب، وكم من درس في التاريخ العام عبر السنوات استمع إليه طلابه، عن الأمم والشعوب، كان لابد أن يدرج بين مقاطعها نفحة من مقارنة مع مناقب العرب، ثم يتابع محاضراته في موضوع الدرس، بسلاسة دون أن يشعر المستمع بانقطاع.

واللغة هي وعاء الحضارة، لذا أضحى اهتمامه باللغة العربية هواية مع الزمن، فكان يضع ملاحظاته حول ما يستوجب الشرح والتوضيح على أقرب ورقة تقع عليها يده، فيندر أن تجد كتاباً من كتبه إلا ويحوي عدة أوراق ضمّنها ملاحظاته مع ذكر المرجع الذي استند إليه أو التفسير الذي اعتمد عليه وفي بعض الأحيان يكتب على هامش صفحة الكتاب التصحيح باقتضاب. ومن المؤسف أنّ هذه الأوراق يستحيل تنسيقها لا لعدتها فقط، ولكن أيضاً لنوع الشرح أو الإضافة.

فعلى سبيل المثال أضاف على حاشية الصفحة ١٢٧ في الجزء الثالث من لسان العرب تحت بند «سوج» ما يلي:

قال في الحماسة يصف امرأة ١٨١ / ٤ جبين كساجة القسطار، وساجته لوحه الذي تقوم عليه كفتا الشاهين إذا وزن به (الشاهين طائر وعمود الميزان) ق.ن.

أما ما ورد في إحدى أوراق هذا الجزء من لسان العرب فعلى سبيل المثال: واللجج كلّ نات من الجبل فصصح ولعله يريد كل ناتئ من الجبل. وفي حديث الزبير أنه خاصم رجلاً من الأنصار في سيول شراج الحرّة إلى النبي ﷺ فقال: يا زبير احبس الماء حتى يبلغ الجدر. فأضاف رشيد بقدونس: «الزبير وحاطب بن بلتعة (ر.الكشاف ١ / ٣٧٢) وفي رواية حتى يبلغ الماء جدره أي أصله».

وناقة عاج = مذعان وهذه الصيغة لا مثيل لها في حذف تاء التأنيث فهل فعل أو فاعل.

– سلخ السلخ كشط الالهاب عن ذيه.

أغرب ما رأيت إضافة ذا إلى الضمير: عن ذيه أي عن ذي الالهاب.

– والسنح الأطباء الميامين والسنح الأطباء المياشيم والعرب تختلف في العيافة.

علّق على ذلك: ميمون جمع ميامين، أما المياشيم فما هو مفردها؟

وهناك وسيلة أخرى من تسجيل الملاحظات أو التوضيح أو التحقيق
اتباعها رشيد بقدونس، فعوضاً عن كتابة ملاحظاته على أوراق إفرادية
طلب من فني التجليد أن يضع صفحة بيضاء بين كل ورقتين من الكتاب
وبذلك يستطيع أن يضع ملاحظاته بجانب الفقرة المنشودة من الكتاب،
فعلى سبيل المثال كتاب «زهر الآداب وثمر الألباب» لأبي اسحق الحصري
القيرواني الجزء الأول نجد في الصفحة ٧٠ شعراً لأبي تمام من قصيدة
يصف فيها الديمة:

لذَّ شؤبوبها وطاب فلو تَسَدَّ طيع قامت فعانقتها القلوب
فهو ماء يجري وماء يليه وعزال تنشا وأخرى تصوب
كتب على الصفحة البيضاء المقابلة: العزلاء مصب الماء من الراوية
والقربة في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء، وسميت عزلاء لأنها في
أحد خصمي (زاوية) المزايدة لا في وسطها والجمع العزالي، وإن شئت
فتحت اللام مثل الصحارى والصحاري، والعزاري والعزالي، والعزالي
والعزالي.

وجاء في الصفحة ٩٠ من نفس الكتاب قال أبو العتاهية:

أحمد الله فهو ألهمني الحمـ مد على الحمد والمزيد لديه
كم زمان بكيت فيه فلمّا صرت في غيره بكيت عليه
وفي الصفحة البيضاء المقابلة أضاف التالي:

«أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء

اليمني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور والعيني نسبة إلى عين التمر
١٣٠-٢١١ هجرية دفن ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين». .
وفي كتاب ديوان الطغرائي المجلد على غرار الطريقة السابقة بإضافة
أوراق بيضاء بين صفحات الكتاب ورد على الصفحة ٥٥ :

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً في الأرض أو سلماً في الجوفاعتزل
فاستشهد بجانب هذا البيت على الورقة البيضاء بالآية الكريمة رقم
٣٥ من سورة الأنعام، ﴿وَإِنْ كَانَ كِبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ
أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ^٤ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى^٥ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ

وفي الصفحة ٥٦ من نفس الكتاب ورد بيت الشعر التالي:
وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل
لبست عليه كلمة شان أو شأن فدوّن على الصفحة البيضاء المقابلة:
«شأن أو شان قرأت ترجمتها بالفرنسية فوجدتها بمعنى عاب فعرفت
أنها شان يشين».

وفي كتاب «تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب» تأليف محمد
لطفی جمعة، يعرف الفارابي الفلسفة بأنها: «اسم يوناني وهو دخيل في
العربية والفيلسوف على مذهب لسانهم فيلسوفوس معناه المؤثر للحكمة،
والمؤثر للحكمة عندهم هو الذي يجعل الوكد من حياته وغرضه من عمره
الحكمة».

ولما كان رشيد بقدونس يتقن اليونانية فكان لابدّ من معالجة كلمة
«الوكد» ليقربها بذكر استعمالها، فيكتب على الصفحة البيضاء المقابلة:
«وكّد العهد والعقد أوثقه ووكدت اليمين. وكّد بالمكان أقام ظلّ
متوكّداً بأمر كذا أي قائماً مستعداً ووكد يكّد أي أصاب ووكد وكده أي
قصد قصده ومازال ذاك وكدي أي مرادي وهمّي».

الأمثال العربية:

كان يعتمد على الأمثال العربية بتضمين كتاباته وقد يتساءل البعض
من أين استمدّ هذا المخزون، إلى أن عثرت على المراجع المتخصصة في هذا
الموضوع ومنها المسمّى «فرائد اللآل في مجمع الأمثال» للعلامة المحقق
السيد الشيخ إبراهيم بن السيد علي الأحذب الطرابلسي الحنفي نزيل
بيروت (وفيما يلي بعض الأمثلة عن هذا التضمين).

كتب وهو في الغربة في عمّان إلى ابنه زهير ولما يبلغ الثانية من عمره يقول
له: «أكبر واسلم واسع في أخذ ثأر أبيك وأمتك. فكن جديلاً المحكك
وعذيقها المرجّب في ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٠ الموافق ٢٢ تموز ١٩٢٢

عرض عليه الشيخ كامل القصّار مرتبة مميزة في مدرسته فكتب مجيباً:
«أنت يا سيدي أعرف بهذا الموضع ومن وقف هذا الموقف كان عرضة
لسهام النقد ومن ذا الذي يقوى عليها إلا الراسخون في العلم فإنّ الرائد لا
يكذب أهله».

دعا أحدهم إلى مشاركة تركيا للاحتفال بيوم السلم باعتبارها خرجت
منصورة من الحرب العالمية الأولى، فأجاب مذكراً بنير الاستعمار الثقيل،
وتساءل متعجباً كيف لم تقرأ ما تكابده سورية المسكينة وهي في هذه الحال
تحت الاحتلال الفرنسي فاستشهد بهذا البيت:

ليس الذي سمع الحريق بأذنه مثل الذي في جمرها يتقلب
ولا يفرحن العرب بصلح بُني على استعباد بعض الأقوام ولا يظنّ أنه
يدوّقه لذّته، فو الله ليكدّرن صفوه ولو كان فيه هلاك العرب كلّهم، وهل
يخاف الغريق من البلبل؟

إنّ العرب منذ ثلاث سنين لم يقوموا بأي عمل، وإنهم قوم كالشعراء
يقولون ما لا يفعلون حسب وصف أمم الاحتلال لهم... وأما الدموع فإنها
سلاح العاجز كذلك فعل عبد الله الصغير، ولكن عرفت أمّه كيف تؤتيه
بدرس لم يسمع مثله من قبل، إذ قالت له:

ابك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال
آليت على نفسي أن لا أقرأ جريدة أو صحيفة أو مجلة لم يكن لها نصيب
من استنشاق نسيم الحرّية. وأتّى للشام ذاك النسيم، والشام اليوم مغمور بما
تعرف والبياض في أكثر عمد جرائده دليل ساطع على ذاك السموم لا
النسيم. أما الكتابات الروائية فقد شبت عنها كما شبّ عمرو عن الطوق.

كتب إلى الشيخ محمد الخضري ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٢ الموافق
١٩/١١/١٩٢٣ لست من أهل الأدب لأطري كتابكم ولا هذا وقته فقد

مضى على طبعه زمن غير قليل ولكني رجل يحب الاستفادة والإفادة وأصل
الكتاب لا يغني عنه غيره وقد صار أعزّ من الكبريت الأحمر.

من كتاب إلى محمد بك إسماعيل ٢٠ شباط ١٩٢٣ م.

إن فقدان الأمل بالاعتماد على نتائج المباحثات الجارية بين الأمير علي
ورضا باشا الركابي، واستعفاء الأخير الذي يرى أن يشتغل بالسياسة ويترك
الحرب حالياً، وسكوت الجرائد عن حوادث الشام، وهدوء الحالة في جبل
الدروز، وجد السوريون أنفسهم أنهم وحدهم في المعركة. فلا دعم من
الطلليان المستكبلين في طرابلس الغرب أكثر من الفرنسيين في مراكش، ولا
مساعدة من الأمراء والملوك المعيّنين من قبل الانكليز فلا بدّ من الرجوع
إلى الحكمة:

ما حكّ جسمك مثل ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك
لماذا نضع نير الاستعباد فوق رقابنا برضانا، ولماذا نلبس تاجا قيمته قيمة
تاج مولاي عبد الحفيظ، وعبد الحفيظ يندم، ولكن لات حين مندم بعد أن
أسخط الإله وأغضب الأمة، واتّهمه الدين الإسلامي بالخيانة، لذلك يجب
على الأمة العربية الشرقية أن لا تترك قرار مصيرها لزعمائها كما تركته الأمة
العربية الغربية في فاس فتكون مثلها.

جواب على سؤال أحدهم ١٨ مايس ١٩٢٣ م.

أمّا أنا فلست آمل أن يعفو عن أحد منّا، نحن الذين كنّا شجى في
حلوقهم وقذى في عيونهم وشوكة في أرجلهم، فلا يرون بأساً بتركه:

وأما الخير فهو في نواصي الخيل وأعالي الرماح.

قال عند اختيار الكلمات العربية المرادفة للاصطلاحات الأجنبية: فإذا جاز لنا أن نرجع إلى هذه المصادر الأجنبية فنعرف ما تحويه بطونها من عسل آسل ونمير حقّها من باطلها.

من الأجانب من يتصدّون للكتابة عن العرب والإسلام وهم قابعون في عقر ديارهم والخطأ أقرب إلى هؤلاء من حبل الوريد.

وينبغي للسوري العربي أن لا يعتمد إلا على نفسه، وأن يرسم لنفسه خطة كأن ليس على وجه الأرض مساعد له. فإن جاءت الإعانة من جهة نفعته، وإن لم تجئ أيضا فلا تضرّه والمتأمل من شرقي الأردن شيئا كالمأمل من السراب ماء.

وصف الحال التي وصلت إليها أوضاع البلاد فقال: ونعيش عيشة راضية فوهن منّا العظم، وضعف الجسم، وخارت القوى العقلية، وتداعى بناء الرجولة، وضرب الجبن بجراحه، وركز الذل أعلامه.

طلما أن البلاد تحت الانتداب، وأن الأحوال المعيشية سيئة، بيد أنها وصلت في فترة إبان الانتداب إلى مرحلة في غاية السوء فتذكر المثل القائل:

ريح حزاء فالنجاء النجا من قبل أن يلقاك شرّ وجى

هنا كان لرشيد بقدونس أن يوضح متى وفي أي مناسبة قيل هذا المثل فكتب دخل عمرو بن الحكم على يزيد بن المهلب وهو في الحبس فلما رآه قال: أبا خالد ريح حزاء فالنجاء لا تكن فريسة للأسد اللابد، أي أن هذا

تبشير شرّ وما يجيء بعد هذا شرّ منه (ل.ع: جزء ١).

ومن كتاب قال فيه: ولا بدّ من شكوى إلى ذي مروءة.... فلما وصل إلى مصر وهي ليست لقليل المال بدار، أحسّ بناب الدهر الذي عضّه فبلغ عظمه.

ويظن بعض العرب أنّ ابن سعود قويّ وأنّ رجاله لا يهابون الموت... فمالوا إليه لأنّ الغريق يتمسّك بحبال الطحلب.

في كتاب «أمثال العوام في مصر والسودان والشام» لمؤلفه نعوم شقير وقد جرى تجليد هذا الكتاب بإضافة أوراق بيضاء بينيّة.

استخدم رشيد بقدونس بعض هذه الصفحات لينظم عليها الأمثال الواردة في الكتاب حسب الأحرف الهجائية.

وفي كتاب «أمثال العرب وأسرار الحكمة» (مطبعة الجوائب) القسطنطينية ١٣٠٠ هـ جرى تجليد الكتاب بإضافة مجموعة من الأوراق البيضاء في نهايته نظم رشيد بقدونس الأمثال الواردة في الكتاب حسب الأحرف الأبجدية على الأوراق البيضاء.

وفي كتاب «مفضليات الضبي» الطبعة الأولى ١٣٠٨ هـ تمّ إضافة ٣٠ ورقة بيضاء رتّب فيها رشيد بقدونس الكلمات حسب الأحرف الأبجدية تحت عنوان: «ما حواه هذا الكتاب من لغات» وسجّل بجانب كلّ كلمة رقم الصفحة.

ولعلّ كتاب «فرائد اللآل في مجمع الأمثال» بجزئيه الأوّل والثاني، لمؤلفه الشيخ إبراهيم بن علي الأحذب الطرابلسي الحنفي نزيل بيروت، هو مرجع موسّع. وهو من منشورات المطبعة الكاثوليكية بيروت.

اللغة العربية:

قد يتساءل البعض ويحق له: هل المورثات عن الأبوين والأجداد هي التي حرّكته بشكل عادي إلى هوى اللغة العربية، فقد كان كلفا بها ويتذكّر من عرفه في ثلاثينيات القرن الماضي، كيف كانت رفوف مكتبته تئن من كتب ضاق بها المكان على سعته فتراخت، ولسان حالها يقول تراحموا تراحموا لأنها كانت موقنة أنها ستنزّل إلى الطاولة عدة مرات في الأسبوع لينهل منها، ويجدد تقليب صفحاتها هذا العالم المتواضع، ويضيف في بعض الأحيان معلومات استقاها فنشرها أو أضافها فأغناها.

أتقن اليونانية والفرنسية وتكلّم الفارسية إضافة إلى اللغة العربية لغة الأم وإلى اللغة التركية لغة التعلم، فألف بهما الكتب، وترجم إلى العربية موادها بيد أن اهتمامه الشديد باللغة العربية فاق كل أمر آخر وتوازى مع العمل العربي القومي.

خطب الأديب الفاضل زكي أفندي الخطيب فقال: «انظروا إلى ما ورد عن أهل العلم والعمل، تجدوهم يعملون لتهذيب اللغات التي ينتمون إليها» وهنا ضاق صدر رشيد بقدونس، لأنّ أهل الشام بالذات يبذلون

أقصى جهودهم للعناية باللغة العربية وتهذيبها فكتب أربع صفحات يردّ فيها ويظهر كيف أنّ الدروس في المدارس الأهلية والمدارس التابعة للمعارف تُدرّس باللغة التركية، وأنّ الكتب جميعها تركية. واستفتح الرد بقوله:

سبح للصدور انه ينفت

كلمة كبرت في صدرى فاسم اقداره الهضمها ولم اقداره الفطرها فودأ منه بهل وبغصه
او عبه سقط ولم ازل اترقب الفرض حتى رأيت ضلطة الاديب الفاضل زكى افق الخطيب
وفيهما: «انظروا الى ما ورد عند اهل العلم والفيلسوف تجدوهم يعملونه تهذيب اللغات
التي يتقونها اليها» و«انه مثل هذه اللغة التركية (العربية) تحتاج الى عناية ابنائها
الكثيرة غير لها» واي عناية، بحمد ابيك الخير، ايها الخطيب المصطفى، اكبره عناية
اهل لسان في لغتهم؟! تعالوا معي الى المطبعة الابتدائية والرسدية، الهبة كانت
اذما بقية المعارف، تجد الدروس تدريس باللغة التركية والكتب جميعها تركية فاما
المعارف فاماها تظلم ايها نترك اولاد العرب واما اهلها في فاتهم يظنونه انه
اولادهم فيظنونه في هذه اللغة التي تكلمونه من الله فصاعداً سبباً لطعمهم و
سبحهم ومعاشرهم، وهذا اكبر لهمهم، ولا يفتقره الى غير لها من اللغات حتى
ولا الى لغتهم ولقد سمعت من كتب من آباء دار طفال يقولونه لا تريد الا انه ينفع
ابناء في اللغة التركية في مدة قليلة حتى يفتنى انه بعصه مدبري المدارس الأهلية
اراد انه يدريس بالعربية فمنعوه واضطروه الى التدريس باللغة التركية وقد جربوا
انهم يهزونه اولادهم في افلاقهم ومعارفهم حتى وفي اللغة التركية النحـ
يودونه انه يتقونها في أقل وقت .

اما يعلمونه انه الملتزم لا يتدأ في هو اول ما يدعها الصبي وهي اسبب يحضن امه
فأى تربية تربيها والى علمه تعلمه به واي علم تعلمه فانه يكون له الا انظر العر ؟
نحبه معاشر السوربييه واخواننا اهل العراق وبنزلة العرب ومصر والغرب [١٦]

تتمة لابد للمصدر

نتكلم باللغة العربية وهو لغة آباءنا وأجدادنا منذ دخول الإسلام وكل من
صفاءنا يولد على ذلك ويتدرب باللغة العربية في حضن أمه وبه يدعى به وعند
افتراده من هيمانه متى إذا صار ابنه سبع أرسلناه إلى المكتب فبأى لغة ينبغي له
نعلم؟ إنسان اجنبي؟ نعم! أم من ههنا وهي لغة العرب فيلادراك
والتعصب (تعصباً جاهلياً) للترك ومهارة له يظهر جملة الجمعية الاتحاد
والترقي (زعماً من اللغة العربية توجب التفرقة) يقول ذلك ويأمرنا به ويحثنا
عليه.

على أنه لقانونه الأساسي والحرية والمساواة بأبوه ذلك جمعية الاتحاد والترقي
أه كانت كما كانت ولم تغير شيئاً ولم تثنى لها بالعرب، تأمر بخلافه وقد
رأيت لها شيئاً من ذلك في حريته اللواتي فعلوا لهذا قول ولا أخاف لومة لائم
ينبغي أن يكون اللغة الذي يتعلم به أولادنا لغة العرب هو اللغة العربية
وإن لا نعظم الدولة والحرمة نظام المعارف ومديريها وأهل جمعية الاتحاد
والترقي أن يربوا ولنا خلاف ما تقتضيه المساواة والترقي.

نعم! مهدي للفضل منا أن يدرك معنى تلك الأخلاق المروعة في الكتب التركية
ويتطعم بالفصائل ويحبس عليه الرذائل؟ فهذا هو الفخر في الأخلاق (أه هو
إلى أول كلامنا أنه نسبة) حتى ومهدي له أنه يتعلم الفرنسية إذا كان المعلم
غير عربي - بجميع أوصافه اللاتنية ويخرج الحروف من مخارجها ويعطيهما له
حقها وإن له أنه يتعلم اللغة العربية والمثل لا يفرد في تلفظه بيت
هالك وهالك وعمل وآمل وظاهر وصاهر ومهدي له أنه يفهم
تاريخ أمة بغير لغة وإن له أنه يتقهر في اللغة هذه قول المعلم:

تتمة لابد للمصدر

«أي كراي ورتايد» وكيف يصح إياه بفهم معنى ذكره وقرره وبرغائه العرف بالتركية . فلو والله لا يستغيب الطفل شيئاً فقد - أينا - بالعينا ودعينا - آذنا إذا - رنا - نمنحه بعضه معلومة إحدى الدارس فسالنا من التايخ والجغرافيا والحساب والهندسة فلم يجروا بنا على - المعلم عربي وقد فهم المعلومة بالعربية فتعينا على السبب فإذا هو - وضع الكتب التركية سية ابد بهم فإلى التلميذ مهما كان ذكياً فذبه له أنه يرجع إلى الكتاب (١) لأنه كل طالب علم فيقرأ أفندي يفهم شيئاً إذا ترجمه قراءة عبارة تلك الكتب فضلاً عما فهم عليها وذلك ما براد منها . فهذا هو العذر في معارفهم فأنهم يقرأونه ولا يفهمونه ويضعونه مما هم سدى .

وأما التركية التي ترى إلها في مكتبة عليها فإنها تضيع بيه صعوبة تلك الدرس التي يجد لها الطفل عليه أقل من قبل أحد ولا يجد وقتاً له يربها مع دراستها . وإلى لا عتقه واقية بأنه الطفل منا إذا انقضى لغة فأنه يتقنه التركية في أقل مدة . كيف لا ونصفها ، أنه لم أقل تمنا لها ، ما فوز من اللغة العربية العصبية وأكثر تعباً منها العلمية كذلك . وكل التركية ياترى أنه يتعلم الانسا - أي كراي ورتايد - في أنه يراه كذا لك فإلى التلميذ يصح مثلنا لا يفهم علم انسا ، معاً تركية ولا على كتابة جملة صحيحة . وأما التركية عندى أربابنا فيبغى علينا أنه يقرأ بعده ندرى صحتها ونحوها آتاكال داسعا - هامة واملها ثم - نقرأ ونفقه لها بذلك بصير العربي منا - المنقحة العربية - اقوى من التركية نفسه فإذا اكتسب هذه اللغة

(١) ولأنه لا يمتنع تقويم المعلم لا ألتج إلى الكتاب الأخرى ولا ترك

تتمة لا بدّ للمصدر

قوى على إنشاء رسالة في أي موضوع طامع حتى على تأليف حساب وجغرافيا وهذه
و... و... مما لم يدرس في هذه اللغة لانه أكثر التعبيرات الفنية مأخوذة
من العربية

فإذا ينبغي ان يكون التدريس في مدارسنا عربيا والكتب التي يقرأها التلاميذ عربية
ولما لم يكن لدينا من الكتب ما يوازي ما نقرأه في مدارسنا لهذا فإنا نرهب امره اهل العلم و
الفن والمعارف انهم يعتبروننا في اقرب وقت كتبنا مدرسية ونشرنا منها
بالطبعة وغيره على اولادنا وخدمة دولتنا ان نحضر لها اولادنا مهملوا على الفينة
وغدا وبالعلم والمعارف والفن اربابا وشعرا في اللقيح لغة الدير ولغة الدولة

سئل الحسن بن سهل ما حدّ العمل ؟ فقال:

الوقوف عند الأشياء قولاً وفعلاً.

طرحت مجلة الهلال المصرية سؤالاً على قرائها عن الطرق التي تؤدي
إلى ازدهار اللغة العربية فكتب مجيباً:

رأيت سؤالاً في المهدد ما يجب أن يكتب في كل اقتراح
أما على اللغة فمنعها عن الأسباب وجعل الجواب في صورة سؤال
إلى الأسباب التي تؤدي إلى اللغة العربية هي:
١- استمداد اللغة العربية فأنه اللغة التي لا تملك زمام أمورها بنفسها
لها أن تفعل شيئاً
٢- تأسي جميع علمي في بلادهم ومطالعة رنونس وكفر في الأقصى
ومكة .

٣- أن يكون كل مجمع مؤلف من علماء علم وأرباب لغة ومنه رجال الفقه
ومنهم يعرفون بعض اللغات الأجنبية ومنهم يفهمون بعض لغات
٤- أن يكون لكل عضو رأيًا خاصًا ومنه أربع أو خمس أو ثمان
٥- أن تكون هذه الجمعية مع مربيها معلمي اللغة بواسطة اللغة
أو لعل له البرقية فكلها أراؤهم وضع كلمة أجنبية في وضع
الجماع وبعد المذاكرة فيلزم إتباعه الرأي الذي أحسنه ما يجدونه
ثم ينشرون في جميع المجلات والصحف التي تصدر في جميع تلك
البلدان

٦- أن يعملوا ببلدان صغيرة في كل شهر مؤلفين من كل بلد إلى
قراوتها وأن تقوم به على المدارس وتقوم به في كل خوف
العالم

فراح يدافع عن العربية ويصفّيها من الشوائب التي أدخلتها تركيا، وينقيها
من الدُخُل التي سرّبتها فرنسا ومعها المتفرنجون المتحمسون لكل أجنبي.

وعندما يقرأ في مجلة الهلال سؤالاً طرحته على قرائها، حول كيفية رفع اللغة العربية إلى المستوى اللائق بها، لم يقف رشيد بقدونس مكتوف اليدين، ولم يضمن بسرد رأيه فأجاب مؤسساً على مبدأين مهمين: أولاً: استقلال الأمة العربية لأن الأمة التي لا تملك زمام أمرها لا يتيسر لها أن تفعل شيئاً.

ثانياً: تأسيس مجامع علمية في مختلف العواصم العربية تتناول فيما بينها نحت الاصطلاحات العلمية التي ترد في اللغات الأجنبية وليجري تعميمها

فيما يلي النص الكامل لما ورد كتابته بخط يده على الصفحة (٥٢):
رأيت سؤالاً في الهلال فأحببت أن أبدي فكري فيه بكل اختصار لأن المشاغل الفكرية تمنعني عن الإسهاب وجعل الجواب في صورة مقالة إن الأسباب التي تؤدي إلى ترقى اللغة العربية هي:

١ - استقلال الأمة العربية فإن الأمة التي لا تملك زمام أمورها لا يتيسر لها أن تفعل شيئاً.

٢ - تأسيس مجمع علمي في بغداد والشام والقاهرة وتونس والمغرب الأقصى ومكة.

٣ - أن يكون كل مجمع مؤلفاً من رجال علم وأدب ولغة ومن رجال الفن ومن يعرف بعض اللغات الأجنبية ومن بعض المستشرقين.

٤ - أن يكون لكل عضو راتباً يكفيه ومن تبرع بالراتب فالفضل له.

٥ - أن تكون هذه المجامع مربوطة بعضها ببعض بواسطة الندية والأسلاك البرقية فكلما أرادوا وضع كلمة أخبروا بها جميع المجامع وبعد المذاكرة فيها يبتون الرأي في أحسن ما يجدونه ثم ينشرونها في جميع المجلات والصحف التي تصدر في جميع تلك المراكز.

٦ - أن يجعلوا رسالات صغيرة في كل شهر مؤلفة من الكلمات التي قرروها وأن توزع بين معلمي المدارس وتلاميذها من الصفوف العالية.

ولا يدع رسالة ترده من صديق أو قريب، أو طالب قديم أو رفيق سلاح إلا ويحيب عليها بالسرعة القصوى ويوجز دائماً، ولكن بتعبير لالبس فيه، ويسنده في بعض الأحيان بالمثل العربي المناسب دون حشو أو ابتعاد عن الموضوع.

ورغم أنه لم يكن كاتباً كما وصف نفسه في الصفحة رقم (١٢٢) إلا أننا نجد، وربما يندر ذلك أو طوت الأيام مع ما تلف من الأوراق، نجد رسائل رقيقة لأقرباء كان يعاملهم كأبنائه

(لطفاً الرجوع إلى الصفحة ١٠٦) قراءة لنموذج آخر من الرسائل. طلبت منه الإدارة المعنية في الجيش العربي أن يقوم بنفح الشعور

بالانتماء العربي، وتفعليل أواصر التآخي بين الجنود، وتعريفهم بمناقب الآباء والأجداد، وذلك عن طريق تأليف كتاب يقرؤونه ضمن منهاج التأهيل والتدريب ويحقق للإدارة رغبتها في تجميع كتاب مؤلف من ٣٠ صفحة من القطع المتوسط وردت فيها أبيات شعر وسير في سجايا العرب وشمالهم بيد أن رشيد بقدونس استهل هذا الكتيب بمقدمة سماها «كلمة المؤلف».

كلمة المؤلف

أكثر أفراد الجند لا يقرأ ولا يكتب، ولذلك قلّ من يتصدّى منهم لقراءة كتاب يتدارسونه بينهم ليعرفوا ما كان عليه آبائهم وأجدادهم فيقتدون بهم ويسيطرون بسيرتهم. على أنّه لا يمكننا في هذا الميدان استعمال الغريب الذي لم تألفه أسماع جنودنا قليلي العلم، بعيدي العهد عن لغة أجدادهم. وكان الأجداد بنا أن نجمع لهم ما يوافق معارفهم ويلائم أفهامهم لو كنا وجدنا إلى ذلك سبيلاً. حيث أنّ اللغة العامية لم تبلغ الدرجة المطلوبة في أدبيّاتها بعد. ولا يوجد فيها من الشعر إلا ما هو غزلي غرامي على الأكثر. وأما الأخلاقي والحماسي فإنك تسمعه من بين الخيام ومضارب أخبية الشعر، حيث البداوة القديمة الباقية على فطرتها الأولى. ومن لي بمن يسمعي مثل قول القائل:

أصل مالح لا تمالح	قاع غبره ما تجود
لو سقيت الشوك عنبر	أبدأ ما يحمل ورود

ولولا أمر من لم تسعني إلا طاعته لما أقدمت على جمع هذه الرسالة. وغاية ما أتمناه غرض النظر عما بدر والسلام. فيما يلي كلمة المؤلف بخط يده.

كلمة المؤلف

الترافع للجهل لا يقر أولئك. ولذلك قل من تصدى منهم لقراءة كتاب يده أسونه بينهم. يعرفوا ما كان عليه بأدبهم وأجدادهم فيقتدوا بهم ويسيروا بسيرتهم. على أنه لا علينا في هذه الميدان استقال الغريب الذي لم تألفه أسراع حضورنا بليلي العلم وليصدي العهد عن لغة أجدادهم وكان الأجداد بنا أن نجعل لهم ما يوافق معارفهم ولا نعلم أنفسهم لمكننا جدهنا إلى ذلك سبيلا. حيث أن اللغة العامية لم تبلغ الدرجة المطلوبة في أدبياتها بعد. ولا ريد فيها من الشعر إلا ما هو غزلي غرامي على الأكثر. وأما الأخلاقي والحيثي فافتتحت سبع من بين الخيام وضوء أخيه التمر حيث البداة القديمة الباقية على فطرته الأولى. ومن لم ينسعى قبل قول القائل :-

أصل عالم لا تملح قاع غمره ما تجود

لست أكون غير أبه ما يحل درود

ولولا أمر من لم تسعني إلا طاعته لما أقدمت على جمع هذه الرسالة. وغاية ما أتمناه غرض النظر عما بدر والسلام

بين الناس واليوم :-

ليس القصص من قراءة التاريخ حفظ أسماء الملوك وتاريخ ذنابهم وجلوسهم ودولادتهم. إذ هذا يكون الدعاء الذي من حقه أن يفتكر ويعتبر قد انحصر في حفظ أشياء لا معنى لها ولا تجدي نفعا. وإنما العنصر من ذناب التاريخ معرفة فضائل الملوك و مناقب القواد وحسنات الوزراء وحيل الساسة وعدل القضاة وشجاعة الجنود ليحذروا القارئ حذرهم ويحذروا منه كما حذرهم. وإنه لا شغل على العربي اليوم أن يعرف حاله الماضية واشترحه له مغافره التي كانت في القرون الخالية. إذ أنه لا يرى بعد ذلك العراش من والمجد الأثيل والجنود الجارية والمالان الفصيحة إلا أمة تقسمت شيئا وتفرقت أحزابا لا عامهم لها ولا مقصد تقمده عليه ولا ركن تركز اليه.

ففرقا شيئا لكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومبشر

البحر والذات ما يثير الشجون ويسوق المرار من سقوط الأمة وخوار الرزية الذي اعترى هذه الأمة.

وقال بيعة بن مكرم الضبي: ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بسليم أو ظفة القوائم هيكل
فدعوا نزال فقلت أول نازل وعلام اركبه إذا لم انزل
وقال أحد شجعان بني قيس بن ثعلبة:

أنا لفرخص يوم الردع انفسنا ولوناسم يا نبي الأمن اعيننا
أنا لمن معترافني أو ألهم قيل الكفاة ألا أين المحامونا
لو كان في الألف لنا واحد ففعلنا من فاس خالهم أياه يعينونا
إذا الكفاة تنخوا أن يصبرهم هذا الظباء وصلها بأيدينا
ولا تراهم وإن جئت مصيبرهم مع البكاة على موتات يكلونا

وقال ودان بن حميل المازني:
عليها الكفاة الغرم من آل مازن ليوت طعان عن طع طعان
تلاؤهم ففقر فوا كيف جرمهم على حاجبت فيهم يد الحد ثان
تقاديم وصلون في أروع خطوهم بطرد حق الثغرين يا ن
إذا استجد لم بالوا من دعاهم لاية حرب ام بابي ملكان

وقال غيرة بن شداد الصبي:
كبرت تخوفني الخوف كما نني اصعبت عن عرض الخوف بعزل
فاجيبرها ان المنية منزل لا بد أن اسقى بكأس المنهل
فما قتي ضيادك لا ابالك واعلمي ان امرؤ مات أن لم اقتل
وقال أيضا: وعرفت أن ميني أن تاتي لا يجني منها الفار إلا سرع
فجرت عارضة لذالك حرة نفسي أو انفسا تطلع

وقال ربيعة بن مقروم الضبي:

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها
فدعوا نزال فكنت أول نازل

وقال أحد شجعان بني قيس بن ثعلبة:

إنّا لنرخص يوم الروع أنفسنا
إنّا لمن معشر أفنى أوائلهم
لو كان في الألف منا واحد فدعوا
إذا الكماة تنحّوا أن يصيبهم
ولا تراهم وإن جلّت مصيبتهم
وقال وداك بن ثميل المازني:

عليها الكماة الغرّ من آل مازن
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم
مقاديم وصّالون في الروع خطوهم
إذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم
وقال عنزة بن شدّاد العبسي:

بكرت تحوّفي الحتوف كائنني
فأجبتها إنّ المنيّة منهل
فاقني حياءك لا أباك واعلمي
وقال أيضا:

وعرفت أنّ منيّتي إن تأتني
فصبرت عارفة لذلك حرّة

بسليم أوظفة القوائم هيكل
وعلام أركبه إذا لم أنزل

ولو نسام بها في الأمن أغلينا
قلّ الكماة ألا أين المحامونا
من فارس خالهم إياه يعنونا
حدّ الظبابة وصلناها بأيدينا
مع البكاة على من مات ييكونا

ليوث طعان عند كلّ طعان
على ما جنت فيهم يد الحدثان
بكلّ رقيق الشفرتين يمان
لأية حرب أم بأيّ مكان

أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
لا بدّ أن أسقى بكأس المنهل
أنّي امرؤ سأموت إن لم أقتل

لا يُنجني منها الفرار الأسرع
نفسي إذا نفس الجبان تطلع

لم يقتصر كتابه الذي يشحذ المجندين بالهمة والانتماء للوطن على أبيات الشعر الحماسية، بل كان في الواقع جامعا لأبيات الشعر وكذلك أخبار الحكماء والحكماء، والكمة الشجعان، يذكر الحياء والعفة والغيرة وفطنة النساء وسرعة خاطرهن وحدة أذهانهن وليس أخيرا الوفاء وهي سجية المرتبة العليا التي اشتهر بها العرب، والصفحة رقم ٥٩. تمثل إحدى صفحات هذا الكتيب.

كان متيما باللغة العربية مؤمنا بأبناء الجنس العربي والحضارة التي نشروها، لذلك كان يغني جميع النشاطات التي تهدف إلى تقوية اللغة العربية والاستغناء عن التعابير الأجنبية. فبالإضافة إلى أنه وضع مترادفات عربية للاصطلاحات والتعابير والتعليمات العسكرية، فقد أجرى دراسة مطوّلة حول إتباع رسم معيّن يضاف إلى الحروف العربية كي تقابل أحرفا أجنبية ليس لها ما يقابلها في الأبجدية العربية مثل الأحرف (C E G V P) لحرصه الشديد على سلامة اللغة العربية فقد اقترح تأسيس مجامع علمية في كل مكان من دمشق وبغداد والقاهرة وتونس والمغرب الأقصى تضم نخبة من رجال العلم والأدب والفن واللغات الأجنبية وبعض المستشرقين.

تكون هذه المجامع مرتبطة مع بعضها البعض بواسطة الأسلاك البرقية تتناقل سريعا كلّ تعبير جديد ليصار إلى اعتماده من الجميع ونشره في المجلات العلمية والكتب.

ترأس لجنة المصطلحات العلمية التي تألفت في دمشق وضمت أعضاء من المجمع العلمي العربي ومن أساتذة الجامعة من دمشق وبغداد.

انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي عام ١٩٢٠ وكانت له محاضرات فيه، منها ما يتصل بفضل العرب على غيرهم مثل محاضراته عن «الطب عند العرب» ويأتي في الصفحة ٢٧ الأخيرة من محاضراته فيقول: واشتعلت الفتن والحروب في صقيلة والأندلس فأحرقت بنيرانها تلك الحضارة الزاهرة والمكاتب العامرة، ويختم قائلاً:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع
أمّا إذا اختار محاضرة في التاريخ فكان يهدف أن تكون ذات طابع يحرك المستمعين إلى الاستفادة من آراء الفلاسفة والحكماء والسياسيين، فقد أراد من محاضراته عن المركيز كوندورسيه (*Antoine Condorcet*) أن يلفت النظر إلى مبدأ فصل السلطات الذي يضمن الحقوق لجميع المواطنين والمساواة بين الحاكم والمحكوم.

كما كان له نشاطات في مجلة المجمع العلمي العربي في الكتابة والتعليق والمناقشة، كان يتقن من اللغات الأجنبية إتقاناً تاماً التركية والفرنسية واليونانية وبشكل عادي الفارسية، وله مؤلفات باللغة اليونانية، يبدو أن الحرب العالمية الثانية حالت دون صدورها من إحدى مطابع اليونان.

درّس التاريخ في مكتب عنبر يشرح لطلابه أن الانتداب غير شرعي، وأن الاحتلال لا يجوز أن يسكت عنه العرب الأحرار وأن تقسيم البلاد السورية إلى دول لا يرضى به كل من يحب وطنه.

درّس التاريخ والجغرافيا في دار المعلمات بدمشق عام ١٩٢١ وفي المدرسة السلطانية في السلط ١٩٢٢-١٩٢٤ وفي المدرسة الإسلامية الكبرى في حيفا في الفترة ١٩٢٤-١٩٢٨.

[illegible][illegible][illegible]

مثل الإشارة التي على τ في τ_{type}

[illegible]

سورة البقرة عينا
(بدنقط)

١- سيمتخصص ميلية واريد ان اشترك على سبائك ع، فانه
المقصود
٢- مع اريد ان اشترك سبائك ع، فانه المدودة
٣- ان القرون الفيد العربية اى ب د ج ث ز كه ف
اريد سبائك ما عدا المذكور فى الصنعة المتأخره
من يخذ حركات اى من غير ميلية واريد ان تكون
ذات حركات من فتيحة وكسرة وضمة بالاعلام الإبراهيم
اى انه اول الكلمات رتج وسط الكلمات من آخر الكلمات
ومستقلة .

[illegible]

بعد أن أمضى سنة في التعليم في المدرسة الإعدادية في السلط سألوه
عن أحوال الدراسة والتدريس والبرامج المعتمدة ومقارنتها مع البرامج
التي قبلتها وزارة المعارف في الشام فأجاب:

وكذلك رأيت أن تستعمل في هذه الدائرة التي نحن وأعمالنا و
تجربتها وأنا على عهد الذي أعطيتنا للعلم والملازمة فوجدتها
وكيف كانت حبيبتا

أما أرى البرامج التي قبلتها الوزارة في الشام ووجدتها في المنظمة أعلى
من سيرة تدوين هذه المطالبات مع أنه لا أرى أثره في الأساس
المتبع وكنت تامل فيه فوجدت فيه بعض الصفات التي لم تدرس عليه و
تدرس الصفات التي لا سيما الأولى من ذلك وفقاً لهذه المنظمة بكل
تدقيقه وبلورة أدنى مسألة من تلك
أما الكتب التي رخصت في هذه المنظمة من كتب التاريخ والعلوم والآداب
فهي بالمقصور وأما السادس والستون فليس لها كتاب تاريخي أو جغرافي
تتبعها أو علمي ولم أر في تاريخية من تاريخ برافه خطة الصفات
ومع ذلك كانت تاريخاً أخذت عنه في علمه طبيعة اليوم على وضعه من سيرة
التدوين ولأنه سألني عليهم الملاءمة فيكونه في درس ويجوز لهم في درس
وهذا ما وضع عليهم الوقت - وهذا في دورى اليوم لا مذهب منه .
وأما الجذابة فليس لها دور في توافقه البرامج ولعلمه اليوم لا يحمل إلا كتب
نواقص ما في الحرب العامة جعل الوزارة في الوزارة ولم يبت رأي في الدول
في ذلك وما قد بت أرى فيه لم ير فيه المحكوم عليهم ولم ير فيه لهم بهبه
والناس ولعل ذلك فيه رخص على تدوين ما حكم عليهم . فمنه في دورى
أولاً في تنظيمه لا ما بعد العلم الحقيقي . ويرتب برنامج جديد في توليف
في كتابه في البرامج

من خلال تجربته التعليمية في إعدادية السلط سألته إدارة المعارف عن رأيه في البرامج ومقارنتها مع برامج التدريس في الشام فأجاب:

وكذلك رأينا أن نشتغل في غير هذه الدائرة التي تحدد أعمالنا وتحصرها، وإنّا على العهد الذي أعطيناه للوطن وللأمة في خدمتهما والتفاني في حبهما.

إنني أرى البرنامج الذي قبلته المعارف في الشام وقبل في هذه المنطقة أعلى من سوية تلاميذ هذه المكاتب. على أي لا أرى أن يعدل اذ هو أساس للمستقبل، ولكن يتساهل فيه في هذه السنين للصفوف التي لم تؤسس عليه وتمارس الصفوف الابتدائية لاسيما الأولى منها وفقا لهذه الخطة بكلّ تدقيق وبلا ترك أدنى مسألة من مسائله.

أما الكتب التاريخية والجغرافية المخصصة للثالث والرابع والخامس فإنها تفي بالمقصود، وأما السادس والسابع فليس لهما كتب تاريخية أو جغرافية لنحكم لها أو عليها. ولم أر في التركية كتاب تاريخ يوافق خطة الصف السادس. وللسابع كتاب تاريخ نأخذ عنه لا يمكن تطبيقه اليوم لما عرضته من سوية التلاميذ، ولأنه يملأ عليهم إملاء فيكتبونه في درس ويقرر لهم في درس، وهذا مما يضيع عليهم الوقت. وهذا ضروري اليوم لا مندوحة عنه. و أما الجغرافية فليس لها دروس توافق البرنامج ولا يمكن اليوم أن يجعل لها كتب موافقة، فإنّ الحرب العامة جعلت الأرض غير الأرض ولم يبت رأي الدول فيها، وما قد بتّ الرأي فيه لم يرض به المحكوم

عليهم ولم يرضه لهم بعض الناس، ولعل ذلك يقدرهم على تبديل ما حكم عليهم. فمن الضروري إذا أن نتنظر إلى ما بعد السلم الحقيقي، ويرتب برنامج جديد ويؤلف له كتب توافق البرنامج.

من خلال تجربته التدريسية في مدينة السلط، رغبت الإدارة المختصة في وزارة المعارف تقييم المنهاج المتبع في التربية المدرسية، فكتب يشرح رأيه الصارم في هذا الموضوع.

رأى مسألة التربية فالتعليم الأصيل فالتربية والتعليم الأصيل كياناً
أوتياً لا يمكن تفكيكه تماماً. ومردودات التعليم تفرغ
الصفحة من الكتاب وهذه ما لا يمكنه في شئ هذه الأحوال وهذه هي الحالة
الطبيعية من التربية في الجوار وأنه لا يمكن للرجل الإقتراف بعد هذه الحالة
بعيداً عن التربية الحقيقية بل هو في الحقيقة في أوضاع النظام والتعليم
والنظم من التعليم الأدبي. ومردودات النظام تفرغ من التعليم
لأنه لا يمكنه من التعليم وأما هذه من صفته وتفرغ من التعليم. ومردودات
النظام هي أيضاً تفرغ من التعليم وأما هذه من صفته وتفرغ من التعليم بل
مردودات التعليم وهذه هي الحالة في التربية والتعليم. ومردودات
أما نيتنا الحكم على ما كان جازاً من التعليم في مراجعة أو التماس
فإننا نضمه من التعليم الأصيل

سنة ١٤٤١ هـ - ١٤٤٢ هـ - ١٤٤٣ هـ
سأنت بعد كيفية التربية في المدارس كي تحقق الفائدة المطلوبة من قبلنا وأولادنا
المعلمين : إن الفائدة من هذا الكتاب الذي يسأله الكتاب الذي يعيدنا إلى
التعليم فبعد هذا فوجدنا ما نريد من الفائدة وما نريد من الفائدة من التعليم في
في هذه الأحوال ومردودات أولادهم التي جعلت لهم هذه التربية
في التعليم. وذلك أن أولادنا لا يحبون هذه التربية في هذه الأحوال
سواء كانت التربية في المدارس أو في الجوار أو في الأماكن التي
العلم من قبلهم لم يوفقوا بالكتب : الدولة في أولادهم جعلت الله
في تعليمنا من التعليم من قبلنا : الله في الجوار في هذه الأحوال في
أما في الجوار في هذه الأحوال في هذه الأحوال في هذه الأحوال...

طلبت منه الإدارة المختصة إبداء رأيه في المنهاج المتبع في التربية المدرسية من خلال تجربته التدريسية في مدينة السلط فأجاب:

وأما مسألة التربية فإنها مع الأسف ناقصة ولا تصلحها إلا الشدة، لاسيما في الابتدائي وهي مفقودة تماما. ومن موجبات الإصلاح تفريق الصغار عن الكبار وهذا مما لا يمكن في مثل هذه الأحوال ومن موجباته إطلاق يد المدير في الجزاء، وأن لا يجعل للرحمة إلى قلبه سبيلا، حتى أنه ليجوز له الشدة التي تقرب من الظلم، إلى أن يستتب النظام وتقوى في التلميذ ملكة الأدب. ومن موجبات الانتظام تعيين نائب مخصوص لإدخال التلاميذ وإخراجهم وصفهم وتفقدتهم. ومن موجبات الانتظام أيضا تكثير الدروس الرياضية، واشتغال التلاميذ بها مدة طويلة وهذا تمكين فيه إذا كثر المعلمون. ومن موجباته أن ينفذ الحكم مهما كان جائرا، ولا يقبل فيه مراجعة أو التماس. فإذا ضحى عشرة صلح ألف.

من كتاب ٤ رمضان ١٣٤١ - ٢٠ نيسان ١٩٢٣.

سألني عن كيفية السير في الدروس كي تحصل الفائدة المطلوبة من تعب الإخوان المعلمين: إن الفائدة من هذا التعب الذي يمسنه والنصب الذي يصيبنا أثناء التعليم قليلة جدا في جنب ما نبذله من الهمة وما ذلك إلا لأن روح العلم لم تدخل في قلوب الآباء ولا يعينون أولادهم الذين حصلت لهم لذة ولو قليلة في العلم. ولذلك أقول إني لا أحب أن أبقى هنا في السنة المقبلة، وأولاد سوريا الشمالية أكثر ذكاء وأكثر اجتهدا، والآباء أقدر على تقدير فضائل العلم ومنافعه فهم لا يضمنون بالكتب اللازمة لأولادهم،

جعل الله لي نصيباً في بيت العلم بينهم لأنّ الإنسان هناك يمكنه أن يقتطف ثمرات أتعابه فيراها بعينه فيتمتع بسعادة لا يشابهها سعادة

في دفتر يتألف من ٥٦ صفحة من القطع المتوسط جمع فيها أبيات من الشعر رتبها حسب الأحرف الأبجدية تتضمن أمثالاً عربية وكان يدون بجانب كل بيت شعر اسم المرجع مرموزاً مع رقم الصفحة. فيما يلي نموذجاً من صفحات هذا الدفتر:

[illegible]

أمثال عربية في أبيات شعر

أولاك بنو خير وشرّ كليهما
إنّا وجدنا بني جلالن كلّهم
ولا نبالي إذا ما كنت جارتنا
لئن كان أباه قد حال بعدنا
إنّي لراج نظرة قبل التي
واللذ لو شاء لكنت صخرا
أنا الذي سمّنتني أمّي حيدر
قالت له ريح الصّبا قرقار
ولا أنت أشجع من أسامة إذ
قد كنت أحسبكم أسود خفية
سألتماني الطلاق اذ رأته
ويكأنّ من يكن له نشب يجب
كم عمّة لك يا جرير وخالة
ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة
إنّي أتتني لسان لا أسرّ بها
فأصبحت أن تأتها تلتبس بها
أو راعيا لبعيران شردن لنا
جميعا ومعروف الم ومنكر
كساعد الضبّ لا طول ولا قصر
ألا يجاورنا إلّاك ديّار
عن العهد والإنسان قد يتغير
لعلمي وان شطت نواها أزورها
أو جبلا أشمّ مشمخرا
ما أنت وسبّ أبيك والفخر
يدعو بها وليدهم عرعار
دعيت نزال ولج في الذعر
فإذا لصفاب تبیض فيه الحمر
قل مالي قد جئتماني في نكير
ومن يفتقر يعيش عيش ضرّ
فدعاء قد حلبت على عشاري
فما شربوا بعدا على لذّة خمر
من علوّ لا عجب منها ولا سخر
كلا مركبيها تحت رجليك
كي لا يحسّان من بعراننا أثرا

وفي حالات أخرى يضيف إلى البحث ما وجدته في كتاب آخر ليغنيه،
فنرى أنه أورد طرفة عن أبي علي الحسن ابن هانئ الملقب بأبي نواس،
قرأها في كتاب «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة ١٦٣/١ فدونها في
كتاب «ديوان أبي نواس».

طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ص ١٦٣

قال يوسف بن إبراهيم: حدثني أيوب بن الحكم البصري المعروف
بالكسروي صاحب محمد بن طاهر بن الحسين، وكان ذا أدب و
مروءة وعلم بإيام الناس وأخبارهم قال كان أبو نواس الحسن
ابن هانئ يمشي جارية لمرأة من ثقيف فسكن الموضع المعروف
بمكمان من أرض البصرة يقال لها جنان وكان المعروفان بابه
عثمان وأبي أمية من ثقيف قريبين لمولدة الجارية فكان أبو
نواس يخرج في كل يوم من البصرة يلقى من يتقدم من ناحية
حكمان يسألهم عن أخبار جنان. قال فخرج يوماً و
خرجت به وكان أول طالع علينا ما رحره الطبيب فقال
له أبو نواس كيف خلعت أبا عثمان وأبا أمية فقال
ما رحره: جنان صالحة كما تحب. فأنشأ أبو
نواس يقول: (خفيف)
أعد القادسين من حكمان - - -

قال يوسف بن إبراهيم: حدثني أيوب بن الحكم البصري المعروف
بالكسروي صاحب محمد بن طاهر بن الحسين، وكان ذا أدب ومروءة وعلم

بأيام الناس وأخبارهم قال كان أبو نواس الحسن بن هانئ يعيش جارية لامرأة من ثقيف تسكن الموضع المعروف بحكمان من أرض البصرة يقال لها جنان وكان المعروفان بأبي عثمان وأبي أمية من ثقيف قرييين لمولاة الجارية . فكان أبو نواس يخرج في كل يوم من البصرة يتلقى من يقدم من ناحية حكمان فيسألهم عن أخبار جنان.

قال فخرج يوماً وخرجت معه وكان أول طالع علينا ماسرجويه المتطرب فقال له أبو نواس: كيف خلفت أبا عثمان وأبا أمية ؟ فقال ماسرجويه: جنان صالحة كما تحب. فأنشأ أبو نواس (خفيف): اسأل القادمين من حكمان

كما درّس ترجمة النصوص الأدبية العربية في مدرسة راهبات الفرنسييسكان والكلية العلمية الوطنية وعلم في المدرسة الكاملة الهاشمية والمدرسة الأمينية في دمشق.

واستناداً إلى حبه للعلم والتعليم فقد أسس مع بعض وجهاء الصالحية عام ١٩٣٢ مدرسة الثقافة والتعليم الخيري فكما يدل عليها اسمها فالهدف منها تعليم الأبناء الفقراء والأيتام وتقديم الجمعية للتلاميذ الكتب واللوازم والملابس مجاناً كذلك تقوم الجمعية بتعليم كبار السن من الأميين، ويكون التعليم ليلياً.

وقد تطور برنامج الجمعية بفضل جهود القائمين على إدارتها التي سعت لفتح مدرسة نهائية للأيتام والفقراء وطلبت من مديرية الأوقاف

السماح لها بتشيد بناء المدرسة في خربة الحاجية، وعلى حسابها الخاص،
ترأس رشيد بقدونس مرة رئاسة مجلس إدارتها.

ولما كانت الروح العسكرية متأصلة فيه، أنشأ في هذه المدرسة فرقة
موسيقية تعزف ألحان الأناشيد الوطنية والحماسية، وكان لطلاب المدرسة
لباس رسمي خاص ويضعون على رؤوسهم ما يسمى «سيدارة» كانوا
ينطلقون من مدرستهم مرتين في السنة تتقدمهم الفرقة الموسيقية وحملة
الأعلام وذلك في عيد الفطر السعيد وعيد الأضحى المبارك، يزورون
بعض أعضاء الجمعية المؤسسين عرفانا بفضلهم، ويقف أحد الطلاب ملقياً
خطاباً موجزاً في الزيارة عندما تصمت الطبول، وكانت العادة أن يمنح
المستضيف «العيدية» ويقدم لهم السكاكر.

كما شارك في تأسيس جمعية النداء الخيري التعليمي وكذلك جمعية
التمدن الإسلامي ومن نشاطاته الاجتماعية: المساهمة في تأسيس «جمعية
المتقاعدين» الغاية منها إعانة المتقاعدين العسكريين والمدنيين والمهن الحرة
وكذلك عائلاتهم وأيتامهم وأراملهم بالتطبيب وتأمين الأدوية اللازمة.

وفي المنفى كان يدرّس مواد التاريخ والجغرافيا واللغة العربية معسولة
بالحضارة، شارحاً أن شرقي الأردن هو جزء من سوريا وأن فلسطين هي أيضاً
جزء من سورية وأن لبنان هو أيضاً قطعة من سوريا وأن سوريا بهذه جميعا هي
بلاد الشام منذ الأزل. كان يذكر في طلابه روح الانتماء إلى الوطن.

يشحذ فيهم الهمم للتحرر من نير الاحتلال، يحثهم على اكتساب العلم

والمعرفة والصنعة. وبقيت علاقته مع طلابه جيدة تركز على احترام الطالب لأستاذه وافتخار الأستاذ بطلابه وهناك رسائل متبادلة يضمها هذا الكتيب. خلف الكثير من الأوراق المتناثرة دوّن عليها قواعد النحو، فعلى سبيل المثال نجد بحثاً في أصول كتابة الهمزة، وكما هو معروف أولاً في موقع الهمزة في الكلمة (بائدة - متوسطة - نهاية الكلمة) وثانياً حركتها و/ أو حركة ما قبلها وأتى بأمثلة على كل نوع، إضافة إلى ذكر ما استثني من الالتزام بالقاعدة.

وهناك بحث تألف من ٨ صفحات (قطع متوسط) وضح فيها أصول استعمال اسم الإشارة، ويكون إما للألفاظ وإما للمعاني ثم انتقل في توضيحه إلى أقسام الاسم وأقسام الفعل وصنف ثمانية أشياء من خواص الفعل. وهناك دفتر يحوي على كلمات ومرادفاتها وكذلك كلمات وأضدادها مع تصنيف الأفعال واشتقاق الكلمات، وربما كان هذا الدفتر دليلاً لطلاب المدارس، كذلك نظم خمس لوائح فسّر فيها الكلمات الأعجمية التي وردت في كتاب الكنيسة وعلى سبيل المثال نورد بعض هذه الكلمات:

أسقف: *Episkopos* وهي كلمة يونانية مؤلفة من حرف الجر *epi* = على/ من. و *skopos* أي شاف، رصد، تحرّى، نظر، بحث،

فمعنى *Episkopos* لغة:

١ - الحارس، الحامي، ومنه الهادي، المعتدل، الوصي.

٢ - الرقيب، الجاسوس.

٣- حاكم يرسل إلى البلاد التابعة لأئتنا يحكم بين أهلها.

٤- تعبير كنيسائي وهو رئيس روحاني وهي بهذا المعنى في هذا الكتاب والمناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الأخير ظاهرة.

ومن الغريب قول الفيروزآبادي في سقف: والسقف طول في انحناء يوصف به النعام وغيره، وهو أسقف وهي سقفاء، ومنح أسقف النصارى ورتب الكنيسة يأتي على هذا الترتيب: البابا، ثم البريما ثم المطران ثم الأسقف (البطرك).

إشنسون: إفرنسية مأخوذة من الألمانية *Schenk* وهو ضابط كان يستخدم عند الملوك يسقيهم «الساقى».

إنكيزيسيون: *Inquisition* من اللاتينية *inquisito* بحث، تدقيق وهي مشتقة من فعل *inquirere* بحث بدقة، فتش ليكشف / ثم وضعت هذه الكلمة للمحاكم التي أسست في القرون الوسطى والأخيرة في بعض الممالك بغية تحري الفرق الأخرى من غير الكاثوليكية وعقاب أشياعها ومجلس فيرون *Verone* هو الذي وضع حجر الأساس سنة ١١٨٣ م لهذه المحاكم إذ أمر اللومبار أن يسلموا أهل الإلحاد (!) وقام بوظيفته في لانغيدوق *Languedoc* يعقب أهل ألبي، ثم سرى إلى غيرها من الممالك، وقد كان فيما بعد جلّ أعضاء تلك المحاكم من الفرقة الدومينيكية، وكانت أحكامها تنفذ حتى في أهل القبور، فقد كانوا يحكمون على الميت فتنبش

جثته وتحرق وهذه المحاكم التي كانت أكبر وصمة في غرة القرون الوسطى بلغت أشدها في إيطاليا وإسبانيا في القرن الثالث عشر للميلاد وكانت تتعدّى حدود الوجدان وتهتك حرمتها، وقد اشتهر في إسبانيا من رجال تلك المحاكم *Ximenes Thomas de Torquemada* تركوا ذكراً سيئاً لا يمحوه الدهر، وقد أحرقوا ألفوا من الناس لاسيما من عرب الأندلس وكان سائقهم التعصب في بادئ الأمر ثم المنافع السياسية وقد ألغى نابليون هذه المحاكم في سنة ١٨٠٤م، ثم عادت إلى العمل في سنة ١٨٠٨م ودامت إلى سنة ١٨٢٠م.

في رسالة سمّاها «دعوى القديم لا يقبل العدم» ردّ على كتاب جاءت فيه العبارة التالية: (ومع تسليم قدم المولى سبحانه وتعالى فإنّي لا أرى مانعاً يمنعني عن القول في آخر الدليل، فإذا زالت أي الذات زال. ولا أرى مجبراً يجبرني أن أقول بعكسها).

ردّ رشيد بقدونس قائلاً:

وإذا بطل كون محدث هذه الحوادث حادثاً وبطل كونه قديماً لغيره، لم يبق إلا أنه قديم لذاته، وهذا القديم لذاته قد ثبت وجوده قطعياً بدلالة آثاره وهي الحوادث، وحيث أنه ليس بحادث أوجده محدث ولا يقيم لغيره ناشئ عنه بطريق العلية، فلم يبق ثمة إلا أنّ ذاته تقتضي وجوده أي هو بنفسه يقتضي وجود نفسه، نظير ما يقال: (ولله المثل الأعلى) إنّ الشيء

الفلاّني يقتضي بطبيعته أن يكون على الصورة الفلانية أي لا دخل لغير ذاته في ذلك المقتضى.

وفي نفس المقام لخص في رسالة سماها «دعوى كلّ متغير حادث» مفهوم المحدث والمتغير كما يلي:

أن نقول: العالم بمواده وأعراضه متغير وكل متغير حادث ونقول: العالم حادث ومحدثه يستحيل أن يكون حادثاً أو قديماً لغيره للزوم المحال وهو الدور أو التسلسل فلم يبق إلا أن محدثه قديم لذاته. وهو المطلوب، وقد جاءت الشرائع بأنّ هذا القديم لذاته المحدث للعالم يسمّى إلهاً، ويسمى الله تعالى وتقدّس وتنزّه عن الصاحبة والولد ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٣﴾.

كما كتب عن الكلمات العربية التي وضعت لمعان حديثه أو استعملت كما يستعملها العامة وقد وردت على أربع صفحات من القطع المتوسط، نورد هنا بعض الأمثلة عنها:

أبد: أبدة والجمع أوابد، استعملت في الآثار الخالدة مقابل كلمة *monument* الفرنسية.

أصيد: الأصيد جمع أصائد، استعملت بدل اصطبل الرومية.

رسم: الرسمي ماكان من قبل الدولة التي اتخذته دولة أو دول.

المراسم: دأب، آداب، أصول، عادات أو المعاملات الرسمية. فالمراسم المعتادة هي الأعمال التي كان من الأصول أن تعمل وقت الجنازة، ومراسم تتويج الملوك هي الأعمال التي كان من الأصول أن تفعل

أثناء تتويج الملوك. والمراسم الدينية هي الأفعال التي كان من الأصول الدينية أن تفعل. ومراسم الزواج هي آدابها ودأبها وعاداتها وأصولها. زغل: مزغل والجمع مزاغل وهي شقوق صناعية تجعل في جدر القلاع والحصون والأسوار حين بنائها، ضيقة في الخارج واسعة في الداخل يرمى منها العدو المهاجم أو المحاصر يرميه منها الجيش المحصور. إلى آخر المصطلحات التي وردت على متن الصفحات الأربعة.

كان يستمتع بقراءة الشعر وربما كان شعر الحماسة والشعر الذي يضيفي على العرب مكارم الأخلاق هو المفضل لديه، لذلك جمع من الأناشيد الوطنية والأشعار المحفزة حوالي ٢٠٠ صفحة على شكل نشرات أو كتيبات. وما زال على الأوراق الأخرى المنفردة التي ضمّتها الكتب وكذلك ما حوته الصحف البيضاء ملاحظات وإضافات يصعب تبويبها إذا تيسر لنا جمع مئات الأوراق المحفوظة ضمن مئات الكتب. إن ما ورد أعلاه هو نموذج من مثال للكلم الهائل وضرب لغيص من فيض فاتني أن أبحث عنه في السنين الماضية لانشغالي بالمهنة التي أمارسها.

من مراجع المؤرخ:

خلال تنقلاته العسكرية في بلاد الإمبراطورية العثمانية كان يكتب في مذكراته مشاهداته عن أحوال المناطق التي يقيم فيها، فيصف السكان وعاداتهم وتقاليدهم وحالتهم الاجتماعية، ومناخ الموقع والأمطار والثلوج

والرياح ودرجات الحرارة والملابس التي يرتديها الرجال والنساء ودورهنّ في المجتمع والأعمال التي يسمح لهنّ بمزاولةها. ويقارنها بملابس الأتراك العثمانيين، كما يهتمّ بالآثار القديمة حيثما وجدت والكتابات التي نقشّت عليها اللغة أو اللغات التي يتكلم بها الأهالي. كما يتفقّد التضاريس الأرضية وطرق المواصلات، وهذا بالطبع أمر مهمّ في تحرّكات الجيش.

وليس أخيراً أن يتفقّد منابع المياه القريبة ويقارن ذلك بما سجّل على الخرائط العسكرية. عندما يعود إلى مكتبه يشرع بتدوين مشاهداته في مفكرته اليومية. ويسجل الحوادث الطارئة، ولا تخلو مفكرته من أبيات شعر لمشاهير الشعراء العرب الذين مجّدوا الأمة العربية. وذكروا مناقب الأجداد وحثّوا الجيل الصاعد على إتباع الأثر لبلوغ النهضة الحديثة ونذكر من هؤلاء الشعراء معروف الرّصافي (لاميته المشهورة).

كما يدوّن أيضاً بعض التواريخ التي يعتبرها مهمة مثل: كان الحادي عشر من ربيع الأوّل ١١٨٤هـ يوم الاثنين وقد بدأ مصطفى عصام الدين الاسكندراني بتأليف كتابه «شرح أبيات التلخيص والمختصر». وفي موضع آخر، كان الثالث والعشرون من ربيع الآخر من سنة ٥٢٨هـ يوم الاثنين وهو يوم تمّ فيه كتابة «الكشاف للزّمخشري». كما يسجل دعوة القيادة العامة للجيش بوجوب التحاق جميع العسكريين بقطعاتهم خلال شهر من تاريخه ومن لم يستجب لهذا الموعد يحاكم ويعدم. وقد تحرّكت قطعته بتاريخ ٩ آب ١٩١٤ باتجاه أرضروم تلبية لخطة القيادة في حرب عرفت عندنا ب (السفربر).

تتمة مشاهداته في أرض روم

فيل حاجته وفي جميع بيته عمارته ولذبت مريضة أنا جيب موصوف
 الأتانة وهي جارية لا تقطع أبدا إلا إذا اشتد وجعت
 المياح . عدا له المياح التي تأتي على محله لا يورده لا يجره
 تسمى في أكثر البلى في الحائط الذي فيه الأبواب ثم أطرافها لا تدع
 السلك لطيفة ، حيلة من الجليل لا يقدر أحد سماع على نفقته ولا يدر
 ما تب على قصورها . تتأثر فطراته بالذبح ، في الرأفة في
 وأنة فطرات أخرى يطبخ منجى هذه أيضا ونفسه في زرع في
 راية موهبة تزيده على الذراع في بحيرة الجنوب وكلاهما في
 وكثيرا ما رأيت كل الصراحيات تحت الجنوب في موضع الماء
 من الجنوب وباتلج حمة صانع العود كأصل الزجاج واصطفاه .
 ع بائنة قليلة واتجارها أقل ولم أر منه لتجداد العود غرسوه
 في بعض المحلات على شكل القياصه في الساج وكان في السج
 الماخذ يا نوبه بالخطبه من حدود الرومي وطا القطع . ثم هذا في
 هذه سنة ١٣٣٣ فطرات تلك القياصه حتى انه لا يجازيها كان
 زينة في بعض المحلات في جامع الشقة العشرة السماء موقوف أنظمت
 وجمعت وفردا يصطلي بها المرضى من الصخر أو يطبخ على طابعم .
 وقد سمعت انه انما باعوا بيوهم لنقص ويؤخذ حطير . وقد رأى
 الفائدة كطير في بيع . يباع هذا رطل الخطبه (الطلات من ٨٠٠ درهم)
 يبعث عروشه صاغ على انه ابر في هذه سنة كما به مقلد .
 كثر في الجفوف فطرات العود في فدا فطرات بضع فطرات الاور
 تدرأ وهذا لا يخفى في نفسه رأيت في حرمها ببقا في نارة المني
 لا يسحق منه شيء ابرافني اقتضى انه يقضى حاجته قد اجاز كان
 كنه الاغربه من ذلك انه يتره الكيف وبفمته الاوزة والوزة
 من هذا انه به يدف المخرج يتره الباب ففوها ولا يعرف كيف

تتمة مشاهداته في أرضروم

يقصد منهم من يومه وهو نحو الباء ومنهم من يفعل صد ذلك ومنهم من
يولد بوجه الماء ومنهم من يفعل يومه ومنهم من يفعل فضلة على الحافة
التي يدوس عليها الداخل أو الحافة الأخرى التي يضع المنقول عليها
الأخرى فوقها ولا بد من توالي المستراح معقودا من تلقاء زورات على كثرة
مياهه إذا به الماء النجس لا يقع فوجه تلك الحافات ولا يوجد
هذه الأيام من يكتسب ويجب الماء فيزول إذا به أكثر الماء فيكتسب
والطاهر كل على مثال التي في الشح كنه الماء في الشح على سبيل المثال
وأما وبسبب جبره منع شيئا وأما في إدمه في فقد تكونه لا يجوز على
بما قاله وأما الإجماع فليس لها موقع هنا أبدا بل يصح الماء
أو أكثر على عمره من غير أن يجرى من الماء إلى الخزانة

بر حوتہ فی السطح ورمونہ فی الطرحہ ویتعلوہ ذبک لہما فی السطح
وہذا تر کون ہو فاسہ اندر اتم خوفہ بعضہ بعضہ فیسطع علی الاعشاب فیہنہم
الشفافہ اندر اندر ہی ہند ہی فائزہ السطح اذا آتہ اللہ ذوبانہ یصیر ما
فیہلک الشفافہ نائیا . وندک تر فی الطرحہ سملوۃ بالسطح ویتصل بہ
اکانات وینزل طرف صفحہ کا طرفہ فی الجہا فی تھل فی بھتی الناس فی
کدہ فی کدہ یستعمل اھل السطح . تم از اھل ذوبانہ وبارہ البغ والجلد
ضخما بالمعادی سوا قیما صفیہ یجری فیھا اطوار طرفہ فی الجلد
انوار المی علی جسد کالجہ الاصل . وکثیرا ما رابھم یسر و
بالعادل .

من احسن ما في هذه البنية انه المذيق لا يبول في الايلين ولا في شئ من شئ
وهذا البر دليل على العون لا لئلا يهلكه او لئلا يهلكه البرطوبه فلهذا
لانه جازب البرطوبه . اما في الصيف فدا علم ان لم يغير الصيف بعد
الاصبيانهم فغلبه حماة اما في الشتاء واما في اوج ذمت . وبناهم
منه انما يبرز فيكون في جودهم .

١٠ طرد البعوض من البيت وحبب الحبوب وجمع الحبوب ووضع
في قارورة زجاجية مغلقة

تتمة مشاهداته في أرضروم

أرسلنا رجم لا نغمون مذ بلع وجوههم ولكن بسدلى به قومه
 رؤسهم ما زاد من المداوة فتنة به وجوههم ومعضن ينعطن
 بالمدرة كالقنطرة من المداوة فتنة به وجوههم ومعضن ينعطن
 وسد مجب عاربات ان كل امرأة تذهب الى الحمام تأخذ سبطا كبيرا
 جديا ينوم نظام الجرن لأن صاحب الحمام لا يباعدها ان يفرق
 به الجرن ولا يدبر في المياه كما يرون في بفتح الالف مرة
 واحدة وكل من يلقى سبطا وتذهب الى زانية تغرق به سبطا وتغرق
 وكذلك يأخذ من مهن سبطا وحفا بمداوة ويقعد به فوقها
 بعد حنة وجهين به كداخل .

والذي فترت ابراهيم في الصف فترت اثنان من لونه
 البيت ولونه كذازة ولونه القهوه حتى ولونه الطاميه .
 ينام اثنان ويحرقهم اربعة بقعه فذاقهم صاحبها رأى
 انقطة سودا كرمه كلبه وكذلك يرى القطع الحرة به
 به لدغ ابراهيم اثنان بقعه به لونه البسرة . على انه
 ربح ببعده ان سده به ابراهيم وكذا سبطا شقة قريبا
 وحى فدا فدا ابراهيم في تحو اثنان حقد وقا فدا
 فدا ابراهيم باللعخ والمقصود يوسا في موضع القطعة كى
 الزنار . فاقوم به فدا ابراهيم المداوة وانه مهن الخاص ؟

ورمواهم انهم يزعمون الضمما با يوم رقة العيد الاضحي فزى الخروف
 متلا طلبة فمذومه با الذهب او مفعول به بورمه ذهب . بمذومه الورم
 او مفعول به الاضحي والاضحي والاضحي وقومه ضما كنه شارة رقة
 جدا كنه وموت لونه الشفة وكذلك في كنه البقرة رقة جدد
 صفر وهو مؤلف رقة شاة صفار مزاراة بها ذكر ويطرفه
 با في الاسواحه به الكباخ الى الماء

صدر تعيينه في أرضروم بتاريخ ٩ تموز ١٩١٤ ويبدو أن المنطقة كانت معروفة بتخلّفها فلم يكن مسرورا بهذا الانتقال بيد أنّه تأقلم قسرا، فتعرّف على المنطقة فدوّن في مفكرته مشاهداته:

أرضروم على أكرمان لم أطقها لأنّ الهواء لم يساعدني وطرقها من أعظم شارع إلى أصغر طريقة مملوءة طينا ووحلا. فإذا اشتدّ البرد امتلأت جمداً فلا يمرّ الغريب من طريق ولا يقطع مسافة صغيرة إلا وتزلّ قدماء فيقع على طولهِ. وأمّا أهل البلدة فقد اعتادوا على المشي في الجمد حتى أنّ أكثر أولاد المكاتب يتمرّنون على الزلل وهو عندهم من أنواع الرياضة *Patinage* يطبقون على حذائهم حديدة علوها خمس سنتيمترات تقريبا وهي على طول نعل الحذاء وطرفها الذي يلي الأرض لا يزيد عرضه عن نصف سنتيمتر. يربطها بالحذاء عارضتان من قبل الأصابع واحدة ومن وراء الكعب أخرى، ويشدّونها بالسير أيضاً فلا تقع. وعليها يتمرّن الصبيان، والحقّ أقول: فإنها صعبة دع الزلل عليها حتى والمشي بها بل الوقوف عليها لمن لم يتعوّد يشكل جهدا وسوف نرسمها في أحد الصحف الآتية إن شاء الله. ومن عادة أهل البلدة أن يخرجوا زبل البقر والجاموس ويضعونه أمام بيوتهم كلّ يوم فوق بعضه البعض، فمنه من يعلو كثيراً إن كانت تلك البقعة صغيرة، ومنه من لا يعلو إذا كانت البقعة متّسعة، فينزل عليه الثلج ويجمد ثمّ إذا أته الشمس، أو كان النهار معتدلاً ذاب الجليد والثلج فيتلون بلونه ويجري في الأزقة ويتبخّر فيخرج منه بخار يؤذي المارّة. ولكثرة

مواشيهم كثر زبلهم وكثرت مواقع النثر لهذا الزبل، فإذا يبس في الصيف قطعوه مربعات كاللبن وباعوه وادّخروه للشتاء المقبل.

وقد رحمهم الله بذلك إذ أنّ الماشية تدفّتهم بأنفاسها وسط البيت ويتخذون من زبلها جلة يشعلونها فيصطلون بها ويطبخون عليها، وإلاّ لماتوا من بردهم من قلة حطبهم.

المياه كثيرة في أرضروم وهي صافية عذبة باردة صيفاً وشتاءً وتأتي من الجبال في قساطل (ماصورات) من خشب. وقد جعلوا في الطرق والأزقة سبلا يستقي منها أهل البيوت وأهل السوق. وجوامعها كثيرة وكلها قديمة وفيها مطاهر (خلاء) يقضي الإنسان فيها حاجته، وفي جميعها مياه جارية وكذلك يوجد أنابيب يتوصّل منها الإنسان دلع جارية لا تنقطع أبداً إلا إذا اشتدّ الشتاء وجمدت المياه. على أنّ المياه التي تأتي على عمق من الأرض لا تجمد. ترى في أكثر السبل في الحائط الذي فيه الأنبوب في أطراف ذلك الأنبوب أشكال لطيفة جميلة من الجليد لا يقدر أمهر رسّام على نقشها ولا أمهر كاتب على تصويرها تتناثر قطرات من الأنبوب على أطرافه فتتجمّد وتأتي قطرات أخرى عليها فتجمد هذه أيضاً وقس على ذلك كما لو رأيت لوحة تزيد على الذراع في يمين الأنبوب وشماله ومن فوقه، وكثيراً ما رأيت كمثّل الصراحيات تحت الأنبوب فيها موقع الماء من الأنبوب وبقاياها جمد صافي اللون كأجمل الزجاج وأصفاه.

بساتينها قليلة وأشجارها أقلّ ولم أر من الشجر إلا الحور، غرسوه في

بعض المحلات على شكل الغياض في الشام، وكانوا في السنين الماضية يأتون بالخطب من حدود الروس، ولما انقطع عنهم هذا في هذه السنة ١٣٣٣ هـ قطعوا تلك الغياض، حتى أنّ الأشجار التي كانت زينة في بعض المحلات (أمام الثكنة العسكرية المسماة مورقوف) قطعت وجعلت وقوداً يصطلي بها المرضى من العسكر أو يطبخ عليها طعامهم.

وقد سمعت أنّ أناساً باعوا بيوتهم تُنْقَضُ ويؤخذ خطبها. وقد رأى الفائدة العظيمة في بيعها. يباع هنا رطل الخطب (الرطل الشامي ٨٠٠ درهم) بثلاث غروش صاغ، على أنّ البرد في هذه السنة كان معتدلاً.

كثرت الجنود فكثرت الأوساخ فلا تخطو بضع خطوات إلا وترى قدراً وهذا لا أستغربه فقد رأيته في حرب البلقان، فإنّ الرجل منهم لا يستحي من شيء أبداً، فمتى اقتضى أن يقضي حاجته قعد أينما كان؛ لكنّ الأغرب من ذلك أنه يترك الكنيف ويقعد في الأزقة، والأغرب من هذا أن من يدخل المستراح يترك الباب مفتوحاً ولا يعرف كيف يقعد، فمنهم من يوجّه وجهه نحو الباب ومنهم من يفعل ضدّ ذلك ومنهم من يولي دبره إلى الماء ومنهم من يعكس الأمر، ومنهم من يفعل فعلته على الحافّة التي يدوس عليها الداخل، أو الحافّة الأخرى التي يضع المتغوّط رجله الأخرى فوقها. ولذلك ترى المستراح مملوءاً بالقاذورات على كثرة مياهه إذ أنّ الماء بالطبع لا يقع فوق تلك الحافات ولا يوجد في هذه الأيام من يكنسه ويصب الماء ليزول، إذ أنّ أكثر الناس مجنّدة والمظاهر كلها على مثال التي في الشام لكن

الماء في الشام على يمين القاعد دائماً ويصبّ في جرن يتّسع شيئاً، وأما في أرضروم فقد تكون الأنبوبة على يسار القاعد وأما الأجران فليس لها موقع هنا أبداً بل يصبّ الماء في الأكثر على حجر فيه ميزاب يجري منه الماء إلى الخرق. يرحتون [يكشطون] الثلج من على السطح ويرمون في الطرق ويفعلون ذلك كلما نزل الثلج ولا يتركونه خوفاً من أن يتراكم فوق بعضه البعض فيثقل على الأخشاب فينهدم السقف أولاً، وإن لم ينهدم فإنّ الثلج إذا آن ذوبانه يصير ماء فيدلف السقف ثانياً. ولذلك ترى الطرق مملوءة بالثلج ويحصل فيها أكمات، وبينها طرق صغيرة كالطرق في الجبال تحصل بسعي الناس فهي كمدق (كلمة يستعملها أهل الشام). ثمّ إذا حان ذوبان الثلج والجليد فتحوا بالمعاول سواقيا صغيرة يجري فيها الماء وطرفيها من الجليد، إذ أنّ المشي عليه جعله كالحجر الأصم، وكثيراً ما رأيتهم يكسرونه بالمعاول.

من أحسن ما في هذه البلدة أنّ الملح فيها لا يبول (لا يبلّ) ولا يتميّع في الشتاء وهذا أكبر دليل على اليبوسة لأنّه لو كان أدنى شأن الرطوبة تجذبه، الملح لأنّه جاذب الرطوبة. أما في الصيف فلا أعلم إذ لم يأت الصيف بعد. أكثر صبيانهم يلقّون عمامة إما بيضاء وإما كمنديل أو غير ذلك. وبناتهم مخدرات بأزر ينسجونها في بلادهم.

أما سطوح البيوت فهي منشرة وملعب للصبيان ومجمع للخلاف وموضع للسمر في ضوء القمر ومرعى للمعز والضأن.

أكثر نسائهم لا يضعن منديلاً على وجوههنّ ولكن يسدلن من فوق

رؤوسهنّ ما زاد من الملاعة فيسترن به وجوههنّ. وبعضهنّ يتغطينّ بالملاءة مثل القدماء من أهل الشام، ثمّ تأخذ قسماً مما يلي خدّها الأيسر وتستتر بها ذقنها وفمها.

ومن عجب ما رأيت أنّ كلّ امرأة تذهب إلى الحمام تأخذ معها سطلاً كبيراً جداً يقوم مقام الجرن، لأنّ صاحب الحمام لا يساعدهنّ أن يغترفن من الجرن ولا أن يصرفن المياه كما يردن، بل يفتح الأنبوب مرّة واحدة وكلّ منهنّ تملأ سطلها وتذهب إلى زاوية تعترف من سطلها وتغتسل. وكذلك يأخذن معهنّ بسطاً وحصراً يمدّدها ويقعدن فوقها بعد خروجهنّ من الداخل.

كثر الزبل فكثرت البراغيث في الصيف فلا يتخلص الإنسان منها لا في البيت ولا في الدائرة ولا في القهوة حتى ولا في الطريق. ينام الإنسان وعليه قميص أبيض يضمه فإذا قام صباحاً رأى النقط السود أكثر من البيض وكذلك يرى القطع الحمر في بدنه من لدغ البراغيث، أكثر مما بقي من لون البشرة على أنّ دم بعض الناس تهرب منه البراغيث، ولكنها تستلذّ بشرب دمي فلا أقدر أن أقعد في محل أكثر من خمس دقائق فتبدأ البراغيث باللدغ والقرص لاسيّما في موضع المنطقة أي الزنار فأقوم من هناك أريد الخلاص وأين منهنّ المناص؟

ومن عوائدهم أنّهم يزيّنون الضحايا يوم وقفة عيد الأضحى. فترى الحروف مثلاً مطيّّ القرون بهاء الذهب أو ملفوفة بورق مذهّب وعليه من الورق الأخضر والأحمر والأصفر والأزرق وفوق هذا كله شارة رقيقة جداً لونها لون

الشفق وكذلك ترى البقرة وعليها جلال صغير وهو مؤلف من خشبات صغار
مزدانة بما ذكر ويطوفون بها في الأسواق من الصباح إلى المساء.

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم لأي مكان



سجل في مفكرته اليومية لعام ١٩١٤ عندما كان في الخدمة العسكرية في
أرضروم ما لاحظته من ارتفاع أسعار المواد الغذائية وغيرها بعيد دخول الممالك
العثمانية الحرب العالمية العظمى الأولى بجانب ألمانيا بتاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٩١٤.

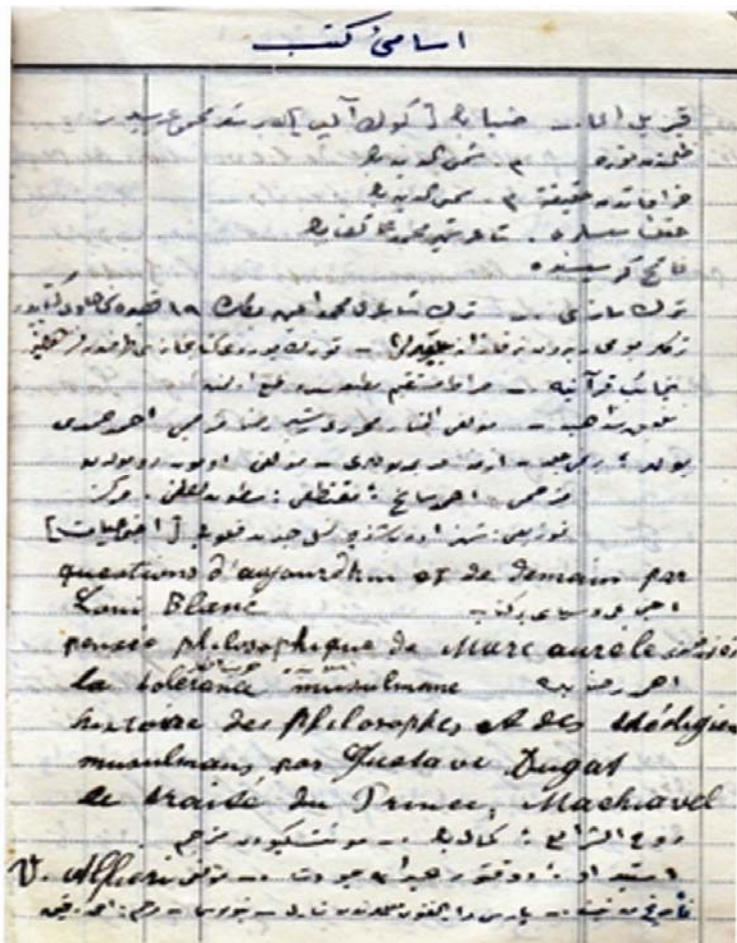
جوده (بطلونه) البقر
 يصفون رطل اللحم خمسة غوره ونصف و كسره قير لية و دهن
 يصفونه الخلية و ...
 يحرقون الخلية في الفخ في عوضه الخيط و ان قل هذا
 يحرقون القصب و هو لا يصفى بالطبخ و الخيط
 يحرقون الرصاصات و لا يصفى تسج على البقر
 يحرقون الخلية في قديم الحمام
 و يباع الخلب رطلين في الكاكية . يؤخذ الخلب منه كعب و
 اللين منه السوف منه ابدى الباعه يضعونه في اوان صغيرة
 كشفا الزرقة عندنا و هذه توضع في كالبر الصغير
 و يباع صاحب في السوف
 يصفونه البقر كما تحل الخبز . يركبونه على كنية .
 رطل السن اى اوقية منه ٢٦ قرا
 ليل الخيط ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 رطل البقر ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 رطل البقر ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 رطل البقر ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 رطل البقر ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 رطل البقر ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 رطل البقر ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 رطل البقر ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 رطل البقر ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩

انضمت تركيا بتاريخ ٢٩/١٠/١٩١٤ بجانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى أثناء خدمته العسكرية في أرضروم. سجّل رشيد بقدونس في مفكرته اليومية أسماء الجرائد والمجلات والمطبوعات التي منعت من الدخول إلى جميع أراضي الممالك العثمانية.

NOTES

ΕΛΛΗΝΙΣΜΟΣ	امريكا مطوع	مطوع
ΑΣΤΡΑΝΗ	كوس	بيبرج
ΔΑΡΔΑΝΕΙ	أرماف	شند
ΠΑΤΡΩ	البحر	البحر
ΔΟΝΑ	الفج	مطوع
ΕΜΠΡΩ	مراة الغرب	أوهام
ΧΡΟΝΟΣ	جراة الشرق	موت ودم
	الأفلا	المقطم
	الحراء	البصر
	المدى	بوي
	الحاء	
	جوربا الفقاء	
	الأفلا	
	القيس	
	أرماف	
	فقه بيتا	
	الحمد	
	مراة أرماف	
	الفاء	
	المدى	
	الضاء	
	الجذب	
	الرب	
	علم الحديث	

حرصه على اقتناء الكتب والغوص بين أسطرها وجمعه لما ينشر في الصحف والدوريات من مقالات تتعلق بالوطن العربي والإنسان العربي، وبذل ما يكلفه ذلك من جهد ومال بكل قبول وسرور، هو أيضا دليل على انتمائه العربي الأصيل وعمله على رفع شأنه وإعادة ماضيه التليد والمفكرة السنوية هي المكان المفضل لتدوين أسماء الكتب التي يخطط لشرائها. وكلما سنحت له الفرصة عند الانتقال من موقع لآخر كضابط في الجيش العثماني، أسرع للبحث عن ضالته، في أشهر السلم فإن حالت الحرب دون اقتنائها انتظر، وكان انتظارها في بعض المرات سنين.



تتمة أسماء كتب

۱۰۰۰

[illegible]

ويتحدّث عن الأحوال المناخية وتراكم الثلوج وشدة البرد، وعن الأمطار والمياه وعن طرق المواصلات ووسائل النقل المتوفرة. كما يذكر الحيوانات التي يربّيها السكان ويتطرّق إلى أنواع البيوت التي يسكنونها والمواد المستعملة في البناء التي تحميهم شدّة البرد شتاء. كما يبحث عن الآثار القديمة واللغة والكتابة. وفي إحدى مذكراته وصف قرى أروم وتحدث عن أسعار المواد الغذائية والقفزة في الأسعار عند اندلاع الحرب ومقاطعة الجرائد والمجلات الأجنبية التي منعت من دخول البلاد.

(لطفاً انظر الصفحة رقم ٨٩ ورقم ٩٠)

الرسائل:

من المتوقع أنه كان يكتب الرسالة كمسودّة أولاً وعندما ينشئها بالشكل النهائي ويرسلها يحفظ المسودّة لديه لذلك فإنّ الرسائل المرفقة في هذا الكتيّب هي المسودات. وفي جميع الأحوال يلاحظ أنّ سبك الرسالة يختلف حسب الجهة المرسلّة إليها:

١- الرسائل الموجّهة إلى زملائه الذين جمعتهم سابقا الخدمة العسكرية في الممالك العثمانية تعكس هدفا واحدا يعملون للوصول اليه، يتداولون فيما بينهم السبل الكفيلة لتحقيق هذا الهدف ضمن الإمكانيات المتوفرة والحلول القابلة للتنفيذ. يبدو الألم في الرسالة

واضحاً ويظهر الهمّ متناثراً بين السطور ويلمع خيط من أمل يتمسكون به دون شدّ، فهم أعرف الناس أنّه سينقطع. كان وقع الكارثة بالنسبة لهم قاصماً للظهر قياساً للمفاهيم العسكرية التي صقلتهم فكان لا بدّ من المقاومة.

٢- الرسائل الموجهة إلى النشء الجديد، وهم الذين كانوا في الأيام الغابرة طلاباً يستمعون لما يقوله في درس عنوانه «تاريخ» وجوهره انتماء وأرض. عبق من سرور يحیی فيه قوة المثابرة أنّ ما زرعه أثمر وأينع فهو يفتخر بطلّابه ويدعوهم لاكتساب العلم والمعرفة والصنعة، وممارسة الرّمي رمي البنادق والقذائف.

كانت محاضراته لطلّابه، سواء كانت لمادة التاريخ أو الجغرافية تمتزج بنفحة قومية عربية فلا بدّ أن تبلج العرب والعروبة والعربية و القومية في سرد المحاضرة، فلا عجب إذن أن يتأثر طلّابه بمبادئ معلمهم. فيما يلي جوابه على كتاب كان تلميذه عبد الحكيم قد أرسله إليه:

لعبد الحكيم بن سعيد مراد:

سلام وتحية وبعد فقد أخذت كتابك الذي ينمّ عن حرمتك لمعلّمك حرمة تشعر ببرك له في زمن نرى فيه أكثر التلاميذ ممن يعقّ معلمه كمن رأيتموهم وسمعت بهم بعد انفصالي من المكتب. أي بني، إني لأفتخر بمثلك من تلاميذي فإنهم هم نخبة هذه الأمّة وبهم نتمكّن يوماً، في

العاجل إن شاء الله، أن تستردَّ حرَّيتها وتستعيد استقلالها ولقد زال كد ري
لله الحمد لما رأيت أن ما غرسته في قلوب التلاميذ من حبّ الوطن أثمر
ثمرا يانعا من حملة التظاهر الذي كان يوم الثلاثاء والخطبة التي ألقيتها أنت
أمام الجمع وبها بيّضت وجه معلمك ورفعت شأن مربيك وأبيك، بارك
الله فيك قدم على ما أنت عليه وأكثر من هذا البحث بين أقرانك وإخوانك
وأرشدهم إلى حبّ الوطن المقدّس وعلمهم بغض الأجنبي ومقاطعة
البضائع وكن لهم أسوة حسنة في لباسك فلا تلبس إلا ما كان وطنيّا وفي
طعامك ولا تأكل إلا ما كان سوريّا وأرجو منه تعالى أن يجمع كلمة العرب
ويوفق هذه الأمة العربية الكريمة إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة وفي الختام
أهدي تحيّاتي للوالد العالم الحكيم المحترم.

بعد الحكيم به سعيد را
 سلام و تحية . وبعد فقد اخذنا كتابك الذي سلمه عند حركتك
 لملك مصر فتعجبنا من زعمه فقمنا انزلنا نعيده اليه
 بعدكم . انتموهم وسمعتهم بعد انفضاء من الكتب . أي بني
 يا فتى لو تحققت ملكك من تلاميذك فانهم هم نعم صفة الائمة وبنهم
 تنكده يوما وصدنا من كما هو ايشاء الله . أرسر رحمتك
 وتستعيد استغفارك . ولقد زلزل كبري الله الحمد على أيد
 أرماء غرسة في قلوب التلاميذ من هذا الوطن أثرنا
 بظنا من حيلة الخطا الذي كان به يوم تمردنا والخطية
 التي ألفتك أنت أناس الجمع والحيثية وجرمك و
 رفعت شأنه من ملك وأنت بارك به حيث يرفع
 على ما أنت عليه وأنت من هذا البيت أقرأنا وأخوانك
 وأرسرهم إلى حب الوطن المقدس وعلينهم بغيره الأجانب
 وقد طعموا اليضايق وكسبهم سوء حسنة في ناسك
 فلا تظنوا اننا لا نطنا ويزعنا ملك ورسا على الا
 ساكنة سوريا والحب وأرجونه سكايا يجمع كل العرب
 ويوحده هذه الامة العربية القديمة الى ما فيه حركتها
 والقدرة . ونحن القام آخذ عا طخيالي للعوائد
 بعالم الحكيم الخبير .

وصلته من دمشق صورة ابنه زهير ولما يبلغ السنة من عمره، ورأى في وجهه علائم الحزن فكتب إليه من حيفا في فلسطين الأسطر التالية:

زهير ! مالك حزين كئيب ؟ أألهمت أن أباك في غربة وأنه لا يعود إليك ؟ وأنه يموت قبل أن تصل إليه فيضمه بطن الأرض فلا تقدر إذ لم تعرفه، أن تتصوره بعد ؟
 أم ألهمت أن أباك لم يقض يوماً في سرور فتكدرت ؟
 أم ألهمت أن أمتك استعبدها الغريب فحزنت ؟
 أم ألهمت أن وطنك واسم أمتك الأم الذمراء قتلت ؟
 كل ذلك كما به يا بني يوم صوّرت ؟ ولكنه لا ينأى ولا
 تمخا بل اسلم راكبر واسع في أخذ ثمار أبه وأمتك !
 إنه ساءت عربة ساءت العالم بجملته وبذات الأهم بطلوطه
 وفوتله وآراؤه وكله اخفى عليه الدهر فاستلته في آخر
 الأمر لمبيد ها الله به هم ظلوها ولما لما عدت فيهم و
 أصانرها رط لما أكرسهم فكن جذيل المحك و
 عذيق الرقب وانقم لها به كعدو اللدور وبذلك
 تسود إنه شاءوا ٥٧ ذي القعدة ١٩٤٠
 ٥٨ و ٥٩ تموز ١٩٤٠

زهير ! ما لك حزين كئيب ؟ أألهمت أن أباك في غربة وأنه لا يعود إليك، وأنه يموت قبل أن تصل إليه فيضمه بطن الأرض فلا تقدر إذ لم تعرفه، أن تتصوره بعد ؟

أم ألهمت أن أباك لم يقض يوماً في سرور فتكدرت ؟ أم ألهمت أن أمتك

استعبدها الغريب فحزنت؟ أم ألهمت أن وطنك داسته أقدام الأعداء
فتألمت؟ كل ذلك كان يا بنيّ يوم صورت! ولكن لا تيأس ولا تمت غماً بل
اسلم واكبر واسع في أخذ ثأر أبيك وأمتك! أنك من أمة عربية ساست
العالم بحكمتها وبذت الأمم بعلومها وفنونها وآدابها ولكن أخنى عليها
الدهر فاستسلمت في آخر الأمر لعبيدها الذين هم ظلموها وطالما عدلت
فيهم، وأهانوها وطالما أكرمتهم فكن جديلاً المحكك وعذيقها المرجب
وانتقم لها من العدو اللدود وبذاك تسود إن شاء الله. ٢٣ ذي القعدة
١٣٤٠ هـ - ٢٢ و ٩ تموز ١٩٢٢ م.

ولم يترك مناسبة إلا وشجّع طلابه على الاستزادة من العلم وطلب
المعرفة وتحصين النفس ليصبحوا أهلاً لتحرير الوطن من نير المستعمر. فيما
يلي كتاب أرسله إلى تلميذه جميل الذي ينوي السفر إلى البلاد الأجنبية
لمتابعة العلم والتخصص.

بعضه مرقا به

ان رايه اليوم من هذا النسخه الجديده ولست يكونه هو المنفذ لهذه
الامر يا - وانه انما كانت اوصفت ستريجا ولولم اذكر يعني الاستفاد
الذي على هذا الطبيعة وسميته لانه اعلم على البقية بانكم لابد ان تالوه
وساترف وتقرى على كيم وياضوا شكم ما كتبه حين على صورته - فاج
اعلى الاخر في ان هذا به لا يكون الحية ، ولا يكون العلم ، ولا يكون كسفه
ولا تسمى انه تظلم وتتنا ولوقتها فاعلم الرمي ربي البانده والله اعلم
عن وصورة اهلها الى انما تكتف من ذلك وحت اهلها انما تكتف
اعلم فيهم الجدي على ذلك فانه لابد ان يات في يوم تحا جوبه فيهم

الاهل في اوتوتة الحيلة وثنا اهلها به سريعا انكم كلهم رصده
كاف في حوضه امة منة اوتور والاحتياط ، وما اوتوا ما الفار
اوتوه صحت به والمثلية تسمى به يعلو - - - - -
لوا حبه ذكر اسما بهي ، كما سأل رصده لا يكتف على الاقنونه
ومع الاقنونه ما ذكرته لكم هي محض كل ذي اهلها منة فائدة
تجوده وطنه ومجود كل طبع عتبه انه محض في قلب اجنبي .
وبالعين كنت صفا الس كما تورد اول من حصل هذه
السلوك وتلك الصاعه واتم به اول صفا به صفا
الذي به معلوم به به بهم لفته صفا هذا القول المستطاع
لكنه انما له سترجم نو فاعلم هذا الفتي والبد به وشبه
تذكركم انكم اذا تكتف به على ما قد ذكرته
اكتف رايه به تالوه ، فاعلمكم رايتمكم بكم التوضيح
انما تكم ما يفيد الدقة والذمة واللام عليكم .

لبعضهم من كتاب

أنا واثق اليوم بهذا النشء الجديد ولسوف يكون هو المنقذ لهذه الديار
وإني إذا متّ أموت مستريحاً ولو لم أرَ بعيني الاستقلال الذي طالما طلبته
وتمنيته لأنّي أعلم علم اليقين بأنكم لا بدّ أن تنالوه. ومما سرّني وقوّى ظنّي
بكم وبإخوانكم ما كتبه جميل على صورته. فاسع أيها الأخ في الذهاب إلى
بلاد الحرّية، إلى بلاد العلم، إلى بلاد الصنعة. ولا تنس أن تعطي وقتاً ولو
قصيراً لتعلّم الرمي رمي البنادق والقذائف حتى وصورة أعمالها إذا تمكّنت
من ذلك، وحثّ إخوانك الذين أعهد فيهم الخير على ذلك فإنّه لا بدّ أن
يأتي يوم تحتاجون فيه إلى هذه الآلات الجميلة، وأنا أخالف من يدّعي أنّ
العلم وحده كاف لخلاص أمة من الأسر والاستعباد؛ وما أتانا الضرر إلا
من هؤلاء المتعلمين ممن يشكّ بعلمهم ممن لا أحبّ ذكر
أسمائهم، فالعلم وحده لا يكفي بل الأخلاق ومع الأخلاق ما ذكرته لكم
حتى يمحو كلّ ذي أخلاق فاسدة يخون وطنه ويمحو كل طمع يمكن أن
يحصل في قلب أجنبي. ويا ليتني كنت صغير السنّ فأكون أوّل من حصل
هذه العلوم وتلك الصناعة وأكون في أوّل صفّ من صفوف الذين يعملون
بأيديهم لخلاص هذا الوطن المستعبد المسكين. يشكر الوطن سعيكم في
تعليم هذا النشء الجديد ولكن يشكركم أكثر إذا تمكّنتم من عمل ما قد
ذكرت. أتتني كرّاسة من التاريخ فأشكركم وأتمنى لكم التوفيق في أعمالكم
مما يفيد الوطن والأمة والسلام عليكم.

باقة زهور أهدها إليه ابن أخته ويعتبره في مقام أبنة الصغير الحنون
فتقبل الهدية شاكرًا وكتب إليه هذه الأسطر:

يخ الأخت الاحمد

أتتني أزهارك وأطيارك، زهر البنفسج علامة الأدب والتربية والعبادة فوقه
حمامتان رمز حسن المعاشرة والوفاق والاتحاد، يعلوهما عقدة من حرير تدل على
تأييد تلك الرابطة، ويشيرني كل هذه الثلاث بمستقبل زاهر باهر كما أحب و
يحب الصديق. وأنا لا شك لك شاكراً جزيلاً إذ أحسنت الانتخاب فبشرتني بما
كنت أودّ وتفاءلت بهذا الفأل الحسن وقد قال عبد السلام تفاءلوا بخير
تجدوه وأنا على يقين أني سأجد ذلك إن شاء الله. لونه هذه الهدية
التي تفاءلت سركي التي سأحب الناس إلى وأخلصهم في محبتى فهو ابن
أختي وفي مقام أختي الأوصف الحنون. وأنا أودّ الله أن يملك ما أحب
ويصنع ما قريب به فبى ولست أدري عليه رضى الله وبره. ١٤٤٨ رمضان

الحبيب النضر

تقدوني

أيها الأخ العزيز

أتتني أزهارك وأطيارك، زهر البنفسج علامة الأدب والتربية والعبادة،
فوقه حمامتان رمز حسن المعاشرة والوفاق والاتحاد، يعلوهما عقدة من حرير
تدل على تأييد تلك الرابطة، ويشيرني كل هذه الثلاث بمستقبل زاهر باهر
كما أحب و يحب الصديق. وأنا لأشكرك شكراً جزيلاً إذ أحسنت
الانتخاب فبشرتني بما كنت أودّ وتفاءلت بهذا الفأل الحسن، وقد قال عليه
السلام تفاءلوا بخير تجدوه، وأنا على يقين أني سأجد ذلك إن شاء الله لأن

هذه الهدية التي تفاءلت منها أتنني من أحبّ الناس إليّ وأخلصهم في محبّتي، فهو ابن أختي وفي مقام أخي الأصغر الحنون. وإني أدعو الله أن ينيلك ما تحبّ ويجمعك عن قريب بمن تحب والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. في ٥ رمضان ١٣٣٨ هجري.

المحب المخلص

رشيد بقدونس

كانت إدارة نادي الضباط القدماء قد أرسلت إلى أعضائها في أيار ١٩٣٥ م كتاباً تحثّ فيه الجميع على تسديد ما عليهم من اشتراكات شهرية كي يتسنى لإدارة النادي القيام بأعمال الإصلاح لتستطيع تأمين الغاية المتوخاة من تأسيس النادي، وتستهدف كما جاء في الكتاب صيانة حقوق الضباط والدفاع عن مصالحهم، وتستفتي الأعضاء في الإبقاء على النادي أو إغلاقه نهائياً، فكتب رشيد بقدونس بصفته أحد أعضاء النادي، إلى الإدارة رسالة حلّقت بعيداً عن مفهوم النادي كمقر لصيانة حقوق الضباط والدفاع عن مصالحهم، ووضعتة على المسار القويم، وهذا نص الرسالة بخط يده:

لأعضاء النادي أن يبينوا آراءهم وما يجول في أفكارهم وما تتمناه قلوبهم. سادتي: هل يعدو صيانة حقوق الضباط أكثر من زيادة ورقة سورية، وهل يعدو ضرر هؤلاء الرجال أشدّ من نقص ورقة مثلها ؟ وهل يرمي الإصلاح إلا ترتيب محاضرات أدبية أو تاريخية، ولتكريم ضيف يزورنا أو تأبين رجل اخترمته المنيّة من بيننا؟ أما كفانا التغني بمآثر الأجداد والبكاء على من يحمل على الأعواد؟

هل هذا كلّ ما تصبو إليه نفوس أولئك القادة العظام؟
أني أعلم علم اليقين أن ليس للهيئة أن تعمل أكثر من ذلك. ولو كنّا دفنًا أنفسنا في الحياة بأيدينا، أو رضينا بدفن أنفسنا لما كان في رأس الحكم رجال يفعلون ما يوجّه إليهم من بيده الحلّ والعقد. فأدخلنا مادّة في صلب النظام الأساسي تحرمنا من الأعمال النبيلة.

لعلّنا كنّا إذ ذاك معذورين ولو قليلاً، فما عذرنا اليوم وقد علا منصّة الحكم رجال الوطنية ومن أولى من رجال هذا النادي بالشغل بالأمور السياسية؟ نحن لو كان كلّ منّا في قيادة القطعة التي تؤهله لها رتبته، لكان من المحذور علينا أن نشتغل بالسياسة. أما وقد أبعدنا عن عملنا الأصلي عن غير رضى منّا وبدون سبب شرعي. أما وأن الصغير والكبير يشتغل بالسياسة وفيما يعود على وطنه بالخير. أما والثقافة التي نتمتع بها يقف عندها كثير من أهل البلاد مطأطئي الرؤوس. أما وقد ربّانا هذا الوطن بدون مقابل حتى ولا درهم واحد تربية تؤهلنا للدفاع عنه. أما وقد خاننا

الحظ التاعس فلم نقدر أن نوّدي الواجب إذ ذاك، فلا بدّ لنا اليوم أن نجتمع كلمتنا ونفكر فيما يمكن أن يوصل البلاد إلى ساحل السلامة. نعم ينقصنا المال، ينقصنا الخطابة، تنقصنا الدعاية ولكن لا ينقصنا الله الحمد لا علم ولا ثقافة ولا فكر ثاقب ولا رأي صائب، فلماذا نترك هذه الثروة تذهب هدرًا. ثروة قويّة لكنّها مبددة، تحتاج في جمعها إلى إخلاص عظيم للوطن وتضحية كبيرة بكلّ منفعة خاصّة يأتي عنها ضرر عام. وعند ذلك نتمكن من خدمة الوطن ونرضي الله والرسول والأمة وعند الموت أو الشهادة نموت براحة قلب واطمئنان خاطر، عند ذلك فقط يسمّى النادي ناديا ويكون مفخرة لنا، نحن رجال الحرب، بين الأمم المجاورة. السبت ١٤ ربيع الأول ١٣٥٧ و ١٤ مايس ١٩٣٥.

سَبَّحُوهُ - اِرْعَى اَمَّا الْقِصَّةُ الْوَرَى مَا نَرَى فِي الْمَدِينَةِ
اَوْ اَيُّ الْمَجْمَعِ اِذَا لَبَا حَرَّ عَمَّا مَحْضَرُ فَمَا لَوْنُ بَرْوَرِ يَابُ
لَبَانٍ وَمَلَطُهُ وَكَيْفَ اخَافَا اَوْ اَعْطَتْ اَلْكَرَهُ وَفِي سَاعَةِ نَافِعِ
تَجَارَةِ اخْصَادِيَّةٍ وَارْضَتْ بِطِ الْحَقْوَةِ اَوْ يَتَالِيَةً اِنْ تَقْدَرُ لَقَدْ عَمِلَ
حَدِّهَا اَوَّلَ وَتَقْتَعُ مَسَافَةَ اَلْمَدِينَةِ وَتَرَضَى بِطِ
اَمَّا مَا عَنِ الْجَازِ فَيَدْفَعُ تَرْتِيًا اَوْ اَلْمَدِينَةِ بِعَمَلِ قُوَّةٍ قَاطِرَةٍ تَرْتَعِدُ
مَنْ فَرَّطَ فِي الْمَدِينَةِ وَهَذِهِ الْقُوَّةُ مُنْقُوذَةٌ دِيَارِ يَوْسُفَ ، فَلْيَمْنَحْ
اَلدُّفُوعَ سَوْرًا وَهَذَا وَهِيَ كَافِيَةٌ لِهَذَا الْعَمَلِ الْمَجِيدِ اَوْ اَلْاِخْتِيارِ
اَنْتَقَعَتْ فِي سَبِيلِ اَلدِّفْعِ الْوَطْنِ كُلِّ مَا لَدَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَدَةِ هَمِّي
زَيْتِ اَوْسَا وَفَا دَا اَنْتَقَعَتْ ذَلِكَ عَوْنِي اِيَّاهُ هَذَا مَلِكٌ فِي دَقَّتِهِ
فَعَمِلَ وَكَلَّمَ اَلْاَوْبَانَةَ الْكَلَامَ وَالْمَقِيدَةَ الصَّادِقَةَ - نَحْمَدُ عَمَلَهُ
نَحْمَدُ ذِي عَيْنٍ بِفَضْلِ مَا نَفَعَ الْقَضِيَّةَ وَلَمْ يَسْرِ لَنَا اِلَى الْيَوْمِ عَمَلٌ
كَبِيرٌ بِفَضْلِ دَلِيلِ اِيَّاهُ بِحَدِّ بَعْدَ ذَلِكَ اَمَّا (خبرنا ١٩٤٤)

من مكتوب إلى عمي:

المقصود بعمه هو والد زوجته الحاج عثمان الشراباتي وكان من الشخصيات الوطنية التي ساهمت بسخاء بتمويل الثوار في حركة المقاومة السورية، سجن مع المجاهد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في جزيرة أرواد. وفي الحسكة إثر حوادث كراين في دمشق في نيسان ١٩٢٢، وكانت الاجتماعات تجري في داره للتنسيق بين دمشق وجبل الدروز، وقد وصل الحال مع السلطة الفرنسية المحتلة إلى طريق مسدودة حيث لم تقبل بالمطالب الوطنية السورية بخروج القوات المحتلة وتوحيد البلاد واستقلالها الأمر الذي دعا إلى اتفاق الزعماء في الاجتماع الذي جرى في بيت الحاج عثمان الشراباتي بتاريخ ١٨ آب ١٩٢٥ وحدد فيه توحيد العمل مع الدروز بقيادة سلطان باشا الأطرش حيث يخرج قادة الحركة الوطنية صباح ٢٣/٨/١٩٢٥ إلى منطقة الكسوة للقاء إخوانهم فرسان الدروز. من المؤسف أن الخطة رغم تطبيقها من قبل الفريقين المتحالفين لم يكتب لها النجاح لأن الجاسوسية الفرنسية علمت تفاصيل ما تمّ تقريره في الاجتماع، فأسرع الفرنسيون فأعدّوا قواتهم المسلحة تسليحاً ثقيلاً ونشروها حول مداخل مدينة دمشق كما أن طائراتها باغتت الفرسان الدروز قبيل وصولهم إلى مشارف دمشق، وقبضت على فوزي الغزي، فارس الخوري، عبد المجيد الطباخ، إحسان الشريف عمر الطيبي عثمان الشراباتي، توفيق شامية حيث أودع الأربعة الأول سجن أرواد والثلاثة الباقون أرسلوا إلى الحسكة. كان رشيد بقدونس متابعاً من منفاه في حيفا

لحوادث الشام، ومن هنا جاء كتابه إلى عمّه.

من كتاب إلى الطالب الذي درّسه يحدثنا فيه عن الأيام التي لا تنسى التي قضاها يطلب العلم في البيت ليلقيه على الطلاب في المدرسة. على طاولته الخاصة في غرفة المكتبة تتزاحم الكتب عليها ليس لعدم الترتيب والتنظيم بل لأن جلها مراجع يتقاطع عندها لب الحقيقة.

أَيْ فِي الْقِلَّةِ الْفَضَائِلِ
 تَبَعُ الْمَلِكِ عَزَّ وَجَلَّ
 اخْتَارَ كَيْفَ يَنْتَهِى وَكَأَنَّهُ قَالَ تِلْكَ الْمَعَادَةُ الْعَلِيَّةُ الَّتِي نَدَّسْتَهُ وَذَكَرَ فِي
 وَاقَعَتِهِ بِمَا أَتَى تِلْكَ الْوَبَاءُ الَّتِي كُنْتَ أَتَيْتَ بِطَبِّهِ لِيُجِبَ الْعِلْمُ نَوَابِيتَ وَاقَعَتِهِ
 مَعَ الْمُتَوَكِّلِينَ نَادِيَهُ رَسُوهُ وَاللَّهُ أَوْفَى عَهْدِهِ أَفَرَأَيْتَ تَوَكُّلَهُ
 تَتَكَلَّمُ شَادَ الْخِدْمَةَ وَالْكَافَةَ وَالْقَضِيَّةَ وَشَادَ الْوَفَاءَ فَتَدْفَعُ الْإِثْلَ
 أَدْوَبَ أَرْضِي بِمَا يَفْقَهُ وَاجِبَ الْعِلْمِ وَأَرْجُوهُ تَعْلَمُ أَوْ يَتَرَبَّسُّ
 اسْتَعْدَدَ حَتَّى يَفِيدَ تِلْكَ الْخِذَارَاتِ الْعَلِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ أَوَّلَ دَوْرِهِ
 عَلَيْكَ وَخَلَّاهُ كَمَا تَسْلُكُ سَهْلًا لَمْ يَغْزِ رَحْبَ وَاسْعِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ إِذَا غَابَ
 عَنْ عَيْنِهِ ۝ ۱۷ هـ وَدَى دَحْرَهُ ۱۷۶۸ نَفُوحًا لَا يُولِجُ

أيها التلميذ الفاضل النبيه

بعد السلام ورحمة الله

أخذت كتابك وزادني شوقا إلى تلك المعاهد العلمية التي في دمشق
وذكرني، وإن كنت لم أنس، تلك الأيام التي كنت أقضيها بطلب العلم في
البيت وإلقائه على التلاميذ في المدرسة ويسرني والله أكثر من هذا وهذا أن
أرى تلاميذ مثلكم مثال الجد والذكاء والفضيلة ومثال الوفاء فقد وفيت أيها

الابن الرضي بما يقتضيه واجب العلم وأرجو منه تعالى أن يقرب زمن التلاق حتى نعيد تلك المذكرات العلمية التي هي غذاء الروح والسلام عليك وعلى من كان مثلك ممن لم يغدر بحقوق العلم والمعلم إذا غاب عن عينه.

نصوحي الأيوبي

١٧ جمادى الآخرة ١٣٤١

وجوده في المنفى لم يؤخره بمتابعة الاتصال بالمجمع العلمي العربي، وكم هو حريص على معرفة نشاطات وثمرات أفكار المجمع الشهري فكتب إلى المجمع، وتهمه أيضاً معرفة أخبار البلد من الناحية السياسية وأخيراً يخبر عن تدريسه في المدرسة الإعدادية في السلط.

للمجمع العلمي ١٨ محرم ١٣٤١ و٩ أيلول ١٩٢٢ م سادتي: أرجو من المجمع العلمي أن لا يضمن علي بثمرات أفكاره الشهرية يخبئها لي عنده من قدمت صحبته فأجتنبها عند عودتي إلى الشام إن شاء الله.

لعمي

بعد السلام والتحية أبدي أنني سمعت بعودتكم إلى مصر فسارعت بتقديم هذه العريضة أعرض فيها كثرة أشواقي لرؤيتكم وتعرف أخباركم فأرجو أن تمنّوا علي بكل ما يهمني من أحوال حضرتكم ومما أطلعتم عليه من الأحوال العامة في استانبول وغيرها، وخبروني إلى أين أرسل المكاتيب لتصل إليكم بسهولة من غير أن تفتح أو يطلع عليها أحد، أما أنا فلله الحمد نلت ثقة الجميع وعينت معلماً للمدرسة الإعدادية في السلط ويقوم

بتأسيسها أنا و...و...و... فأرجو من الله أن يوفقنا وأن نكون كما وثقوا بنا
وتأملوا منا.

بجميع العلم
سورة : أرجو من جميع العلم انه لا يرضى على بركة افكاره الشريفة
بجميع العلم انه قد تمت صحبة فاجبتك عند عودتي الى
السلامة تاراه .

بجميع العلم
بجميع العلم انه قد تمت صحبة فاجبتك عند عودتي الى
السلامة تاراه .

قرأ في كتاب من تأليف عبد الله عفيفي موضوعا عن المرأة العربية
ويبدو أن الكتاب أنقص من قدرها، فكتب إليه يسدد رأي المؤلف،
ويصحح عدل الطابع، معيدا للمرأة العربية مكانتها السامية في المجتمع
العربي على مرّ العصور. كما يطالب المؤلف بطبع الجزء الثالث والرابع من
الكتاب ليزول همّ ساوره أغلب الأوقات.

من كتابه إلى عبد الله عفيفي :
 .. أرجو من فضل الأستاذ الكريم أن يعذرني في كتابتي إليه وإن لم
 يكن بيني وبينه سابق معرفة. إنّ المرأة العربية لم تترك كوخا من أكواخ
 جزيرة العرب، بل بلاد العرب اليوم إلا دخلته، وكان من حسن حظّ هذا
 الفقير أن رآها؛ رآها في عصر جاهليّتها وفي عصورها الزاهية بعد الرسول..
 وكان يجب أن يراها في عصر الهبوط فيذرف الدموع، وفي الدموع راحة، ثمّ
 رآها في عصرها هذا لعلّه ينظر بارقة أمل تكون مقدّمة عودتها إلى سيرتها
 الأولى. ولكن فاتني الحظّ فلست أدري الطابع بخل أم الكاتب عدل.

من كتاب إلى عبد الله عفيفي

..... أرجو من فضل الأستاذ الكريم أن يعذرني في كتابتي إليه وإن لم
 يكن بيني وبينه سابق معرفة. إنّ المرأة العربية لم تترك كوخا من أكواخ
 جزيرة العرب، بل بلاد العرب اليوم إلا دخلته، وكان من حسن حظّ هذا
 الفقير أن رآها؛ رآها في عصر جاهليّتها وفي عصورها الزاهية بعد الرسول..
 وكان يجب أن يراها في عصر الهبوط فيذرف الدموع، وفي الدموع راحة، ثمّ
 رآها في عصرها هذا لعلّه ينظر بارقة أمل تكون مقدّمة عودتها إلى سيرتها
 الأولى. ولكن فاتني الحظّ فلست أدري الطابع بخل أم الكاتب عدل.

لكنّ الأُمَّة العربية بل الإسلامية بأسرها لا ترضى بهذا ولا بذاك، ولا تحبّ أن ترى أثراً نفيساً بقي فيه موضع ريشة مصوّر أو ريشتين؛ فهل للمؤلف المحترم أن يبشّرني بقرب طبع الجزء الثالث والرابع، فيزول عني همّ يساورني في أغلب الأوقات، وله من الأُمَّة العربية مزيد الشكر.

بعد المظاهرات العنيفة التي شهدتها دمشق في نيسان ١٩٢٢ وصدور أحكام السلطة الفرنسية بسجن ونفي عددٍ كبير من السياسيين المناضلين، أخذ يعد نفسه للهرب قبل أن يقبض عليه الجنود الفرنسيون، ونزل إلى السوق في المدينة القديمة لشراء حوائج وملابس السفر، كأعرابي بدوي، شاهد دورية من الجنود السنغال، فدخل أقرب حانوتٍ كي لا تراه الدورية، أخبر صاحب الحانوت بالأمر، فردّه خائفاً دون أن يدعه يجلس.

وعندما لجأ إلى شرقي الأردن - مدينة السلط - كانت تصله مجلة اللطائف التي كان مشتركاً بها. فرغب أن يذكر بضعايف النفوس الذين التقى بهم في دمشق قبيل لجوئه، معاهداً نفسه عدم قراءة الصحف التي لا تساهم في الحركة الوطنية، وتذكّي روح المقاومة ضد الاحتلال...

من كتابه : ١٨٨ - رمضان ١٣٤١ هـ
 بعد يوم من مجيء اللطائف السورية التي استقبلتكم
 بمرحبة ودولة أيضا ولكن لم يصلها وضاعا في أحد البرد،
 بريد الشام أو بريد شرقي الأردن. آليت على نفسي أن لا أقرأ جريدة ولا
 صحيفة أو مجلة لم يكن لها نصيب من استنشاق نسيم الحرية وآتي للشام
 ذاك النسيم والشام اليوم مغمور بما تعرف والبياض في أكثر عمده جرائده
 دليل ساطع على ذلك السموم لا النسيم. ولست أنسى يوم كنت من
 عاهد نفسه عدم قراءة الصحف التي لا تساهم في الحركة الوطنية
 وتذكي روح المقاومة ضد الاحتلال
 من كتاب: ١٨ رمضان ١٣٤١

وجدت عديدين من مجلة اللطائف السورية الثالث والرابع فعلت
 أنكم أرسلتم الأول والثاني أيضا ولكن لم يصلاني وضاعا في أحد البرد،
 بريد الشام أو بريد شرقي الأردن. آليت على نفسي أن لا أقرأ جريدة ولا
 صحيفة أو مجلة لم يكن لها نصيب من استنشاق نسيم الحرية وآتي للشام
 ذاك النسيم والشام اليوم مغمور بما تعرف والبياض في أكثر عمده جرائده
 دليل ساطع على ذلك السموم لا النسيم. ولست أنسى يوم كنت من

المغضوب عليهم وأردت أن أستريح بضع دقائق في حانوتك فرددتني خوفاً على نفسك، فمن لم يجسر على مرافقة مغضوب عليه عشر دقائق فكيف يجرؤ بقلمه على الدفاع عن وطنه.

أما الكتابات الروائية فقد شبت عنها كما شبَّ عمرو عن الطوق، وأعدتها ليستفيد منها أصحاب الأطواق والسلام عليكم.

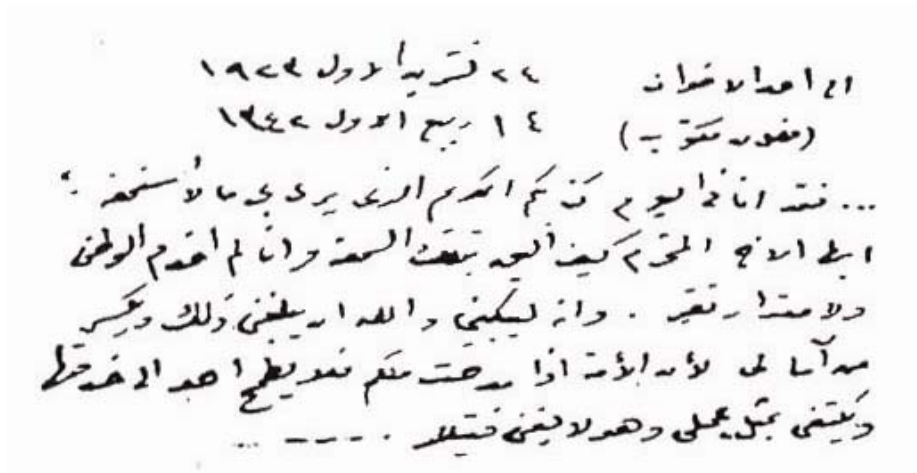
اعتبرت الحكومات التركية أنها قد خرجت مظفرة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، واحتفلت بأعياد النصر، ويأتي أخ يدعو إلى المشاركة بالفرح والسرور واتخاذ يوم السلم يوم عيد وحبور، فكان لابد من الرد عليه فكتب:

وماذا على ذلك الأخ المحترم بعد ذلك من نير الاستعباد الثقيل الذي
ترزح تحته بقية الأمم الشرقية من بحر الصين إلى البحر الأحمر ومنه إلى
البحر المحيط الأطلسي وهل يدري ماذا تكابده سوريا المسكينة ولاسيما
القسم الشمالي منها فلم يدر به ولم يبق أحد على وجه الأرض إلا وقرأ ما
كان ويكون فيها ولكن
ليس الذي سمع الحريق بأذنه مثل الذي في جمرها يتقلب

وماذا على ذلك الأخ المحترم بعد ذلك من نير الاستعباد الثقيل الذي
ترزح تحته بقية الأمم الشرقية من بحر الصين إلى البحر الأحمر ومنه إلى
البحر المحيط الأطلسي وهل يدري ماذا تكابده سوريا المسكينة ولاسيما
القسم الشمالي منها فلم يدر به ولم يبق أحد على وجه الأرض إلا وقرأ ما
كان ويكون فيها ولكن

ليس الذي سمع الحريق بأذنه مثل الذي في جمرها يتقلب

من كتاباته تجد فيها أنّ التواضع هو أحد شيمه الأصيلة عرفه بها أقرباؤه وأصدقاؤه، وفي جميع المجالس واللجان التي كان يرأسها كان يضع اسمه كأى عضو فيها دون ذكر موقعه فيها.



(فصل من مكتوب) ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٣ ١٤ ربيع الأول ١٣٤٢
.... فقد أتاني اليوم كتابكم الكريم الذي يرى بي ما لا أستحقه! أيها الأخ
المحترم كيف أليق بتلك السمعة وأنا لم أخدم الوطن ولا مقدار نقير. وإنه
ليكنيني والله أن يبلغني ذلك ويكسر من آمالي لأن الأمة إذا مدحت منكم فلا
يطمح أحد إلى خدمتها ويكتفي بمثل عملي وهو لا يغني قليلاً.....

سئل حكيم ما هما الاسمان المتضادان بمعنى واحد فأجاب:
التواضع والشرف.

أرسل رشيد بقدونس في أيار ١٩٣٣ إلى الدكتور عبد الرحمن شهبندر في مصر المضبطة الموقعة من مئات الأفراد في سورية ولبنان يطالبون فيها فرنسا بتحقيق مطالبهم القومية، ويلتمسون من الملك فيصل التوسط لدى الحكومة الفرنسية الإفراج عن المعتقلين السياسيين.

الدكتور شهبندر

تاريخ المذكرات رقم ٢٠٢ بمصر

Dr. A. SHAHBENDER
202 Ave. Melaka Street, Cairo.

الصفحة ٢٦٢ تاريخ ١٩٣٣

الشيخ الأستاذ الدكتور الطيبي لا عذر لك
تجربتي وموطني وبعد فقد نعتني إلى الألف من يدك برسانتك من يافا فقرأتها بانغام نظر وشكرت لك
عنائك وإهتمامك بجمع الحوادث المشقة وإثارة الموقف على صيورها، وكنت من قبل أطلع على أخبارك
من أصدقاؤك هنا في مايدور بيدك وبينهم من المراسلات ونحن نقدر ككاتبك قدرها ونحفل لها
شكراً فليما يجب علم وملاحظة لأنها صادرة عن أشخاص وروية ومعرفة بدقائق الأمور .
بعد استجنت الموقف الذي وقفتم عليه عبد الحميد كرامي في الاعتراض على تدوير المضابط بطلب ملكية
شخص الأولى على سورية لأن مثل هذا العمل قد يفيد الفرنسيين كثيراً في التحل في جعلهم وأرقام بانه
بيت المأجورين وأرباب المصالح التي منه بترجيع العناية لشخصه ولإدعائه شخصيته كما يعلمون تجدد
من طغيانهم طغياناً جديداً على كثير من الناس لما حرك من المصالح وحنا فقلتم في عمل المضابط بأشكال
لقد أرسلته إلى الألف رشيد بك فأنما مؤيد لكل الأنبياء لهذه الفكرة من توكل جعلتم له أسباب الأمانة
(أولاً) لضعف المستعربين أنما أمة عربية مركبة بالأقطار العربية أرسلناكم فاستأذنتكم وكما العارضة حتى
يعرفوا أن استأذنتهم ليس بالأمر الممكن بالمم يتصلحوا كل الجزية الوسيطة أو الوسطا العربية . ومن حسن
حظنا وسود خطنا لمعنا فينا أن العارضة أجبني ذامعرف دولي تدعو إلى شتم من القبط والمروور
وان لم يحسن على جميع حقوقي ولكن ما حصل علمي في الوقت الذي مضى لفتتني بشيء من الاستقلال بكتبت
من حذرة سورية

(ثانياً) لو ان الفرنسيين ما دولوا ان يشاروا ما جردوا الملك بالاعارة الى اربابهم والى بعض الوطنيين من بطعون
 في الوظائف ان يجيوا طلبة باطلا وسورية انما عاضبة عليه لوترية وهذه سيرة يراهم في تكليفهم
 الاصل فتكلم في حلوهم ومن دوا تحالاف ان تقف ابن سعود موقفاً معادياً للملك فحين
 في هذه القضية وان سيعا اعوانه واربابه الى سب اربابيات المعاكسة وكما على غير جردى .
 (ثالثاً) ومن كل ما يضره الفرنسيون من اشترى العرب عامة وسورية خاصة فان الوتراب الخالفة في خزانة
 تتخذ من مثل هذه الولاية برهاناً على اضعاف اسلحة الفرنسيين في سورية وكذا التقارير التي تبث
 في المعوضات ومن هذا الشجيع للوثراب الخالفة يلاي حيلة في مصلحة سورية .
 (رابعاً) ان الذي يطلب الجامعة العربية التي لم يوافق بها سورية الصغيرة خاضعون بين الطرفين
 شجع ولوجا في وسط عائل لكل الاشكال بتوبة الطابع من يقابل مطلبنا الاكبر من الوحدة
 امي ذهنا التي تهاذرت في سبيل بقينا على انفسنا في عقد اربابنا .
 هذه هي بعض المناهج البديهة في مثل هذا التوكيل وما شيد ايم من ارباب عربي صميم وقد شئت
 التوكيل الذي يعقب الاستاذ فبدون الى بعض العاملين ليدور به على البنا والوعيد لتوسيع
 والآن عندي وعد لفاعلية في هذا الموضوع .
 شجيع النجدة المتعددة بعد قدامي " وسبغت في اقراكم وما يجب علم عند ضرورة صاحب
 المجدول به والمهم الا ان يذهب الى ما بلغ انفس من العاملين عند ضرورة الامعان
 لا ادرى كيف يتوالى المسير بوضوح في سورية من بعد ما اضعف هذا الاضعاف المصعب في سيرة
 اصبحت مكشوفة ومواعيد عروبية والذين اعتمد عليهم من اربابا والبلاد لم يطيعوا ان يفرحوا كرم وفتقوا
 في دجه التحولات الصادقة التي علمها العالمون لذلك فظن كثيرا ان بقاؤه في سورية اجمع من قدر را
 والذين يعيدون علم في تأليف وزير ارباب القارة يصفون صراحة على الارباب . الفكرة الوطنية راسخة
 ولوحوت على الامن بمفلة المخلصين فكونوا عيوناً وارباباً والاربابيات في ادب بالاشج لوجه دولة
 بالغة ما لطفة من الكبرياء والعكرية ان تكثر في الامة العربية كاث وعصا في نظنا انفسنا ولم
 ينزل على بلادنا سبيل سوا عينا ما دونه كما نت ايم مصون . سوية رابا من جميع اربابا العاملين في سب لوفك
 عينا

٣- الرسائل إلى الجهات العامّة: وهي التي يخاطب فيها أصحاب الشأن رئيس مجلس النواب، رئيس الحكومة، والتي يطلب فيها حقّاً صريحاً من الوصول إليه صاحب الأمر في الدولة. يخاطب المسؤول بصفته وكيلاً للأمة «راضية كانت أو مكرهة» أنّه ملزم بالحفاظ على حقّ المواطن، وعليه رفع الظلم عنه ثمّ يقول: إن لم يكن الأمر لك، فلك أن ترجع إلى من بيده الأمر. وينتهي الرسالة بذكر التاريخ والتوقيع بدون الإضافات المعروفة.

أنا لست بأديب ولا شاعر ولكني مغرم بالأمة العربية مولع بأخبارها
وقد أحسنت إليّ الأيام بأن أتاحت لي أن أرى بعض نسخ الأهرام
فمنها قسم من أحوال الأندلس وأخرى فيها قسم من أحوال وهران ولم يقع
في يدي ما فيه الأقسام الأخرى ولا النسخة التي سمعت بها أرها
وتحتوي على تاريخ البربر. ولقد أبكاني وإن تكن كل المقالة مما يبكي قولكم
نحز ذلك فمطلب أولو الأمر منكم الأمانة لا بغير قدرة بل بغير

أنا لست بأديب ولا شاعر ولكني مغرم بالأمة العربية مولع بأخبارها
وقد أحسنت إليّ الأيام بأن أتاحت لي أن أرى بعض نسخ الأهرام
فيها قسم من أحوال الأندلس وأخرى فيها قسم من أحوال وهران ولم يقع
في يدي ما فيه الأقسام الأخرى ولا النسخة التي سمعت بها ولم أرها
وتحتوي على تاريخ البربر. ولقد أبكاني وإن تكن كل المقالة مما يبكي قولكم

ما معناه بعد أن طلبتم أن تلقوا محاضرات في ذلك فلم يلبّ أولو الأمر
دعاءكم، الإنسان لا يقدر قدره في بلده.

عندما كان في المنفى في الأردن، وأسرته بقيت في دمشق، قطعت الحكومة
السورية في بداية فترة الانتداب الفرنسي معاشه التقاعدي الذي كان بطبيعة
الحال تستفيد منه عائلته، فكتب إلى رئيس الحكومة السورية حقي العظم
مطالباً بدفع معاشه الذي هو حق له في حياته ولأسرته بعد وفاته.

في حقّه العظم
في معاشه أطلب إلىكم الوضوء، اكتسبته بخدمته أربع وثلاثين سنة خيطة
وودعتكم في صدوقه كفاً عد، ولأولاد في تدبيره في حيات
وهو معيهم بعد حياتي، ولست أرى متوجهاً لأحد أنه يفصله،
وقد رايص أحمد وكلا في حازمه الحكومة الذي كان يعطي رواتب المتقاعدين
خزونه بحساب بسيط: «ودقطع»، ولما لم أكن أعلم أسباب انقطاع فاني
اضطرت في هذه المعرفة أنه أسبب الكلام وأنا قس على احتمال
فاني ما لم قطع لوني لم أكن في السام فاني كنت أرجع إليه فاني لم أكن
على علم رضى، على أنه لم أكن في مجلس الشرائع الإلهية
ولم أكن في المدرسة أنه يعصب على رجل أريد عنه بلاده وله ورتبة
هم مه ذاك المال على قيد شجرة
وأما ما لم قطع لوني أجاهد عجب العرب، وأنت منهم، ويضعه كل سود
بجيرة الوتة واستند لها مؤدراً إلى خراب الوطية واستعمارهم فقد
طعمه الراتب بغير حقه وعقبوه طلاء، وأنت وكل الأوتة العربية
في السام وضعه وحماه كراخيه كانت أوكدهة، فأرجو أنه تتأصل
عنه همهم صرت وكلا علم وتأمير بدفع راتب التقاعد إلى الرضى
على ابنه صير «و» أنه لم يكن الأمر لك، أنه تدمع أنه تعلم أنه يرمي
الأمر فتشركه بأشياء إلى نفسه حكم الأول وأرى يقضي
بإعطاء الراتب عن الأثر الخاصة والاستمرارية وفعلت آمل كل
شهر من الشهور الآتية .
بتوا ١٤٤١
أيار ١٩٢٢

إلى حقي بك العظم

لي حقّ، أيها الحاكم الأفخم، اكتسبته بخدمة أربع وثلاثين سنة حفظته وودعته عندكم في صندوق التقاعد ؛ ولأولادي منه نصيب في حياتي وهو معيهم بعد مماتي، ولست أرى مسوّغا لأحد أن يغصبه. وقد راجع أحد وكلائي خازن الحكومة الذي كان يعطي رواتب المتقاعدين فردّه بجواب بسيط «قطع». ولما لم أكن أعلم أسباب القطع فاني اضطررت في هذه العريضة أن أسهب الكلام وأناقش كلّ احتمال.

فإن كان قطع لأنّي لم أكن في الشام فاتركوني أرجع إليها فاني لم أخرج منها عن رضى، على أنّي وإن لم أكن فيها فليس في الشرائع الإلهية ولا القوانين المدنية أن يغصب مال رجل أبعد عن بلاده وله ورثة هم من ذاك المال على قيد شبر.

وإن كان قطع لأنّي أجاهر بحب العرب ؛ وأنت منهم ؛ وبغض كلّ مود بحريّة الأُمّة واستقلالها مؤدّ إلى خراب الوطن واستعماره فقد قطعوا الراتب بغير حقّ وغصبوه ظلما ؛ وأنت وكيل الأُمّة العربية في الشام وحمص وحماة، راضية كانت أو مكرهة، فأرجو أن تناضل عن حقّ من صرت وكيلاً عنه وتأمّر بدفع راتب التقاعد إلى الوصي على ابني الصغير. وإن لم يكن الأمر لك، أن ترجع إلى من تعلم أنّ بيده الأمر فتستنزله ؛ بما شئت ؛ إلى نقض حكمه الأوّل وأن يقضي بإعطاء الراتب عن الأشهر الماضية والاستمرار في دفعها آخر كلّ شهر من الشهور الآتية.

كان رئيس المجلس النيابي السوري قد دعا بعض العسكريين القدماء للتشاور معهم بخصوص الأزمة الوزارية والاطلاع على وجهة نظرهم في الاشتراك بالعمل الحكومي الوزاري، وبتاريخ ٢٨ آذار ١٩٣٩ عقد المجلس النيابي جلسة أعلم فيها رئيس المجلس الأستاذ نصوحي البخاري النواب نتائج مباحثاته، فنشرت عنه بعض الصحف قوله: «تم دعوة بعض الأشخاص من المحاربين القدماء الذين أعتقد بهم الكفاءة لهذا العمل فاعتذر بعضهم وقبل الآخر»، وعندما قرأ أعضاء عصبة العسكريين القدماء هذا التصريح، أحدث استياءً بالغاً لديهم فرفض البعض قبوله كصاحب معيار لتقدير الكفاءة، واعتبره البعض الآخر تعريضاً بكفاءة بعضهم، مقارنةً بالبعض الآخر، فكان لابد لأمين سر عصبة العسكريين القدماء من تهدئة الحال فكتب هذه الرسالة إلى رئيس المجلس:

لما كان تقدير كفاء الرجال بأشياء موقوفة
على ما لهم في المجتمع من قيمة علمية واقتصادية
وأدبية وقدرة كفاءتهم في العمل . ولما لم
يسجد ان مدرج دولة الرئيس ابو بكر
بما فيه الادبية والعلمية والاقتصادية التي تمنع
على فاعلية العسكريين القدامى ولا تمنع
بعد ذلك هذه الكفاءة في دولة الرئيس
ونظراً الى اننا ننتظر من دولتهم كفاءة
هذا الامر الذي هو الترتيب في الكفاءة
انظر في مختلف الامور العلمية
وننتظر من دولتهم ان يكونوا
في هذه المسألة كفاءة

إلى دولة رئيس المجلس النيابي السوري

لما كان تقدير الرجال يا سيدي موقوف على ما لهم في المجتمع من قيمة علمية وأخلاقية وأدبية في المجتمع، وقد قدرت كفاءة من دعي، ولما لم يسبق أن صدر عن دولة الرئيس إلا كل ما يحسن بلباقته الأدبية والعلمية والأخلاقية التي يتمتع بها، فإن عصبة العسكريين القدماء لا تعتقد بصدور مثل هذه العبارة من دولة الرئيس، لذلك كنا ولا نزال ننتظر من دولتكم كلمة تزيل هذا الأثر الشديد الذي تركته تلك الكلمة، كلمة الظن، في مختلف الأوساط الشعبية، وبانتظار ذلك أرجو قبول أسمى تحياتي.

عن عصبة العسكريين القدماء

١٩٣٩ / ٤ / ١

سعادة الرئيس فؤاد السيد المقدس المحترم

تحية واهتماماً ، انا بعد فحوصاً على كتابكم بتاريخ ١٢ من ايلول اكتبكم العبارة التي قلتموها في
مجلس النواب عن معالجة الوزارة لبعض الاشخاص الذين اعتقدتهم كفافة لهذا العمل فاعتد بعضهم
" فقد عاجلها بدعوة بعض الاشخاص الذين اعتقدتهم كفافة لهذا العمل فاعتد بعضهم

وقبل الاخرى انتم ...
وعندما انزلت جريدة الفبا ، بنسبة اول من دون الحف صوفين وفسوقاً فلهذا حرك
النواب من التقدي على هذه العبارة ومجادلة حرفها الى ناحية النيل من طائفة اشخاص المدعوة
لهذه المهنة فكرت ان اجمع هذه الرواية الخاطئة في جملتها المتداولة ، واني اكون انني كمن نقياً باثماً
ما قد يجعله في ذهن بعضهم من هذه العبارة على نية انني كفافة الاشخاص الى انهم فيها
اذ اننا احفظ كليلهم بعددته خلفه ولتقدير واثم كفافة لهم وجبرتهم بالاضطهاد بالمهنة
الجسيمة التي ادعوا لها بها لهم من المقدرة العلمية والخدمة العملية والافاضة التي اطلع في
خدمته ابداء ، فمن السخيل ان يخط بذهني تخرج او تخرج بعيداً ما يأتلف مع حكومة التي
استعرجت نخوم ، وتنفذوا ايها السيد انتم ورفاقكم الا انكم يقولون نحن واضربني

رئيس مجلس النواب

د. ١٩٣٩

د. ١٩٣٩

الجمهورية السورية

المجلس النيابي

سعادة الأستاذ رشيد بقدونس المحترم

تحية واحتراما، أما بعد فجوابا على كتابكم بتاريخ أمس، أنقل إليكم العبارة التي قلتها في مجلس النواب عن معالجة الأزمة الوزارية بنصها الوارد في الضبط الرسمي:

«فقد عاجلها بدعوة بعض الأشخاص الذين اعتقد بهم الكفاءة لهذا العمل واعتذر بعضهم وقبل الآخر»....الخ.

و عندما قرأت ما انفردت جريدة ألف باء بنشره أول أمس دون الصحف الأخرى وخلافا لما فهمه حضرات النواب من النقد على هذه العبارة ومحاولة حرفها إلى ناحية للنيل من مكانة الشخصيات المدعوة لهذه المهمة فكرت أن أصحح هذه الرواية الخاطئة في الجلسة القادمة. واني الآن أنفي لكم نفايا باتا ما قد تعلق في ذهن بعضهم من حمل هذه العبارة على نية شك بكفاءة الأشخاص المشار إليهم فيها. إذ أنني أحتفظ لكل منهم بصداقة مخلصية، وتقدير وافٍ لكفاءتهم وجدارتهم بالاضطلاع بالمهمة الجسيمة التي دُعوا لحملها، بما لهم من المقدرة العلمية، والخبرة العملية، والماضي النقي الناصع في خدمة البلاد، فمن المستحيل أن يخطر بذهني تصريح أو تلميح بغير ما يأتلف مع الحرمة التي أشعر بها نحوهم. تفضّلوا أيّها الصديق أنتم ورفاقكم الأمثال بقبول تحيتي واحترامي.

رئيس مجلس النواب

دمشق في ٢ نيسان ١٩٣٩



القائد رشيد بقدونس

حتى مفكرته اليومية للفترة التي كان فيها ضابطا قي الجيش العثماني
كان يدوّن فيها الحوادث اليومية.

فإذا وجد ساعة اطمئنان أخذ يترنم بأبيات شعر كتبها في الصفحات
الأولي من المفكرة.

4,21 [٢٢ رجب ١٣٠١]	(بازار ايرتسى)	حزيران ٢ [166-199]
2 8 0 1 6 1 1 0	2 IOYNIOT	15 J U I N
Երկուշաբթի	Δευτέρα	Lundi
Կալեսան Հռիփսիմեանց	Νικηφόρον ἀρχιεπ. Κ.	Ste. Germaine. C.
هناك لم يوت الطهر كالقوس رابطا واوسعت صدرى للكتابة فاعتدت وارسلت ومع العين فانهل جاريا أأمنع عيني ان تجود بد منى فأنا نجيحوا ان سال دمعى لأجله وما عشت انى قد تاسيت عهديه واى امرئ قد أثقل الهمة قلبه انى الحق ان انسى بلادى سنوة اقول لقومى قول حيران جافع متى نجلى يا قوم صبح ظلامكم	يلقى على قلب يكاد يزول بأرجائه تحت الطلوع تحول له بين اطلال الديار مسيل على وطنى ؟ انى اذا البخل ! فأنا دمعى من اجله سيسيل ولكن صبرى فى الخطوب جميل لقلبي ولم يلق الردى لحول ! وما لى عنز فى البلاد بديل ؟ تتمج به اشجاء ننه فيقول : وقد هب غنم غفلة وذلول ؟	
4,20 [٢٤ رجب ١٣٠١]	(چهارشنبه)	حزيران ٤ [168-197]
4 8 0 1 6 1 1 0	4 IOYNIOT	17 J U I N
Երկուշաբթի	Τετάρτη	Mercredi
Պահ Երեմ	Μητροφάνους ἀρ. Κ)λεως	S. Aurélien
الستم من القوم الذى كان علمهم لم هم ليس الطبابة تفهم الأنهضة علمية غربية ؟ ويشجع رعديد ويعتز صاغر فان لم تكن بعد الأناة عزائم	به طر جميل بالأنام قتل وان كان منرا فى القباة نلول ففسخ ارواح برا وفول وففسخ للسعى الحثيث كسول فعبى عليكم ، والسلام ، لمويل	
	دروغ ارضا فـ	

هناك طويت الظهر كالقوس رابطاً
وأوسعت صدري للكآبة فاغتدت
وأرسلت دمع العين فانهلّ جارياً
أأمنع عيني أن تجود بدمعها
فإنّ تعجبوا إن سال دمعني لأجله
وما عشت أني قد تناسيت عهده
وإني امرؤٌ قد أثقل همُّ قلبه
أفي الحق أن أنسى بلادي سلوةً
أقول لقومي قول حيران جازع
متى ينجلي يا قوم صبح ظلامكم

بكفي على قلب يكاد يزول
بأرجائه تحت الضلوع تجول
له بين أطلال الديار مسيل
على وطني؟ إني إذا لبخيل!
فإنّ دمي من أجله سيسيل
ولكنّ صبري في الخطوب جميل
كقلبي ولم يلق الردى لحمول!
ومالي عنها في البلاد بديل؟
تهيج به أشجائه فيقول:
وتذهب عنكم غفلةٌ وذهول؟

ألستم من القوم الألى كان علمهم
لهم هم ليس الطبابة تفلها
ألا نهضة علمية عربية؟
ويشجع رعديد ويعتز صاغر
فإن لم تكن بعد الأناة عزائم

به كل جهل بالأنام قتيل
وإن كان منها في الطبابة فلول
فُتُنَعَش أرواح بها وعقول
ويُنَشِّط للسعي الحثيث كسول
فعتبي عليكم، والسلام، طويل
معروف الرصافي

حياته العسكرية:

ربما تكون مناقب الحياة العسكرية عملاً وجداً ونظاماً واتخاذ قرار وتحمل مسؤولية واستنباط الحقيقة من الأعماق قد لازمته طيلة حياته، ولكننا هنا نقتصر على نشاطاته العسكرية إبان خدمته، سواء منذ تخرجه من المدرسة الحربية في الأستانة عام ١٨٩٥ حتى انهيار الإمبراطورية العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨، ثم انتسابه إلى الجيش العربي عام ١٩١٨ برتبة قائد وهي آخر رتبة حملها في الجيش العثماني.

خلال سنوات الخدمة الأولى في الجيش العثماني، بعد تخرجه من المدرسة الحربية كانت الأحوال السياسية في المنطقة «هادئة نسبياً» فكانت خدمته في جزيرة كريت. وأكثر الأوقات تنقضي بحروب بين الأشقياء والجنود. ولما خلت الحكومة العثمانية الجزيرة أرسل إلى سالونيك وما يجاورها.

على أن الشعوب في بلغاريا واليونان والبلقان لم تعد تتحمل الاحتلال العثماني الغريب لأراضيها وشعوبها، فقامت ثورات في هذه البلدان أدت إلى زعزعة الحكم العثماني ثم ما لبثت أن شبت الحرب العالمية الأولى، فتغيرت سياسة تحريك الجيوش وكانت الجبهة الشمالية الشرقية في بلاد القوقاس وخلفها روسيا هي الشاغل الأول للإمبراطورية العثمانية، فانتقلت القطع العسكرية لتلك الأصقاع لتدافع عن المناطق التابعة للإمبراطورية العثمانية. وشارك كثير من الضباط العرب في تلك المواقع، وبالطبع كان

رشيد بقدونس ضابط المشاة بين تلك القوات التي حاربت في هذه الجبهة. ولا نشك أن مذكراته المدوّنة على صفحات المفكرات السنوية للأعوام ١٩١٤-١٩١٨ تحوي على معلومات لم تسعفني جميع الجهود المبذولة لنقلها من اللغة العثمانية (الكتابة القديمة «اللغة التركية» بأحرف عربية) إلى لغة الضاد الصريحة، الأمر الذي أدى إلى تجاوزها والوصول إلى نهاية الحرب عندما انتقلت قطعته العسكرية إلى الجبهة الجنوبية الغربية حيث أقام مع جنوده في فلسطين في الفترة من تشرين الأول ١٩١٧ وحتى نهاية أيار ١٩١٨.

وربما كان المقصود هو تأخير تقدم الجيش البريطاني القادم من مصر بقيادة الجنرال اللمبي بغية انسحاب الجيش العثماني إلى حدوده الأصلية مع سوريا والعراق، وقد استخدم الإنكليز الطائرات لقصف مراكز التجمّع من الجوّ كما أنهم استخدموا الحرب النفسيّة بإلقاء المنشورات باللغة العثمانية لتأليب أهالي المنطقة ضدّ الأتراك العثمانيين. وفيما يلي منشورُ ألّقته الطائرات الحربية البريطانية على بلدة الطيرة في فلسطين في تشرين الثاني ١٩١٧ بعد أن جرى ترجمة هذا المنشور إلى العربية (الأصل التركي غير موجود).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتوقف المعارك، وتنصيب فيصل بن الحسين ملكاً على سوريا، والبدء بإنشاء جيش عربي منظم، انضمّ إليه عدد كبير من الضباط القادة الذين سبق وخدموا في الجيش العثماني، وكان بينهم

رشيد بقدونس الذي عيّن قائدا في الشعبة الثالثة من ديوان الشورى الحربي. كان غزير الإنتاج، منجزا للمهام الملقاة على عاتقه بفضل متابعته المستمرة. كان لابد لأفراد الجيش الفتى من التدريب والتعليم لذلك توجب نقل التعليمات والتسميات من اللغة التركية العثمانية إلى اللغة العربية .

لم تقتصر مهمته في التعريب على المجال العسكري، بل تابع نشاطه مع نخبة من العلماء المختصين أمثال الأستاذ عبد القادر المبارك والأستاذ نخلة زريق لوضع المصطلحات العربية المناسبة لجميع البحوث التي لابد للناشئ أن يمرّ بها عبر مراحل التعليم الثانوي والجامعي فيجد الطالب ما يروي عطشه في مختلف المراجع العربية والأجنبية. وفي لجنة جمعت نخبة من أعضاء المجمع العلمي العربي، والأساتذة العلماء، وأعضاء التدريس في الجامعة السورية وغيرهم من ذوي الكفاءة والاختصاص. سميت لجنة المصطلحات كان لرشيد بقدونس شرف ترؤسها (لظفا راجع الصفحة ٣١) - وصدر عن لجنة التعريب كتب ومنشورات تحث الجميع على تقديم يد المساعدة لإنجاح مشروع التعريب الشامل هذا.

ولما كان يميل للتعليم، وكما ذكر في مذكراته، أنه رجل يحب الإفادة والاستفادة فقد أخذ يدرّس في المدرسة الحربية بدمشق «فن الأسلحة». و«التعبئة».

الطيران الحربي البريطاني يرمي منشورات فوق تجمعات الجيش التركي في

(الطيرة) فلسطين تشرين الثاني ١٩١٧

لقد تعلمون انه من موتنا واستاجلنا انكم بالواحد لا تعلمون انه
٢٥٠ نسبه اقد تعلمونه انه ماتت الذنار والذنار يضرب
بعضهم البعض لا استقامت في هذه الحماة والاضطراب
منه الاثلاثه في رايهم من انهم الا وانهم لا كانوا احد
هنا الدم اعطينا ارماء ابيهم في الساحة والدم انت
الدم سيدد يكون دجالا الاثلاثه - كما؟ انه احلنا الدم
بمعونه انهم يحاربون في سبل الدم في سلاسلهم
انجادوا على العراة التي لا تسبقها اقل حرف من اداننا
ان في الحقيقة انهم ما في الف رجل هياكل من الحرب
ومعهم كل شئ من الاثلاثه في سلاسلهم في سلاسلهم
شقيق من الوفاة في سلاسلهم. وهذا لا الفرضه من احدى قسمة من
الموتى او من ضابط ادم له اوسا ارام و من هذه امر
المسك من الاثلاثه والحماة من اوكا يكون من ذلك
ويقتضون انهم - صم

تتمة الطيران الحربي البريطاني

فمنها لا يقال له الحرب المدة سبيل هو حرب التجارة
 أما صادقت في الطريقة لما ذهبتم إلى المعرفة فيه
 بسوءه هذا الأمانة السياراتي (أو دودة) يرتدون
 في السيارات الموصلة للثقليات رجاء لا مفاصل
 لتأجل دواهم معدودة - ولم يكفوا بالرحا إلى
 كما نوا إذا وجدوا هنا بطا سليم القلب سارجا
 فثوبه وأخذوا منه دواهم وركبوه منهم
 فأبى رويتم أعداء وأي شيء أذكره
 ولعلكم تعلمونه هذه الأمانة التي
 على الأمانة لا تجدوه المعاش زحبا أصفر وبه يتدونه
 الأمانة في ثمن خمس ثم بعد ذلك السبا الراحدة
 بمائة غرام زحبا فأخذوا منها الذهب حرام وعلموا
 نارا وكثاب... أنتم هنا رويتم جيا عا...
 عمارة وأولئك يشعلون في تجارتهم وفي سرقاتهم
 أرسلنا به بداية الحرب اليوم حوسا إلى رومانيا و
 كند ونيادفا بجا وإيتاليا واد...
 الهند استغناء... أكلنا هنا البر الذي في بيوتنا
 الإلفاننا فما لنا منهم؟ هل أخذنا الدخيسين مخروصين
 في غاية مبالغ ونسألي من الوعد أين أسرهم كانوا
 يقولون سوف نخرج إلى أصدادكم حتى نخرج
 أولئك الأمانة أين

ترجمته إلى العربية من كتاب الطيران
 الأتليز إلى السكر الزكي ١٢٢٦هـ
 في النظرة طرة بنى صليبي

تتمة الطيران الحربي البريطاني

نحن نتمنى البقاء في غير مطباتهم . انه البعد والقصي
 عن البعد والخوف هم الامانة الذين يتلقوا الجوع
 كبدلوه الله بغيره بواعيد وعبرها اياها
 وسند اوتيت هم الامانة في الله
 انهم تروى ان الدنيا باصغر من ان الله
 اعلى الخلق الا انهم لم يترجوا فيهم من يكون المدين
 بل كنا فصيله في ذلك هو حال اليوم اجواسا الدين
 في البلاد الخارجية . اترى في هذا شأنا
 هذا سر في ملكه . انكرنا هذا على ان الحكومة لم تحارب
 عقود المسلمين بل انفسهم ففصلت وظهرت كرها
 على ذلك في تعاضد انما يسجد الله مع الاكل وحرر
 الله تعالى من عدا . ومنه من في الرصد والاضا
 والخرار في حاسر حاكم لم يجدون فيه به اولئك صلا
 وانما بصوت ما تعلم الحكومة الخارجية
 اننا اعطينا المملكة لئلا تملك من كل طرف وسما ارض
 من اني نطقه عند تاسع الجو الخاضعة فيه ربح . انه
 بحسب ان كل هذه في الدوم في الدول لا يردى في طمع اسارى
 الانزال . انما نحن الانزال نقتل في الحس من الامانة
 في طمعهم الذين هم في حوزة انهم كانوا في طمع
 لا بالحس والعدو . ما ظهر في سادام سادهم
 انهم احاداً غير انهم واطروا هذا الاضى الضمان
 فيهم انهم

فان لم تر صرا انفسكم خارجوا لا يقدرون
 الذين يموتون جوعا ولسا انكم اللذي يبعث
 من صفت ليعلم حتى . - شهر ١٩١٧

الطائرات الحربية الانكليزية تقصف تجمعات الجيش التركي وترمي
المنشورات في الطيرة - فلسطين تشرين الثاني ١٩١٧.

ها أنتم أولاء تركضون جياعا، عراة من مصيبة إلى أخرى. لم تترك
الحكومة في بيوتكم فقيرا ولا فطيرا. وأما الأولاد والعيال ففي بؤس، وأما
البيوت فهي خراب، وأي أرض لم تطؤوها بعد؟ أيّ ثغر (حدود) لم تروه إلى
الآن؟ أيكم لا يوجد في بدنه جرح سنان أو خزعة رصاص؟ ألا ليتكم
تعلمون لم اخترتم هذه المشاق التي تقتحمونها في هذه الغارات التي لا ترى
رحمة الله، وتحتملون تلك المجاوع التي حكم على أولادكم في أوطانكم
بالرّيح تحت نيرها، وتلك المصائب التي لا تعدّ ولا تحصى. أقول ألا ليتكم
تعلمون، لأنكم لا تعلمون، يا حسرتا عليكم أيها الإخوان، وأنا حاربت
معكم كتفا بكتف وما كنت أضمر في قلبي إلا حبّ الترك الآخر الذي أنا
منه. من قفقاسيا إلى رومانيا ! فقد ركعت جاثيا على أثر دمائكم، لكنني
سئمت والله هذه المنازعة المغشومة (الجائرة) التي لا تليق بالإنسانية،
واستحييت من أن أكون قربانا للألمان الذين هم لا يعرفون إلا مصّ
دمائكم، وها أنا اليوم في هذه الديار الغربية أفكر فيكم وأبكي عليكم
وعلى الوطن.

إلى متى بالله عليكم تبقون أسرى لهذه الحكومة التي لا نخوة لها وقد
باعت نفسها للألمان. أمن الواجب أن يعرفنا غيرنا إنسانيتنا؟ أمن الواجب

أن يأتي أحد من الخارج حتى يعرفنا حريتنا. انصفوا واحكموا ما فعلت الحكومة منذ يوم الانقلاب إلى الآن. أنا لا أريد أن أبحث لكم عن الحروب التي شهرتها إلى اليوم لقلة عقلها ولننسى إذا أردتم ذاك الاختلال الداخلي الذي أظهرته سوء إدارتها وظلمها واعتسافها. لكن أناشدكم أن تقولوا: أفي قريبتكم طريق معبد أو مكتب؟ أو هل أرتكّم سبل الخير لتحسين زراعتكم وتكثير مواشيكم وتخفيف الأحكام التي تسوءكم منذ عصور.

أنا لا أرى من الترقى والعمران إلا المشقة والقتل والنفي والسجن. إن الاتحاديين الذين يلعبون الدور الحميدي قد جعلونا نترحم عليه ونشتهيه. فهذه بلادنا اليوم أصبحت خرابا لا ترى فيها حجرا على حجر. فو أسفاه! أتعلمون أن في بلغاريا التي كانت البارحة تابعة لنا، واليوم متفقة معنا، أن لها خمسة مصانع للسكر أمن قلة الشوندر عندنا، أفلا ينبت بأراضينا؟ نمّد أيدينا لألمانيا حتى ندفع قلوبنا التي تجمد بين ثلوج قفقاسيا بكأس من الشاي، أصبح دينا لألمانيا اليوم أكثر من مليونين ونصف ليرا. من أجل تلك الخرق التي ترسلها ألمانيا لتلبسوها في أرجلكم أو على أبدانكم. حتى الآن تعطي الحكومة امتياز المعادن لألمانيا مقابل تلك الديون.

وعلى هذا لا بدّ أن نرى عن قريب جميع الأناضول في يد الألمان، وإذا امتصّت وغدت تلك الأوراق التي ليس لها ما يقابلها فحيث ترون الإفلاس جاثم فوق رؤوسنا. ترون الجنود يتضورون جوعا من جهة، ومن جهة أخرى ترون الحكومة ترسل القمح والزيت ملء القطارات، واليوم كلّ

ناظر من نظّارنا له ثروة لا تقلّ عن مائة ألف ليرا. فمنهم من يتّجر بالسمن ومنهم من يتاجر بالدقيق ومنهم من يتاجر بالسكر، ومنهم من يجمع الأوراق النقدية من ١٢ قرشا ويملاؤن جيوبهم بل صناديقهم، والحاصل الألمان من طرف والاتحاديون من طرف آخر ينهبون المملكة ويسلبون خيراتها.

أفلا تعلمون أنّ من يموت في استنبول في النهار الواحد لا يقلّ عن ٢٥٠ نسمة، أفلا تعلمون أنّ بنات الأتراك اللائي تُضرب بعفتهن الأمثال، أمست في حضون البحّارة والضباط من الألمان. رأيت ورأيتهم، أنا وأنتم لما كنّا في استنبول هذا الأمر بأعيننا. أو ما رأيتهم في العاصمة المتخدرات الإسلامية ينكحون رجال الألمان؟ إنّ أحبّابنا الذين يدّعون أنهم يحاربون في سبيل الدين الإسلامي، هم أوّل من تجاوز على أعراضنا التي لا نعدّها أقلّ حرمة من أدياننا. إنّ في المملكة أكثر من مائة ألف رجل فرّ من الحرب. ومن يجهل منكم أنّ الألمان مأموري الخط الحديدي يعطون كلّ وثيقة من الوثائق مقابل ليرة. ومن هؤلاء من يأخذ وثيقة من المركز أو من ضابط الدرك أو من أفرادهم ومن هيئة أحد العسكر ومن الإمام والمختار، والكلّ يتعاملون عن ذلك، ويغضّون أبصارهم. فهذا لا يقال له الحرب المقدّسة بل هو حرب التجارة. أما صادفتهم في الطريق لما ذهبتم إلى العراق من يسوق من الألمان السيارات (اوتوموبيل) يُركبون في السيارات المخصصة للنقلات رجالا مسافرين مقابل دراهم معدودة، ولم يكتفوا بالأهالي بل كانوا إذا وجدوا ضابطاً سليم القلب ساذجاً، غشّوه وأخذوا منه دراهم وركّبوه

معهم. فأَيّ رذيلة أعدّها، وأَيّ سيئة أذكرها، ولعلّكم تعلمون هذه الأمور أكثر مني.

كلّ الألمان يأخذون المعاش ذهباً أصفر وبه يشترون الأوراق بثمان بخت ثمّ يعيدونه إلينا الواحدة بمائة غرش ذهباً. فالرضاء بهذا النهب حرام وعار، نار وشنار. أنتم تحاربون جيعاً، عطاشاً عراً، وأولئك يشتغلون في تجارتهم وفي سرقاتهم. أرسلنا من بداية الحرب إلى اليوم جيوشاً إلى رومانيا وماكدونيا وغاليجيا وإيطاليا وإلى أقطار العالم فما الذي استفدناه؟ أرسلنا حتى البئر التي في بيوتنا إلى حلفائنا فما نلنا منهم؟ هل أخذنا إلا سفينتين محروقتين وثمانية مدافع وزنايل من الورق. أين أين من كانوا يقولون سوف نسرع إلى نجدتكم بجيش عرمرم! أولئك الألمان أين؟

(ترجمت عن نسخة تركية رمتها طيارات الإنكليز إلى المعسكر التركي ١٣٣٦ هـ في الطيرة، طيرة بني صعب).

نحن نتحرّى العدو في غير مظنّته. إنّ العدو الحقيقي حتى العدو المخوّف هم الألمان الذين سلّطوا على رؤوسنا كبلاء من الله ببعض مواعيد وعدونا إيّاها، وبعد أولئك الاتّحاديّون عبيد الألمان. أفلا ترون أن الدنيا بأجمعها تحارب الألمان؟ أعلن الجهاد الأكبر فلم تتحرّك شعرة من شعوب المسلمين، بل كنّا فضلاً عن ذلك هدفاً للوم إخواننا المسلمين في البلاد الخارجية. أتريدون لهذا مثلاً؟ هذا شريف مكة أكبر شاهد على أنّ الحكومة لم تحافظ على حقوق المسلمين، بل بالعكس فقد هضمتها وظلمتها. أكبر

شاهد على ذلك اتفاق ابن رسول الله مع الانكليز وحربه للاتحاديين علنا. ومثله من في الهند وأفغانستان والجزائر وفاس، لا تجدون بين أولئك مسلماً واحدا صوّب ما تفعله الحكومة الحاضرة

إن كنا أعطينا المملكة للألمان فهل نهبها ديننا أيضاً. من أي نقطة عدنا عن الخسارة فهو ربح. إن من يحارب لأجل حرية الأمم من الدول لا يريدون بالطبع إثارة الأتراك أما نحن الأتراك لحرص الألمان وطمعهم الذين هم يريدون أن يحاربوا بقوة بطشهم لا بالحق والعدل، فأظهروا للملأ ما دام سلاحكم بيدكم أنكم أحرار غير أسارى واطردوا هذا الأجنبي الطماع من بين أظهركم.

إن لم ترحموا أنفسكم فارثوا لأولادكم الذين يموتون جوعاً، ونسائكم اللاتي يبعن عرضهن لفقرهن. تشرين ثاني ١٩١٧

لم تدم فرحة الشعب السوري طويلاً بدولته الفتية، ذاك أن اتفاقية الغدر، ما يسمى (سايكس - بيكو) كانت في دور التطبيق تحت مسميات مختلفة. فبعد إعلان الاستقلال وتتويج الملك فيصل ملكاً على سورية في ٨ آذار ١٩٢٠ لم تعد نوايا فرنسا وانكلترا خافية على أحد. ففي مؤتمر «سان ريمو» المنعقد بتاريخ ٢١ نيسان ١٩٢٠ الذي اجتمع فيه مجلس الحلفاء الأعلى، وقرر وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، هبّ الشعب بكافة أبنائه ضدّ هذه القرارات، وقامت المظاهرات تهتف بسقوط الدولتين اللتين خانتا العهود التي قطعتها للأمة السورية خلال مشاركة العرب هاتين الدولتين في حروبهما ضد الإمبراطورية العثمانية. كما رفض المؤتمر السوري العام المقررات جملةً وتفصيلاً.

كانت المفاوضات ما تزال جارية بين الملك فيصل ومندوب الحكومة الفرنسية عندما وجّه الجنرال غورو إنذاراً إلى الحكومة السورية مطالباً بتسريح الجيش وسحب قواتها المرابطة في منطقة مجدل عنجر ومرتفعاتها. فازدادت المفاوضات توتراً، وتشكلت في سورية حكومة جديدة برئاسة هاشم الأتاسي وكان فيها يوسف العظمة وزيراً للدفاع.

عندما تبين للحكومة السورية أنّ الموقف أصبح خطيراً لأنّ الجيش الفرنسي قد تقدّم من البقاع وخيّم الفرقة الثالثة في عين الجديدة بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٢٠ مدعومة بفرقة من السنغاليين ولوائين من فيلق الرماة الإفريقيين، ولوائين من فيلق المشاة، مع فيلق من الصباحيين المراكشيين،

بالإضافة إلى بطّاريات المدفعية، وكتيبة دبابات، وسرب من الطائرات. عندئذ قبلت بمطالب غورو، وأبلغت ممثل الحكومة الفرنسية المفاوض قبولها، من المعروف أن تنفيذ إنذار الجنرال غورو الذي يطلب فيه حل الجيش وسحب القوات المرابطة في المرتفعات، لا يمكن أن يتم خلال ساعات أو يوم بيد أن الحكومة السورية، صدّقت وعد غورو بعدم مهاجمة سوريا التي قامت بسحب قواتها من عنجر وحلّت الجيش السوري.

بيد أن ما بيّته الجنرال غورو لم يكن مطروحاً على طاولة المفاوضات فالمواجهة الحربية كانت هدفه. لم يكن الجيش العربي في غفلة عما يجري خلال المفاوضات بين الحكومة السورية والحكومة الفرنسية، وكان موقف السوريين حذراً من أنّ الحكومة الفرنسية ماضية في تحقيق اتفاقها مع انكلترا في تقسيم البلاد السورية وبسط نفوذها كمستعمر لشعب حرّ أبي لا يقبل عن الاستقلال والحرية بديلاً، لذلك عمد ضباط القيادة مع وزير دفاعهم الضابط اللامع يوسف العظمة الذي خاض معارك طاحنة بجانب القوات الألمانية في ميادين القتال في بلغاريا والنمسا ومكدونيا والقفقاس، لذلك عمدوا إلى وضع الخطط التحضيرية للدفاع عن الوطن من هجوم محتمل يقوم به فجأة جنرال إفرنسي أصبح خلفاً لقائد فصيلة «سورية - فلسطين» الفرنسية التي أنشئت عام ١٩١٦ بموجب اتفاقات (سايكس - بيكو) التي خصّت بالنفوذ الفرنسي على سورية وكيليكية وشرقاً من بلاد ما بين النهرين حتى الموصل هذا هو الجنرال «غورو» الذي لم يكن ليتمكن

من إحراز أي نصر، لولا الدعم الكاسح للجيش الانكليزية. وكانت أول هزائمه، حربه ضدّ الأتراك في كيليكية. واليوم بعد أن تسلل تحت جناح الجيش البريطاني إلى لبنان يقف مهدداً سورية حالماً بانتصارات يسجلها التاريخ العسكري.

كان الجيش العربي يطّلع على تحرّكات القوات الفرنسية في الجزء الغربي من البلاد وحددوا مراكز الدفاع ونصبوا المدافع وأنشؤوا الحواجز والموانع وأرسلوا العيون تراقب وتخبّر. كان وزير الدفاع يزور المواقع عدة مرّات كلّ أسبوع والجميع ينتظر نتيجة المفاوضات أمّا اتفاق صلح أو مجابهة عسكرية.

في الساعة السادسة والنصف من صباح يوم السبت الواقع في ٢٤ تموز ١٩٢٠ تقدّم لواء الرماة الإفريقيين واجتاز مضيق وادي القرن وتحرر من المتاريس التي أقيمت عند مدخله وتحركت في الحال بطارية العدو عيار ٧٥. فاستهدفتها مدفعية الجيش العربي بوابل من النيران أخرجتها من الخدمة. عندها قصفت بطارية العدو ١٥٥ بقنابلها مدفعية الجيش العربي، فقابلتها بنيران كثيفة ألحقت بها أضراراً جسيمة، بيد أنّ لواءيّ فيلق الرماة الإفريقيين الثاني تمكن من اجتياز وادي الزرزور بدعم من سرية الدبابات وشرعاً بالتسلل إلى السفح. أما لواء الرماة الإفريقيين العاشر الذي توّازره سرية المدافع الرشاشة فكانت له نيران أسلحة الجيش العربي بالمرصاد فمنعته من التقدم، وهنا توقف الهجوم بانتظار وصول تعزيزات الجيش

الفرنسي. وعندما أطل لواء الرماة الإفريقيين الحادي عشر على وادي الزرزور تدفقت عليه نيران الأسلحة المختلفة من ضفة الوادي اليمنى وفشلت سرية المدفعية ٦٥ الفرنسية من تقديم أيّ عون له من جرّاء وابل قذائف الجيش العربي والتي أصابت أيضاً دواب هذه السرية التي تنقل المدافع (ومن المضحك أن يدّعي الفرنسيون - حسب تقريرهم - أن سبب فشل هذه السرية، يعود إلى أنها كانت تصطدم بالمسالك الكثيرة الوعورة ولكنه اعترف بقوله فضلاً عن مقاومة الخصم العنيفة).

عندما وصلت ألوية الدعم الفرنسية إلى ميدان القتال، شنت هذه القوات مجتمعة هجوماً على مواقع الجيش العربي بمختلف أنواع الأسلحة بشكل غلبت فيه الكثرة صمود الرجال فقتل من جنود الجيش المدافع من قتل، وجرح من جرح، وأصيب من أصيب، وكان على رأس من سقط شهيداً القائد البطل يوسف العظمة مضرّجاً بدمائه الزكية على تراب وطنه في أرض المعركة. واستمر قذف العدو بمدافعه وردود النيران من الأسلحة الخفيفة حتى الساعة ١٦ من يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠. أما خسارة الجيش الفرنسي فكانت ٤٢ قتيلاً منهم ضابطان و١٥٢ جريحاً و١٤ مفقوداً.

لقد سقط الكثير من الضباط والجنود والمتطوعين السوريين. وعاد أدراجه من تبقى باتجاه دمشق. فلم تكن هذه الموقعة مفاجأة بل كانت غدرًا، لأن سورية سحبت قواتها الأساسية المنتشرة في المواقع الدفاعية نتيجة قبولها متطلبات الجنرال غورو. وقبول الحكومة تسريح الجيش.

وأخلت محيط مجدل عنجر معتمدة على تعهد الجنرال غورو عدم مهاجمة
سوريه. عند تنفيذ طلباته. لم يكن نصراً ما حققه غورو في ميسلون بل
سيبقى مرآة لوجه المستعمر الغادر. وفي اليوم التالي دخل غورو دمشق وقد
اكتست وشاحاً أسودَ حزناً على أبطالها الشهداء الذين قضوا دفاعاً عن
الوطن. ولزم الناس بيوتهم. كان درسا في الوفاء للوطن. كان مثالا على
التمسك بالأرض كان رمزا لبطل لا يهاب الردى. وكان لأهل دمشق اليوم
أن يبكوا رمز إبائهم الشهيد يوسف العظمة. وافتقده مشاركون أسرته،
زملاؤه في الجيش العربي الفتي مودعين القبعة الفيصلية التي جمعتهم.
وبدخول غورو دمشق أزاح رشيد بقدونس لباسه العسكري وبندقيته جانبا،
وانبرى بفكره وتخطيطه وعلمه يجابه الفرنسيين بإيمانه بحق سورية بحياة
حرّة مستقلة ضميرها عربي ولسانها عربي.

حياته السياسية:

تشكلت أفكاره السياسية بعد أن تخرج من المدرسة الحربية. وتنقل بين الأمصار الشاسعة التابعة للإمبراطورية العثمانية. فقال في نفسه، كما ذكرنا سابقاً، ألسنا حقيقين بأن ننشئ الإمبراطورية العربية نعيش فيها أسياداً نتنفس هواء الحرية؟ اشترك وهو في الجيش العثماني بتحرير جريدة «وطن» التي صدر عددها الأول في بلدة كوكيلي بتاريخ ١١ تموز ١٩٠٨. فإن صعب أن يسمع في الغربه صوته في الآفاق لعلّ أسطر الصحيفة تجذب أمثاله من الضباط العرب المنتشرين في أصقاع الإمبراطورية العثمانية فتتيح فرصة التعارف والتخاطب والتحاور.

وفي عام ٢٨ / ١١ / ١٩١٣ أسس المقدم عزيز علي المصري حزبا دعاه حزب العهد كان في بادئ الأمر سرّياً فانضمَّ إليه لفيّف من الضباط السوريين والعرب الذين تعلموا في المدرسة الحربية في استنبول وشاركوا في حروب الدولة العثمانية، وكانوا يحملون الأفكار التي تهدف إلى الوحدة العربية وإلى تحرير الشعوب العربية من الحكم الأجنبي ومن الجهل والتخلف.

كان من بينهم الزعيم نصوحي البخاري، القائم مقام عارف التوام، القائم مقام سليم الجزائري، المقدم شريف الحجّار، المقدم رشيد بقدونس، القائم مقام صدقي الكيلاني، الطبيب العسكري قائم مقام عبد القادر زهرا، المقدم مصطفى وصفي. افتتحت الجمعية فروعاً لها في بيروت

ودمشق وحلب والموصل، والبصرة فانتسب إليها الضباط نوري السعيد طه الهاشمي، جميل المدفعي، حمدي الباجه جي، علي النشاشيبي وكثير غيرهم لا يتسع المجال لذكرهم.

ولما كان استقلال البلاد العربية وانفكاكها عن الإمبراطورية العثمانية أمراً لا يروق لحزب تركيا الفتاة، لذا كان العداء قائماً منذ البداية بين الفريقين، لذلك ألقى القبض على مؤسس الحزب المقدم عزيز علي المصري، وجرت محاكمته في استنبول، ثم عفي عنه وتمّ ترحيله إلى مصر.

من هنا كان تأثيرهم في البدء يظهر في نشر المبادئ والأفكار والتأكيد على الأهداف التي من أجلها أُسس هذا الحزب. بقي الوضع على هذه الحال إلى أن انتهت الحرب العالمية الأولى وانهارت الإمبراطورية العثمانية فأصبح من السهل ظهور هذا الحزب بقوة مبادئه ووطنية أعضائه والتزامهم بهدف واضح، يكمن في تحرير البلاد وتوحيدها في بوتقة عربية خالصة.

عمل في الجيش العربي في فترة الحرية بين عامي ١٩١٨ - ١٩٢٠ وكان وكده المهيمن على نشاطاته يبقى ضمن دائرة تعليم الجنود في المدرسة الحربية وترجمة كتب التدريس والتدريب ،

ونشط دوره بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وكان للضباط الذين خاضوا معارك الحرب العالمية الأولى في الجيش العثماني نظرة ثابتة لنوايا

الانكليز، فقد لمسوا تفاهما جرى بين انكلترا وفرنسا على تقاسم الشرق الأوسط، فأسرعوا بتنبيه الأمراء وعمدوا إلى جميع الوسائل لجعلهم يتصدون للقوات الانكليزية التي دخلت أولاً إلى فلسطين بحجة تحريرها من الحكم العثماني، ثم تسليمها إلى مملكة توحد البلاد العربية. فجعلت زعماء العرب أنفسهم آلة لخدمة أغراضها حباً في تاج ولو كان ملوثاً بالعار والشنار.

ومن المعروف أن حكم المحتل هو حكم ظالم جائر، ولكنه لم يكن يتصور أن حكومة من أهل بلده التي تعيّن لها السلطة المحتلة، تكون أكثر عداوة لأهل جلدتها، وأشدّ بغضاً لأبناء وطنها، ظالمة جائرة لذلك تعثو في الأرض فساداً: أن استغرابه في محله لأنه شاهد الضيم عياناً.

سنة - ١٨ - صفات الحيات ١٨٤٤ و ١٨٤٥
 ما كنت بعد خروجي من العسكرية اتجلى امة اتزب عه بلدي الى حرمها
 فلهذا انزل اكثر من عترة سنة وكانوا يتعدون بنا كلهم وصال
 بعد اولاد وجنسهم ، وما كنت الفعور امة الامة العربية موهبا امة
 بفضل لي تعد - امة بعد في علة وكنت اؤخر اذا مضى تسه
 من ذلك ان استعفى من المأفورة التي رجهوها الى و
 انتقل بما يكفي في بلدي . وكنت قد رايته انه تزول ثلاث
 الحكومة العربية ويخلف حقيرة عترة طهرا عدة الامة العربية
 بالهنا امة عدة لا كرامة وخضيرة تشد الى حكومتها اجبية طهرا
 مستورة مستعدة طهرا غائبة لو تفتت الملهوف ولا يبع طهرا في
 المظلوم بها غطت ظلمة ولا نجية نداء الملهوف وقامت تعقبه
 كل سنة رية لهذه الامة العربية المسكينة هذا خضيرة عن قسمة منهم
 رهاكتهم في محنة في هذه الجور وباطل في الظلم فوصت عليهم
 با ادهم العالم الذي كله والله لم يكن احد يوفيه على هذا
 الحكم الى ان مضوا امة الحكومة اياما غفيرة الموت
 وراى عترة امة عترة تمني مولى امة به امة يموت .

فدع البلاد وبادر التحويلا
 في بلدة تدع العزيز ذليلاً

إذا البلاد تغيرت عن حالها
 ليس المقام عليك فرضاً واجباً

من كتاب ١٨ رمضان ١٣٤١ و ٤ مايس ١٩٢٣

ما كنت بعد خروجي من العسكرية أتخيل أن أتغرب عن بلدي الذي
حرمني منه الأتراك أكثر من عشرين سنة، وكانوا يمتعون بمناظرها وجمالها
عيون أولاد جنسهم. وما كنت أتصور أن الأمة العربية مهما اشتد بغضها لي
تقدر أن تبعدني عنها. وكنت أفكر إن حصل شيء من ذلك أني سأستعفي
من المأمورية التي وجهوها إليّ، وأشتغل بما يكفيني في بلدي. ولكن قدر الله
أن تزول تلك الحكومة العربية وت خلفها حكومة عربية ظاهراً، عدوة الأمة
العربية باطناً، بل عدوة كلّ مكرمة وفضيلة تستند إلى حكومة أجنبية طماعة
مستعمرة مستعبدة ظالمة غاشمة لا تغيث الملهوف ولا تسمع صراخ المظلوم
مهما عظمت ظلامته، ولا تجيب نداء الحق، وقامت تعقب كل من يريد لهذه
الأمة العربية المسكينة خيراً فقبضت على قسم منهم وحاكمتهم في محكمة
ظاهرها الجور وباطنها الظلم، وحكمت عليهم بما أدهش العالم المدني كله
ولكن لم يكن أحد يفرّ من هذا الحكم الجائر فقضى أولئك المحكومون أياماً
تمنوا فيها الموت، وأيّ عيشة أمرّ من عيشة يتمنى الإنسان أن يموت.

لجأ إلى شرقي الأردن عام ١٩٢٢ واجتمع هناك برجالها ويبدو أنهم
كانون لا يشاركون السوريين في مقاومة الاحتلال وإعادة توحيد البلاد
التي قسمت باتفاقية «سايكس - بيكو» إلى منطقة انتداب فرنسية وأخرى
إنكليزية. وكان يتبادل الرسائل مع إخوانه في سورية، ويتذاكر في طرح
الإطار العام للوضع في المنطقة بعد الاستقلال، فيحدد معهم النقاط التي
يجب عليهم إتباعها ويبحثون عن السبل التي توصل إلى الهدف في تحرير
الأرض والاستقلال والوحدة وفيما يلي:

- النقاط الواحدة والعشرون التي ترسم الطريق -

- ١- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٣- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٤- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٥- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٦- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٧- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٨- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٩- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١٠- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١١- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١٢- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١٣- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١٤- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١٥- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١٦- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١٧- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١٨- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ١٩- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢٠- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢١- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢٢- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢٣- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢٤- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢٥- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢٦- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢٧- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢٨- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٢٩- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب
- ٣٠- من يتقدم أن النافق بين العرب والفرنسيين محض دواء العرب

[illegible]

۱۱- یعنی انکسور الجیمہ محلیہ نے عمارہ او محاجر و لهاہیات
مرفوزہ سریہ نے حب ویروت و بیان و رموز و مسمو
درعہ و اللہ و ذمہ ۔ ۔ ۔ نظم خطی بہ المذہب عالم

١٤ - وتلى بعدها الرسائل المركزية المذكورة على هيئة نموذج قياسي.

١٢ - بحمد الله تعالى الموفقين ان شاء الله تعالى

۱۲- بحوالہ سنیات المکتبہ ایہ تری نے کل شہر بوجہ تہ ذیل جمع
الحاصلہ وادہ تر سوا دھیار الہستہ وحقہ وکولم مہ افہ

[illegible][illegible]

٢٧ - مع اللجنة ان ترسل وفد للمساعدة الحزبية مؤلفا من صباط
برسوا ما عساه عبد كذا في الحزبية ويقنعوه بالقررة
ان الى الاساس ان تكون مركز الحركة العربية الموحدة

١٨- انما اراد ان يثبت ان احواله في هذه الدنيا هي كما هي وجب
على الجاهل ان يحسن على الخلق الكافر به او يروا والزم
على الاصل من الرضا من الواجب لما في ايدي الناس
من المصالح والمفاسد وما في ايديهم من المصالح
والمفاسد وما في ايديهم من المصالح

- ١٩ - اسباب الخدش : المال والقوة ؛ اما المال فقد ذكرنا سابقا ، واما القوة فهي دافعة وحاجية . فالقوة الدافعة هي ازاد الامة السوريل والعربية كليلة سياسة يندمج به الحفا والجمعة . والقوة الحاجية هي : داء القوة التي يرسلها الرب الى الحارب والتي يرسلها الى السيد وامير كبد . اب « القوة التي تكون في شرة الورد » . « ج » ، لقائي التي في شرة سورابون جنوبية . وينبغي ان يعرف كيف يستفاد من (الاستبداد عام)
- ٢٠ - ارمي الازم ان يكون في هذه السلسلة هي كلمة القناع في ١٢ سورة يوم عقد الجمهورية البرلانية وانه كان هذا هو الحال فالجمعة لا تفر . اذ تكون قلوبنا مقلدة
- ٢١ - ارمي ان يدعى عن هبة بل ومحمد بل الاعانة وبهتما
- ترتيب المصائب

النقاط الواحدة والعشرون

- ١ - من يعتقد أنّ التنافس بين انكلترا وفرنسا يخلص الأمة العربية فقد أخطأ.
- ٢ - من يظنّ أنّ مخالفة إيطاليا وأمريكا «مخالفة حقيقية» يراد منها تخليص الأمم من الاستعباد فقد أخطأ؛ وإنما يريدان بعض منافع اقتصادية، حتى إذا نالوها سكتوا.
- ٣ - من يرى أنّ خلاص الأمة العربية يكون على يد الأتراك فقد أخطأ.
- ٤ - من يقلّ إنّ الوفود تفيد إن لم تؤيّد أسنة الحراب وأفواه المدافع فقد أخطأ.
- ٥ - إن خلاص الأمة السورية خاصة لن يكون إلا على يد أبنائها.
- ٦ - على عقلاء الأمة السورية أن يؤلفوا جمعية في شرقي الأردن أو في محلّ آخر أسلم.
- ٧ - على هذه الجمعية أن تصلح في أقرب وقت حكومة شرقي الأردن وتقوِّها.
- ٨ - على هذه الجمعية أن تستميل الأمير وتقنعه ليكون معها، فان عجزت عن ذلك وجب عليها أن...
- ٩ - موارد المال: من ملك العرب، من حكومة شرقي الأردن وينبغي أن يكون بواسطة استقراض من السوريين أنفسهم في الداخل وفي فلسطين وفي أمريكا يوفّى بعد الاستقلال. ولكن النجاح في هذا الأمر

- معقود بالجمعية. فإن كانت قوّتها يعتمد عليها وعلى الجمعية المركزية خاصّة، فلا أرى صعوبة في الحصول على المال حتى من الأمم الغربية.
- ١٠- ينبغي أن تؤسس الجمعية في عمان أو في محل آخر، وأن تكون علنية، وأن يكون أعضاؤها ممن لهم سمعة حسنة في أوروبا وفي سوريا. فإن كان بعض من يجب أن يكون عضواً فيها مستخدماً في حكومة شرقي الأردن أو في غيرها، وجب عليه أن يستقيل ولو في الصورة الظاهرة حتى يخلص الحكومة من المسؤولية.
- ١١- ينبغي أن تكون الجمعية علنية في عمان أو في محل آخر ولها هيئات مركزية سرّية في حلب، وبירות، ولبنان ودمشق والسويداء ودرعا واللاذقية.... تنظم خططها من المركز العام.
- ١٢- وظائف هاته الهيئات المركزية المذكورة على حدة في ورقة أخرى.
- ١٣- على الهيئة المركزية العامة أن ترتب جفراً بينها وبين الهيئات المركزية.
- ١٤- على الهيئات المركزية أن ترسل في كلّ شهر لائحة تذكر فيها جميع أعمالها وأن ترسل الأخبار المهمة في وقتها ولو لم يكن آخر الشهر.
- ١٥- الأمة كلها ناقمة على الفرنسيين أكثر من نقمتها على الانكليز ولذلك ينبغي أن يبدأ بتخليص المنطقة التي فيها الجيش الفرنسي.
- ١٦- على الجمعية أن تؤلف هيئة من عالم وخطيب وسياسي واجتماعي ترسلها إلى ابن السعود وتسعى في التوفيق بينه وبين أمراء العرب والملك ولو مؤقتاً إلى أن تتخلص الجزيرة من شر الطامعين

المستعبدين وعند ذلك يأمن الحسين جانبه فيتفرّغ لأمر خلاص سوريا بمعاونته ومعاونة غيره من الأمراء.

١٧- على الجمعية أن ترسل وفداً لملك الحجاز مؤلفاً من ضباط يدرسون ما عنده من الذخائر الحربية ويقنعونه بضرورة إرسالها إلى معان التي ستكون مركز الأركان العسكرية السورية.

١٨- إذا رأى ذلك الوفد أنّ الأسلحة والذخائر غير كافية، وجب على الجمعية أن تحصل على المقدار الكافي من أوروبا، وألزم شيء أراه هو الرصاص الموافق لما بين أيدي الناس من البندقيات، ومدافع ضد الطيارات، ومدافع تصلح وطيارات تكشف مواقع العدو.

١٩- أسباب الخلاص: المال والقوّة؛ أما المال فقد ذكرنا منابعه، وأما القوّة فهي داخلية وخارجية. فالقوّة الداخلية فهي أفراد الأمة السورية، بل والعربية كلها، لاسيما من يندمج بين أعضاء الجمعية. والقوة الخارجية هي:

أ- القوّة التي يرسلها ملك العرب من الحجاز والتي يرسلها أمير اليمن وأمير نجد.

ب- القوة التي تكون في شرقي الأردن.

ج- القبائل التي في شرقي سوريا وفي جنوبها وينبغي أن يعرف كيف يستفاد منها (لها تشكيلات خاصّة).

٢٠- أرى من اللازم أن يعجل في هذه التشكيلات حتى يكون القيام في

١٤ تموز يوم عيد الجمهورية الفرنسية وإن كان هذا من المحال
فالعجلة لا تضر، اذ نكون خطونا خطوة إلى الأمام.

٢١- أرى أن يدعى يحيى حياتي بك ومحمد بك إلى عمان ليهتّمًا بترتيب
العصابات

وهكذا قسّمت سورية إلى سوريا شمالية، وضعت تحت الانتداب
الفرنسي، وسوريا جنوبية وضعت تحت الانتداب الانكليزي.

كان لابدّ من المقاومة وبدأ رشيد بقدونس مفجّر الفكر الثوري، يقوم
مع القوى الوطنية لتنظيم التجمعات الوطنية واضعين نهج الحروب غير
النظامية ضد الجيش الفرنسي النظامي المجهّز نصب أعينهم هادفين إلى
إزاحة الاحتلال واستقلال سورية وتوحيدها مشاركين وموجهين في جميع
أعمال المقاومة الوطنية منذ أن وطئ الجيش الفرنسي أرض سوريا بعد
معركة ميسلون.

أمّا نشاطه السياسي الفعلي فقد برز إثر دخول الجيش الفرنسي دمشق
الذي ينفّذ ما يسمى قرار عصبة الأمم بوضع سورية ولبنان تحت الانتداب
الفرنسي الذي بدأ في ٢٥ تموز ١٩٢٠ وانتهى في ١٧ نيسان ١٩٤٦ عند
جلاء قواته العسكرية عن سورية.

لم يخلد الشعب السوري طيلة فترة الاحتلال إلى الراحة أو السكينة
واستمر في مقاومة الاحتلال، اضطرابات في دمشق وحمص وحماه ومظاهرات

في جميع المدن وصدامات مسلحة في جبل الدروز وجبل العلويين . فكلما هدأت منطقة مؤقتاً لتلتقط أنفاسها تفجرت المقاومة في مكان آخر لتقضم من جديد مضاجع المحتل .

كان وراء هذه المقاومة الجريئة رجال وطنيون أحرار وضباط الجيش العربي الذي سرّحه الفرنسيون وليس أخيراً عامة الشعب الأبي .

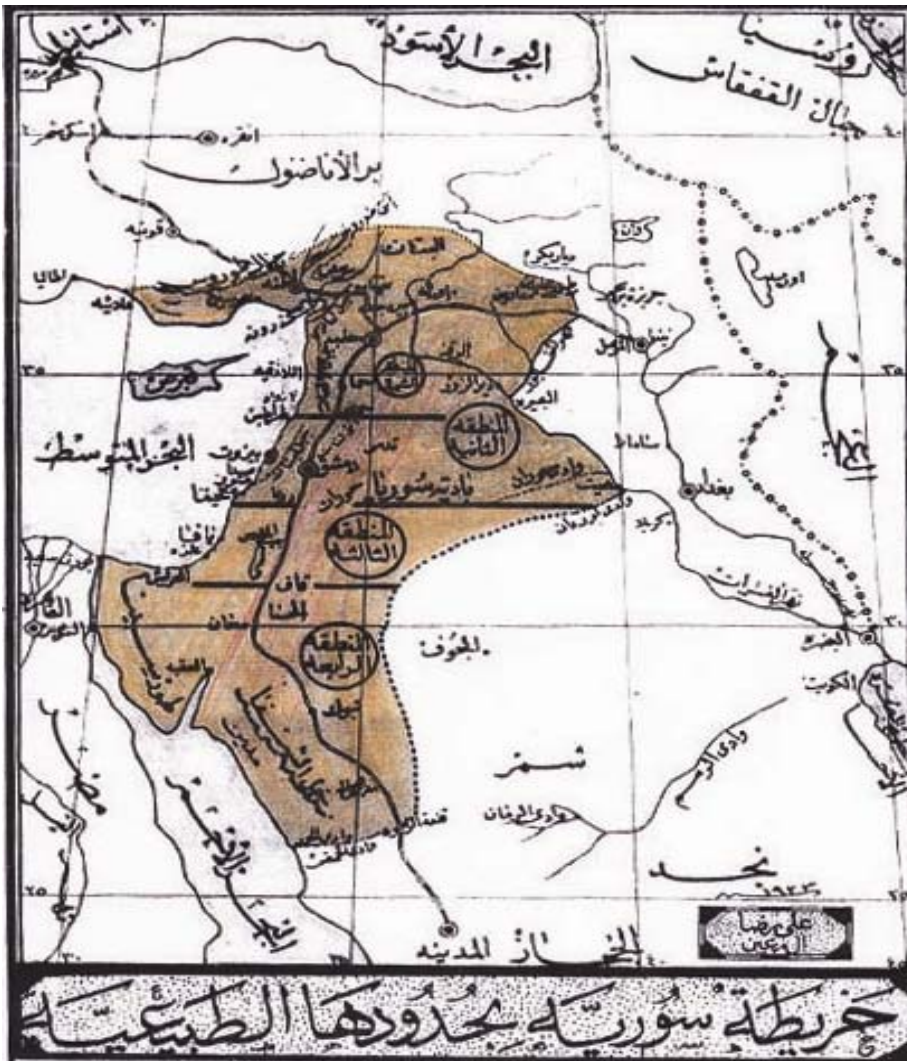
أرسلت أميركا لجنة برئاسة مستر كراين مهمتها التحقق من تقرير لجنة الاستفتاء الأولى التي زارت دمشق سنة ١٩١٩ فعقد لهذه اللجنة اجتماع جماهيري كبير ضمّ عدداً كبيراً من السياسيين الوطنيين . وكان الدكتور عبد الرحمن الشهبندر حاضراً وسألت اللجنة الحضور عن أحوالهم وأوضاعهم الاجتماعية والمعاشية، وفيما إذا كانوا لا يزالون على الآراء التي بسطوها أمام اللجنة السابقة فردّ الجميع بنعم . ثمّ قام أحد الحاضرين وتكلّم مع رئيس اللجنة على انفراد وشرح له أسباب شكوى المواطنين . ثمّ زار مستر كراين حي الميدان واجتمع بالأهالي في حديقة حسن الحكيم ثمّ زار حي المهاجرين وزار منزل الشهيد شكري العسلي .

وسمع من نساء الشهداء توكيدا للأهداف الوطنية التي سمعها في المرة السابقة . وفي اليوم التالي زار حي القصّاع وحضر الاجتماع عدد من طلاب مدرسة الحقوق وبينهم صبري العسلي وشفيق سليمان ومنير مردم بك ممثلين عن زملائهم . وضع المواطنون آمالاً كبيرة على نتيجة زيارة مستر كراين والتقرير الذي سيقدمه . والتهبت المشاعر بالهتافات عندما بدأ

الموكب يتحرّك إيماناً بمغادرة البلاد وتعالّت الصيحات بسقوط الانتداب
والمناداة بالحرّية.

كان وراء هذه المظاهرات الحاشدة وطنيون يخططون وينسّقون
ويوجّهون ويحرّكون المواطنين أمام الرأي العام العالمي، وهنا وجست
الحكومة والسلطة الفرنسية خيفة من تفاقم الوضع أو انتشار الغليان إلى
سائر المدن السورية، فرأت أن تقبض على المحرّكين الرئيسيين ومنهم
الدكتور الشهبندر، وحسن الحكيم، وسعيد حيدر..... وتوالى المظاهرات
في الأيام التالية، وقبض على عدد آخر من المواطنين ومنهم رشيد بقدونس،
وكما جاء في مذكرته: «ثمّ أمسكت وحبست ثمّ تركوني وندموا على تركي»
فاستطاع الهرب إلى الأردن كأعرابي من البادية.





هذه سورية التي عرفوها فدافعوا عنها حتى نهاية الحرب العالمية الأولى

حين قطع أوصالها بغاة الحرب وثعالب السلم بريطانيا وفرنسا

بعد أن دخل الجيش الفرنسي مدينة دمشق في ٢٥ تموز ١٩٢٠ رغم وعده الذي قطعه في إنذاره لسوريا بعدم دخولها إذا نفذت الحكومة السورية مطالبه، وقد فعلت، قام بمتابعة احتلال المدن السورية الأخرى، واعتبر المفوض السامي الفرنسي انه ينفذ بذلك قرار عصبة الأمم بوضع سورية ولبنان تحت الانتداب.

بدأ المفوض السامي عمله بحل الجيش العربي، واستولى على سلاحه وذخائره وتجهيزاته كغنيمة حرب، وعين بعثة رسمية عسكرية ومدنية للإشراف على أعمال الحكومة السورية، وألغى القوانين الصادرة إبان العهد الفيصلي، وبذلك اتسع المجال للمفوض السامي بأن يصدر القوانين البديلة وفق الأفكار الاستعمارية التي جاء ليحققها، كان تقسيم سوريا وقطع أوصالها هو شاغله الأول فأصدر القرارات التالية:

١ - إنشاء دولة لبنان الكبير، وإلغاء تبعية بيروت الإدارية والقومية لدمشق وسموا بيروت عاصمة دولة لبنان الكبير المنشأة، ولكي يصبح لبنان دولة قادرة على الوقوف ولو نظريا أضيفت إليها الأقضية الأربعة.

- بعلبك - البقاع - حاصبيا - راشيا - التي كانت من أعمال دمشق كما فصلوا طرابلس التي ما تزال تحتفظ بلقبها «طرابلس الشام» حتى النهر الشمالي الكبير، وليس أخيرا لكي تفقد سوريا بقية الأطراف فصلت عنها صيدا وصور ومرجعيون في الجنوب،

وفي بداية أيلول ١٩٢٠ وقف غورو في قصر الحرش ليعلن تعهد فرنسا بحماية «دولة لبنان الكبير» المجتزأة من سورية، وضمان استقلالها.

٢- إنشاء دولة حلب التي دخلها بدون حرب الجنرال دي لاموت وعين واليا لها وافق عليه المفوض السامي ومعلنا قيام دولة حلب ومن أفضيتها اسكندرونة وانفصال دولة حلب عن الحكومة السورية.

٣- وفي أيلول ١٩٢٠ صدر قرار المفوض السامي الفرنسي بإنشاء دولة العلويين وعاصمتها اللاذقية وتضم حصن الأكراد - صافيتا - مصياف - طرطوس.

٤- دولة دمشق، لم يعد للحكومة السورية بعد هذه التجزئة أي مبرر لوجودها فاستقالت فعين المفوض السامي الفرنسي حقي العظم رئيسا للوزارة الذي أصدر على الفور قرارات باستبدال الوزراء بمدراء عامين وأقر الفرنسيون هذه الخطوة.

٥- دولة جبل الدروز، عقد الدروز اجتماعاً اتفقوا فيه على تقديم مذكرة إلى السلطة الفرنسية حددوا فيها مطالبهم حول حكم محلي مستقل وكل ما يترتب عليه من التزامات من الجانبين، ونجم عن ذلك مفاوضات للتقريب من وجهات النظر، امتدت حتى ربيع ١٩٢١ حيث وقع الطرفان الاتفاقية المقبولة بينهما.

٦- لواء اسكندرونه، كان لواء اسكندرونه تابعاً لدولة حلب التي

أنشأتها سلطة الاحتلال الفرنسي إلى أن أصدر المفوض السامي في صيف ١٩٢٤ قراراً جاء فيه: يتمتع لواء اسكندرونه مع بقائه تابعاً للدولة السورية بنظام إداري ومالي خاص وتعتبر اللغة التركية لغة رسمية كالعربية والفرنسية.

لواء اسكندرونه

يتألف لواء اسكندرونه من مدن اسكندرونه وأنطاكية وبيلان وقرقحان. وقد ظلّ جزءاً من دولة حلب حتى صيف ١٩٢٤ حين أصدر المفوض السامي الفرنسي قراراً جاء فيه: «يتمتع لواء اسكندرونه مع بقائه تابعاً للدولة السورية بنظام إداري وماليّ خاص. وتعتبر اللغة التركية لغة رسمية كالعربية والفرنسية».

لا تنالون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون

ولا تبغون ما تهوون إلا بترك ما تشتهون

وفي ١٤ أيار ١٩٣٠ نشر المفوض السامي مجموعة الدساتير التي وضعها للدول السورية وهي جمهورية دمشق وجمهورية دولة لبنان وحكومة جبل الدروز وحكومة العلويين ولواء اسكندرونه وأقرتها جمعية الأمم وهي معتبرة نافذة حتى الآن.

ومن هنا كانت الحكومة مع جميع الأحزاب والهيئات في سورية مقتنعة أنّ الاحتلال لن يستطيع ولا يحق له بموجب المادة ٤ من صك الانتداب أن يتنازل عن أي جزء من أجزاء سورية ولبنان وعدم تأجيريه أو وضعه تحت سلطة أجنبية.

لجنة الاحتجاج على نظام الاسكندرونه تدعو حضرتكم لحضور الاجتماع الذي تعقده لهذه الغاية في الساعة السابعة من مساء الاحد ٢٨ تشرين ثاني عام ١٩٣٧ في منزل الاستاذ هاني الجلاد لمشاركتها في الاحتجاج على النظام المذكور بمناسبة المشروع في تنفيذه في اليوم التالي وتفضلوا بقبول اسمى الاحترامات .

إن جميع هذه القرارات والإجراءات التي صدرت خلال المرحلة الأولى للاحتلال والانتداب، لم تمر دون إراقة دماء واحتجاجات شعبية وحكومية، ووقوع قتلى وجرحى وصدور أحكام اعتقال ونفي ومصادرة أموال ودفع غرامات تكبدها شعب أبيّ فلم تسترح عين المحتل، ولم يهدأ لهم بال ولم تنجح قوة الاحتلال الفرنسية في تطويع جيل صادق الحب لوطنه يتطلع نحو غد أفضل لكرامة الإنسان نحو الحرية والتحرر من الجهل والتخلف.

كان اعتقاله لفترة قصيرة، ثم إخلاء سبيله ثم ندم السلطة الفرنسية على ذلك والبحث عنه مجدداً إثر المواجهات العنيفة بين المواطنين والسلطة الفرنسية هي الدافع للجوءه إلى الأردن هرباً، ليس فقط من حكومة أجنبية مستعمرة قامت تعقب كل من يريد لهذه الأمة العربية خيراً، بل أيضاً هرباً من حكومة عربية ظاهراً، عدوة للأمة العربية باطناً، كان يأمل في أن يجد في «الأمير العربي» نفس الأفكار والأمانى التي يحملها في تحقيق خلاص من جميع القوى الأجنبية تشمل جميع الأراضي العربية لكي تتحقق وحدة هذه البلاد حرة مستقلة ذات سيادة.

كان الاتصال بينه وبين زملائه في دمشق متواصلاً والتشاور مستمراً؛ فالهدف واحد، وهو أن لا تنفرد كل منطقة بتصرفها، ومن هذا المنطلق ساهم أيضاً في نشاطات المؤتمر السوري الفلسطيني الذي يتناغم مع أهداف الاتحاد الوطني العام.

يظن العرب اليوم، بعض العرب أن يستندوا على الشريف حسين

لمساعدتهم في طرد الفرنسيين من بلاد الشام، ويعتقد الآخرون أن ابن سعود قوي وأن رجاله شجعان لا يهابون الموت فمالوا إليه، لأن الغريق يتمسك بحبال الطحالب وحول هذا الخلاف بين الفريقين كتب في مذكراته:

على أن أحسن حل لهذه المسألة أن يسعى العقلاء منا ومنكم في توحيد هذه القوى العربية واستخدامها بالعقل والحكمة. في ما يعود نفعه الأمة كلها، وهذا سهل لا يتطلب إلا قليلاً من المال ينفق في هذه السبيل، والمسلم الغني بخيل بماله والفقير سخي بروحه فكونوا أسخياء بأموالكم إذ تعلمون معنى الحرية وتقدرين قيمتها والسلام.

١٠ محرم ١٣٤١
٢ أيلول ١٩٢٢

التجأ إلى شرقي الأردن المنطقة الجنوبية المجترأة من سورية فوجد فيها
أميرا فتمنى أن يكون متمتعاً بالصفات التالية: أن يكون الأمير يحسن
استخدام السيف أكثر من القلم، أن يستغني عن أموال الأجانب ويتخلص
من الإنكليز، أن يوفّق بين جميع الطبقات بين البدو والحضر ويعيّن حكومة
يقتنع وزراؤها بأقل معاش يكفي كلّ منهم، وعلى المواطنين أن يدركوا أن
لا أمل في إنكلترا ولا بفيليبّي عميلها ولا خير بفرنسا ولو أخلت سبيل
تسعة من المسجونين، إذ لا بدّ من الخلاص وتحرير البلاد.

٢٩ رمضان ١٣٤١ - ١٥ مارس ١٩٢٣

سمعت نبأ قبيل محمد بن داود قدس سره في ذلك اليوم منهم . كنت احب
 ان يكون اصول النطق كلهم على فكرة واحدة من الابد والابد ثم بعد
 عليهم بها وابتدأوا في ذلك . وكنيت احب ان يعمل بها مع
 الى كثر من نظاما بحسب برضى كل ان . يريد اصول النطق انه
 يستعملوا به الفاء واحدة فان كانهم على عطفهم . او لا اهمية
 عطفية في هذا الامر . وكنيت خفي لهم انه بدو ما اذا يطبقون
 به هذه السان الى كل واحد من هذه الـ ٢٠ ، انا لكونه
 منهم طبقت ابراهيم في اصول النطق . به ما لا يعرف به ؛ الطبقة
 ابراهيم النطق . بعد نظرا با وروية . الطبقة ابراهيم يعرف انه
 بدو به ابد ووالخبر ، طبقت ابراهيم يعرف انه يتقدم به الى كل
 طبقت ابراهيم استغن عن ايراد الايجاب بالكلية ؛ الطبقة ابراهيم
 يعرف انه استغن عن كل من وانفع في كل هذه الظروف فيجب
 كل الجدة في تسعة الحسنة وزياد فراه . طبقت ابراهيم
 حكمه في رعا لا برضى كل منهم باقل معناه كيف في كل واحد منهما
 واحدة ؛ طبقت محبت برضى الفاء ثوبه به انه ثوبه بواحد به
 معناه وانه يعبر به انه زالك الكلى الله تعالى به وانه علم
 لا وجه ورجحان باخذ في انا هو حنة في ابدية والروية فقط .

[illegible]

سمعت شيئاً قليلاً عن أعمال الإخوان فبارك الله بهمّتهم. كنت أحبّ أن يكون أهل المنطقة كلهم على فكرة واحدة حتى البدو الذين يعتمد عليهم صاحبنا ويستند إلى قوّتهم. وكنت أحبّ أن يجعل برنامج الحركة منتظماً بحيث يرضى به كلّ الناس. يريد أهل المنطقة أن لا يستخدموا من الغرباء أحداً، فتركوهم على عقولهم. اذ لا أهميّة عظيمة لهذا الأمر. ولكن ينبغي لهم أن يعرفوا ماذا يطلبونه بعد هذه المسألة التي هي في الدرجة ٢، ٣. أنا لو كنت منهم لطلبت أميراً يصرف على المنطقة من ماله، لا تصرف عليه؛ لطلبت أميراً يخدم المنطقة ليلاً نهاراً بماله وبدنه. لطلبت أميراً يعرف أن يوفق بين البدو والحضر، لطلبت أميراً يستغني عن أموال الأجانب بالكلية؛ لطلبت أميراً يعرف أنّ السيف أفضل من القلم وأنفع في مثل هذه الظروف. فيجدّد كلّ الجدد في تنسيق الجيش وترتيب قواه. لطلبت أميراً وحكومة وعمالاً يرضى كلّ منهم بأقلّ معاش يكفيه ولا يسرف درهماً واحداً؛ لطلبت مجلساً يرضى القائمون به أن يخدموا بدون معاش وأن يعلموا أن ذاك الكرسي الذي تجلسون عليه لأجل دريهمات يأخذونها إنما هي لأجل خدمة الأمة والوطن فقط. لطلبت حكومة تعرف الوطني ولو كان غريباً فتحترمه وتستفيد منه والخائن ولو من أهل المنطقة فتنزّل عليه النعمة، هذا وأمثال ذلك ما ينبغي أن يتشرّبه قلب كل صغير وكبير من أهل هذه البلاد، وأناى أرى قد صار الوقت للعلانية فينبغي للأدباء من الإخوان

أن يقوموا بخطب في الأسواق على ملأ من الناس ولعلمهم ينتظرون حتى يعرفوا شروط الاستقلال. أنا لست ممن يتأمل خيراً كثيراً من انكلترا. وإلاّ فما الذي اضطر فيليبي وبيك لأن يعاندا كلّ هذا العناد. ولو كانت انكلترا تريد أن تترك هذه المنطقة لما كان شيء أهون عليها منه. تأمر فيليبي أن يترك المداخل بالمرّة وتأمر بيك أن يرجع إلى بلاده. ولكنها متمسكة بها كما تتمسك بروحها، وكما تتمسك أختها فرنسا بسوريا. أما الفرنسيون فإنهم لا يتركون شيئاً من حقوقهم التي يزعمونها في سوريا، وإلاّ فلماذا يدافع عنها الأتراك ويخسرون هذه الخسائر الفادحة أموالاً ودماراً. فهلاًّ تركوا أهلها، والأتراك إن أرادوا طردوهم بقوّتهم السياسية والحربية، وإن شاؤوا قبلوهم. لكن فرنسا تعلم لذّة هذه اللقمة الطيبة فلا تريد أن تتركها ولا لأهلها. أما أهلها فليسوا ممن يعتمد على أنفسهم وأكبر متفكر فيهم الركابي وهو لا يقول بالحرب ولا يميل إليها ولا يقول بالاحتلال ولا بالثورة وأظنّ أنّ الخلاص بدون ذلك محال وهو يعتقد أنّ السياسة توصله إلى ما يريد. ونرجو أن يكون مصيباً في اعتقاده !

ترك الفرنسيون تسعة رجال ولكن لم أتفاءل بذلك خيراً ولعلّ القائمة الثانية تظهر في مثل هذا اليوم من السنة الآتية وهل يلومنا أحد بعد هذا إذا أردنا أن نتحرى ما تعنيه به وكنت رجوتكم أن تفتكروا في ذلك وتخبروني.

وبتاريخ ٩ شباط ١٩٢٣ كتب إلى زميله في دمشق محمد بك إسماعيل شارحا الوضع في الأردن فذكر: تجري أمور عندنا ولا نفهم لها معنى وقد تعلموا من السياسة الكتمان فقط فهم فيه أرقى العالم ولكن ضاعت عنهم أشياء كثيرة هذا هو الحل والعقد، ولكن الأمة لم تعلم ولا تريد أن تعلم شيئا يسيّر الرأس كما شاء وهم لا يعرفون أين يكون المصير: هل إلى الاستعباد المطلق أم إلى الاستعباد المقيد؟ أما الحرية الحقيقية فلا تسأل عنها فإننا لن ننالها أبدا، كيف ننالها ويلعب بمقدرات الأمة اثنان أو ثلاثة، والأمة عنهم وعن غيرهم وعن أعدائها غافلة ويتحدث عن الوضع فيقول والأتراك يطالبون بالموصل، ويسوقون الجيوش، والملك الحسين يدّعي بقلمه أن الموصل عربية ويضع آماله بعدل انكلترا!! ولعل ابنه فيصل يعمل مثله، بلغنا أن انكلترا قدّمت للحسين سبعة ملايين ليرة ليجهز بها جيشاً عظيماً ولا نعلم درجة صحة هذا الخبر، على أي اعرف أن انكلترا لا تعطي درهماً إلا إذا رأت من ورائه مائة تربعها هذه يا سيدي هي الأحداث التي تركتنا في يأس من ترقّي هذه الأمة وتحريرها وأرجو من الله أن يخلف ظني في ذلك والسلام عليكم ورحمة الله.

لقد جاء إلى عمان وخيب آماله فهو يسعى للاجتماع بالثقة الذين يعملون من أجل القضية الوطنية ولكنه وجدهم متكتمين يسمعون ولا يتكلمون وقد دعوهم مرة للاجتماع فقدم لهم أهداف الحركة والأسس التي تركز عليها والسبل الممكنة العملية لتحقيقها.

وتركوا الأمر للتشاور فيما بينهم، إلا انه شعر منذ البداية أن اتجاههم هو مشروع الشريف حسين طبقاً للاتفاقية مع الإنكليز أي استقلال الأردن والالتفاف حول الأمير وهذا كان كافياً لمعرفة انه لم يُدع ثانية ولم يجر الاتصال به، كان يأمل بالاعتماد على الأعراب لتجنيدهم وتدريبهم ضمن جيش نظامي شريف، وليس قوة مهاجمة للسلب والنهب فلم يفلح لتعلق الأعراب بالأمير.

وقد ألمه تفرق كلمة الأحزاب في دمشق فكتب إلى زميله في ١٠ حزيران ١٩٢٣ يحثه على ضرورة جمع كلمة الأحزاب الوطنية ويخبره أن سلطان الأطرش بحاجة إلى أسلحة وعتاد فاجمعوا الدراهم بالإعانة أو الشهريّة وإن لم يمكن إرسالها فاخبرونا لتوصيلها إليه.

كان يتابع بلهف شديد أخبار المواجهات العسكرية بين رجال المقاومة وقوات الاحتلال التي نشبت في سورية ويدرك أنها حرب عصابات تركز على كَرّ وفرّ وهناك غنائم بالأسلحة والعتاد وهناك أيضاً شهداء أبطال.

الجمعة ٢٩ أيلول ١٩١٦:

كانت خبرته وبعد نظره، وسلوك الشريف مكة الملك حسين، جعلته يصدر رأياً قاسياً نحوه يستهله بتساؤل الأعراب عن مدى قدرة الملك على حماية الدين وتأسيس دولة، وهم الأقرب معرفة بالحسين شريف مكة وبأولاده. فكتب يحيب ويفند:

من العالم الإسلامي ١١ أغسطس ١٩١٦ - إن العرب ياتون بدعوى حرية
 دولهم حقيقة - وأنهم قادر على حماية الدين وتأسيس دولهم وأنه ليس لهم
 مع الانكليز وعبرهم - فأيهم جنوده المدرّبة وأيهم نوابغ ضباطهم؟ وأيهم
 صناعات الحربية ومقارعة؟ وأيهم رجال المعلمون من أهل الحجاز غير عدد
 يبلغ أصابع اليد الواحدة يبرأ [أعداء العدو] الذين هم جرمهم قد
 الخائن ويحارب ليربح العالم منه شره؟ ولماذا لا يذبحوا ويقتلوا ويأخذوا
 من أموال الوفيرة؟ ولماذا لا يجرؤوا على أن يفتكوا بكبدلهم بمقارعة أعظم
 دول العالم؟ وإن كان يشعرون بغيره بالبحر فلماذا لا يشرؤوا في مركز الخندق الذي
 يشترط له القوة والقدرة وتتمام العقل والاستقلال؟ وإن كان قوياً فلماذا لم ينتظر حتى تنجلي الغمة وتصبح حياة
 المسلمين بعيدة عن الأخطار وهناك يكون فصل الخطاب!

إن العربان يسألون هل دعوى حسين وأولاده حقيقة وأنه قادر على حماية
 الدين وتأسيس دولة وأنه ليس له علاقة مع الانكليز وغيرهم. فأيهم جنوده
 المدرّبة وأيهم نوابغ ضباطه؟ وأيهم دور صناعاته الحربية والعادية؟ وأيهم
 الرجال المتعلمون من أهل الحجاز غير عدد يبلغ أصابع اليد الواحدة يبرأ (أي
 ذلك العدد. رشيد) أفي الله من جريمة هذا الخائن ويحارب ليربح العالم من شره
 ؟ ولماذا يمدّه الانكليز بالسلاح والذخيرة والأموال الوفيرة؟ ولماذا تحيّر زمن
 الجهاد وانشغال الدولة بمقارعة أعظم دول العالم؟ وإن كان يشعر من نفسه
 بالعجز فلماذا يشرئب لمركز الخلافة الذي يشترط له القوة والقدرة وتتمام العقل
 والاستقلال؟ وإن كان قوياً فلماذا لم ينتظر حتى تنجلي الغمة وتصبح حياة
 المسلمين بعيدة عن الأخطار وهناك يكون فصل الخطاب!

عجبت لمن يشتري العبيد بهاله ولا يشتري الأحرار بأفعاله

قام بزيارة إلى مصر ليعجم عودها ولتحقق من مدى استعداد أهلها
وسياسيتها للمساهمة في تحرير المشرق العربي وبالتالي الوصول إلى وحدة
عربية شاملة فكتب انطباعاته.

فعل من كتب - لواء العراق ٢٧ - لواء العراق ١٧ - لواء العراق ١٧
١٩٢٣ ١٧ - لواء العراق ١٧ - لواء العراق ١٧
ما كنت لا أدركه زيارتيكم لأجبتكم ما كنتم أذناكم في د
ما كان لا يوافقكم فيكم ولكن حالكم دون ذلك ولم
يعود فيكم بالنتيجة ما في العطف أو في عطف
لم استفد من زيارتيكم ما كان أريد فأن الحارة من جهة
التي كنت في البيت واضاعت كثيرا من أوقاتكم وعدم
معرفة بالذي في دولكم متفق معكم في الكمال
البيد دواء عطفكم بهم . ومع ذلك فقد رأيت
بوتان هناك قوة شديدة وعظمى لا يمكن أن تكون
لها تأثيرا كبيرا في قلوبكم ، وأنت الفهم منهم كثيرا
هنا وأنت أن أنادوا بالامانة بغير الحقرة الزكية
أو يعطف على أذناكم ، وقولكم بذكر العرب بغيره أو
بغيرهم لسياسة البوسنة
أن قلوبكم تبتلى بربوا أذناكم من حقدكم لا في طرفه
ولا في وسطه ولا في عطفه البسامة ولكن بصعوبة
أن أذنكم بالتي عليه الزعة هي في الحقيقة تظفر في غفص
العرب من رقة الأسر . ولعلكم تكونون في المستقبل البسامة
فمن يوم أن يكون اليوم بعد أن قطعكم من الحجاز
والتي في المجدد والعراق وقطعكم من البسامة البسامة
وأمر بقاءكم دولة الجفنة وبعد أن أصبح أذنكم البسامة ولم
تجدد من حوائد سوريا كنتم في رقة البسامة ولم ترمه
دولها في تدمر أو تدمر في سوريا الوطن الحار البسامة
تظفر في حقدكم لا في عطفكم في
أذنكم في حقدكم البسامة البسامة البسامة البسامة ولكن
داند لم لا تظفر في حقدكم البسامة البسامة البسامة البسامة
الوطن موضح البسامة البسامة البسامة البسامة البسامة
تظفر في حقدكم البسامة البسامة البسامة البسامة البسامة
تظفر في حقدكم البسامة البسامة البسامة البسامة البسامة
الامانة البسامة البسامة البسامة البسامة البسامة البسامة
تظفر في حقدكم البسامة البسامة البسامة البسامة البسامة
تظفر في حقدكم البسامة البسامة البسامة البسامة البسامة
تظفر في حقدكم البسامة البسامة البسامة البسامة البسامة
تظفر في حقدكم البسامة البسامة البسامة البسامة البسامة

ما كنت لأترك زيارتكم لما جئت عمان لو كنتم إذ ذاك فيها؛ وما كان أشوقني لرؤيتكم، ولكن حال القدر دون ذلك، ولعلّه يعود فيسمح لي بالتشرف، إما في السلط أو في عمان. لم أستفد من زيارتي مصر كما أريد فأنّ الحرارة من جهة أقعدتني في البيت وأضاعت كثيرا من أوقاتي وعدم معرفتي بالناس أول الأمر منعني من التعرّف إلى أكابر البلاد والاحتكاك بهم، ومع ذلك فقد رأيت للأتراك هناك قوة تنشر دعوتهم لا يستهان بها، ورأيت لها تأثيراً كبيراً في قليل، ورأيت التضامن بينهم كبيراً جداً، ورأيت أكثر أفراد الأمة يميل إلى الفكرة التركية أو يعطف على الأتراك. وقلّ من يذكر العرب بخير أو يحنّ إليهم لاسيّما السوريين !

إنّ قلبي ليمتلئ سروراً إذا رأيت مصر مستقلة، لأنها شرقية ولأنّها مسلمة ولأنّها عربية اللسان، ولكن يصعب عليّ أن أوّمن بأنّها عربية النزعة، عربية الفكر، تنظر في تخلص العرب من ربقة الأُسْر. ولعلّها تكون في المستقبل البعيد، فهل يجوز للسوري اليوم بعد أن قطع أمله من الحجازي واليماني والنجدي والعراقي، وقطع أمله من ايطاليا وأمريكا وكلّ دولة أجنبية. و بعد أن أصبح الانتداب نافذاً ولم نر جريدة من جرائد سوريا كتبت في ردّه شيئاً ولم نر من الأهالي تدمراً، فهل يجوز للسوري الوطني الحرّ أن يسكت وينظر إلى كلّ هذه الأمور نظرة متفرّج؟

أحبّ الأخ النبيه المحترم أن يزيل شيئاً من هذا اليأس ولكني والله لم أشعر بزوال ولو قسم قليل، وأنّ الشقيق بسوء الظنّ مولع ولاسيما تجارب خمس سنوات مضت ولم نقدر أن نستفيد منها مقدار نقيير. وهانحن وأنتم في منطقة صغيرة فيها من الأحرار الحقّة كثير، والأخذ بزمام الأمور ضعيف، ومع ذلك لم يتمكن الأحرار المستميتون في حبّ الوطن أن يقدّموا أو يؤخروا أو يصلحوا في ٣ سنين شيئاً، فكيف بنا ونحن أمام دولة معظمة متحدة مع دولة أخرى مثلها كلّ الاتحاد في استعباد سوريا؟

بعد انحلال الإمبراطورية العثمانية عام ١٩١٨ ونشوء الدولة التركية الحديثة، عقدت دول الحلفاء المنتصرة معاهدة الصلح مع الدولة التركية الحديثة نصت على التزام تركيا بالتخلي عن جميع الأراضي التي كانت تابعة لها في أوروبا باستثناء منطقة استنبول وكذلك التخلي عن المناطق التي كانت ضمن الإمبراطورية العثمانية في آسيا وجميع الدول العربية المجاورة وفي شمال إفريقيا. والتي يترك لها حقّ تقرير مصيرها بأنفسها. في المفاوضات التي كانت تجري بين الأمراء العرب والمندوبين، كان الأتراك يؤكدون للحلفاء عدم تدخلهم في الشؤون الداخلية للبلاد العربية التي هي غير مقيّدة بأية معاهدة موروثة عن الأتراك. لذلك كان الأتراك يستغربون لجوء العرب إلى إنكلترا (الشريف حسين) وعقد معاهدة معها، وميل بعض اللبنانيين إلى الحماية الفرنسية، باعتبار أنّ هذه البلاد لم تحارب ضدّ الحلفاء وهي غير ملزمة لعقد معاهدة صلح معها. ومن المنفى في الأردن كان

رشيد بقدونس يتبادل الأفكار مع عمه الحاج عثمان الشراباتي واضعاً النقاط على الحروف، حيث كان الأخير يتدارس مع خيرة من الوطنيين والسياسيين خطة ثورة وطنية ضدّ المستعمر الفرنسي.

من كتابه الأخير:
 أنتما الجرائد رجلان قهريان عصيت بأمر الله ودينك الخبيث في نوران
 وقد سرتنا ذلك القهر في جدياً وهذا نتيجة أعمالكم والله استراؤنا ان على
 اهتمامهم بأمر العرب آت من العرب أنفسهم؛ هم يريدون لنا الاستقلال
 اتناج ونحبه لتجني الاجتناع الأمة الانكليزية ونجته في إرثنا الأمة
 الانكليزية ولا نقول بعمل برضى الله والانسانية والوطنية. وكان
 اننا نرى نذكر اسم مولاي عبد الحفيظ بكل سوء وبكل دناءة ومكر
 واحتقار. فليست أظنه أنه يذكر زعمى اليوم بأحسن من ذلك.
 ذهب فنيي ويث الشايع من زواكر والاخرية في أمر العصايات
 باسم حكومة الشرق كلها وأتت من أن نوري العلوان الذي عظم
 الظاهر المشهور هو وأحد الاخرين ومثلوا به أيدي الأحرار
 فأنظرنا الى الرجال الذين يتعلوه في تقريب ما بينه وبين
 الاخرين وهم الانكليز أولاً عن ثنائيتهم والى القريب
 من انفسهم على أيديهم الاتفاقيات بينهم وبينهم وبينهم وبينهم
 البلاد والعرب وكسرتهم ونحبه لها آت من يريد الاخرين
 جناح جزيرة العرب من باب سوربا خسر أموالهم جميعاً ويمنع
 كل سوط تريد أن تأت به من الخارج انواراً تأن تقوم لآلة

نزلوا استعباد وترى انظرا ان تجس ونحو تلك الجزيرة
 منطية ومعدن وكما قد خلوت كها يستمد من الخارج بشي
 لا بما كود ولا بشروب ولا بما هو أهم من كالمسوح وفيه
 هذا هو الذي جعل انظرا اننا كل مع زمانه وهذه مع تلك
 ويسمى بها لما في متفاهم وقد نالا اليوم ما أرادنا : وكان
 من الواجب على الأمة العربية أو على زعمائها أنه لا تتركها محالاً
 لها في متفاهم ولكن يجب اننا في لو كان ملوفاً بالعار والفتنة أحسن
 عندهم فقد انه . وأي نخلة للأمة العربية اليوم وهي منقسمة إلى
 أقسام متعددة من ماله وطوعه : إما رحلة جارية فيه أخصى وفي
 ما هو ضائع في أصبع أو بنات في أفكاري ثقيل كيف ما شاء . ولله
 كما نرى فيكون أن بعد هذا بيننا أن نستعمل عدما زبده من
 استعملت في ظنه عجبا ، إذا أن انظره هكذا دخلت
 في كل سنة استمر على رأسه ما نرا في اليوم يا عيننا وصمنا
 ولذ لك خائب هذه الحيلة دخلت إلى الجزائر والاقصى وال
 فاس والنتيجة معروفة : ما نرا في اليوم لم يرتبط بعدده
 اليهود وأمرنا في يدينا ولنا الحمد انه يطلب ما نريد والو
 ان كانت حاكم علينا وهي لا تترك الزينة لولا ما استعملنا تم
 بعد كل هذه الفوائد التي بايدينا نضع نرا الاستعباد وخوفاً ما نرا
 برضانا : ولما نرا في فلسنا ما جاتية فمة تابع مولاي عبد الحفيظ
 وعبد الحفيظ يقدم وكله لانه حية مقدم ، بعد أن أسقط
 اللام والغضبه الأتية وانتم المديرة المستمد من با خيانة وحس
 الدنيا والافرة ورون اسما في التاريخ يتي اونسار انه لم يخلو
 ولم يسمع له من هذا الاسم . ولذ لك يجب على الأمة العربية
 ان ترقية انه لا تترك زمانا من زمانها على مكي تركية الأمة العربية
 العربية في فاس فتكون منطية . . . ٩١ . حب ١٤٤١
 ٤٤ شاطيع ١٤٤٤

من كتاب إلى عمّي:

أُتتنا الجرائد وفيها تصريح عصمت باشا لمدوب ملك الحجاز في
لوزان وقد سرّنا ذلك التصريح جدا وهو نتيجة أعمالكم واني أشكر الأتراك
على اهتمامهم بأمر العرب أكثر من العرب أنفسهم ؛ هم يريدون لنا
الاستقلال التام ونحن نلتجئ إلى جناح الأمة الانكليزية ونجتهد في إرضاء
الأمة الفرنسية ولا نقوم بعمل يرضي الإله والإنسانية والوطنية. وكما أنّ
التاريخ يذكر اسم مولاي عبد الحفيظ بكل سوء وبكل دناءة ومهانة
واحتقار فلست أظنّ أنّه يذكر زعماء اليوم بأحسن من ذلك.

ذهب فيليبي وبيك إلى الشام وذاكروا الفرنسيين في أمر العصابات
باسم حكومة الشرق طبعاً، وأتى من الشام نوري الشعلان الزعيم الطماع
المشهور هو وأحد الفرنسيين، ومثلوا بين يديّ الأمير فإذا نظرنا إلى الرجال
الذين يشتغلون في تقريب ما بين الأمير والفرنسيين هم الانكليز أولاً عرفنا
قيمة ذاك التقرب وما التفاهم على أيديهم إلا تفاهم بينهم أنفسهم وبين
الفرنسيين في تقسيم البلاد العربية وكسر قوّتها ونحن لهما آلة؛ يريد الفرنسي
أن يمسك بخناق جزيرة العرب من باب سوريا فيبتزّ أموالها من جهة
ويمنع عنها كلّ سلاح تريد أن تأتي به من الخارج إذا أرادت أن تقوم
لإزاحة نير الاستعباد وتريد انكلترا أن تحبس وتحصر تلك الجزيرة من
فلسطين وعدن والعراق فلا تتركها تستمدّ من الخارج بشيء لا بمأكل ولا
مشروب ولا بما هو أهمّ منه كالسلاح وغيره وهذا هو الذي جعل انكلترا

تتساهل مع فرنسا وهذه مع تلك . و يسعى رجالهما في التفاهم وقد نالا
اليوم ما أرادا! وكان من الواجب على الأمة العربية أو على زعمائها أن لا
يتركوا مجالا لهما في التفاهم ولكن حبّ التاج ولو كان ملوثاً بالنار والشنار
أحسن عندهم من فقدانه . و أيّ فخر للأمة العربية اليوم وهي منقسمة إلى
أقسام متعددة منها ما هو طوع إرادة جاويز فرنسي ما هو إلا خاتم في
إصبع اومباشي انكليزي يقلبه كيف ما يشاء . ولقد كانوا يفتكرون أن بعد
هذا يمكننا أن نستحصل على ما نريده من الاستقلال فقد ظهر عجز، إذ أنّ
انكلترا هكذا دخلت إلى كلّ مستعمرة استعمرتها وأهمها ما نراه اليوم
بأعيننا وهي مصر وكذلك فرنسا بهذه الحيلة دخلت إلى الجزائر وتونس
وإلى فاس والنتيجة معروفة ؛ثانيا نحن اليوم لم نرتبط بعد بعهد من العهود
وأمرنا في يدنا، ولنا الحقّ أن نطلب ما نريد والأمة التي كانت حاكمة علينا
وهي الأمة التركية لا تعترف إلا باستقلالنا ثمّ بعد هذه الفوائد التي بأيدينا
نضع نير الاستعباد فوق رقابنا برضانا ؛ ولماذا؛ نلبس تاجا قيمته قيمة تاج
مولاي عبد الحفيظ ؛ وعبد الحفيظ يندم ولكن لات حين مندم، بعد أن
أسخط الإله وأغضب الأمة واتهم الدين الإسلامي بالخيانة وخسر الدنيا
والآخرة وترك اسما في التاريخ يتمنى الإنسان أنّه لم يخلق ولم يسمع بمثل
هذا الاسم. لذلك يجب على الأمة العربية الشرقية أن لا تترك زمامها
لزعمائها كما تركته الأمة العربية الغربية في فاس فتكون مثلها.

٩ رجب ١٢٤١ - ٢٤ شباط ١٩٢٣

وإن كان المنفى قد منعه أن يشارك في الترتيبات التي بدأت جذوتها في دمشق إلى أن انفجرت بتاريخ ٢٣ آب ١٩٢٥ باعلان الثورة السورية، فان رشيد بقدونس كان يسعى منذ البداية لتحقيق السند من الناحية العسكرية، بتأليف جيش نظامي مدرّب، كان بالنسبة إليه هو الحلّ الوحيد للخلاص من الاحتلال. لقد فكر جدّياً وخطط واتصل بزملائه الضباط الذين كان لهم باع في المعارك التي جرت خلال الحرب العالمية الأولى، فكتب اليهم يعرض تصوّره المبدئي.

القبائل :

- ١- ينبغي ان يدعى به سوريا كبره كقبائل وريسي الى كل قبيلة مدارة
ضباط منه في رتبة يكتفى كل منهم بأكوله وشرابه وملبوسه
وريشه ايضا بنصفه او اربعة او خمسة مدونين به الحربية
او منه فيهما به المكاتب العامة
- ٢- ينبغي ان يكون مع هؤلاء الضباط دفتر رسمي واهداف كافية
ثم يتابع به تلك القبيلة باثره ان يجعل مائة في الرمي
به افراد القبيلة ويجعل للسابعة جائرة ثمنه . ثم نصب
الهدف على بعد ٦٠٠ متر او ياروا افراد القبيلة بالرمي
على القواعد المتخذة في العسكرية وبذلك يسجل اسماؤه
وفراد القبيلة ونوع السدح فيعرف منه افرادها
وسدحها ولعله يفهم منه اثارها
- ٣- منه وظائف اولئك الضباط المستعملوا القبيلة وتكهنوا
افكارها لتكثوره فاعاد قواها في المسألة السورية ويستفاد
منه عند الحاجة

القبائل

١- ينبغي أن يدعى من سوريا كثير من الضباط ويرسل إلى كل قبيلة ثلاثة ضباط من غير راتب يكتفي كل منهم بمأكوله ومشروبه وملبوسه ويرسل أيضا بعض أفراد عسكرية أو بعض تلاميذ من الحرية أو من غيرها من المكاتب العالية.

٢- ينبغي أن يكون مع هؤلاء الضباط دفتر رمي وأهداف كافية ثم يشاع بين تلك القبيلة بأنه يراد أن تجعل مسابقة في الرمي بين أفراد القبيلة ويجعل للسابق جائزة ثمينة ثم ينصب الهدف على بعد ٦٠٠ متراً ويأمروا أفراد القبيلة بالرمي على القواعد المتخذة في العسكرية وبذلك يسجل أسماء أفراد القبيلة ونوع السلاح فيعرف مقدار أفرادها وسلاحها ولعله يفهم مقدار ذخائرها.

٣- من وظائف أولئك الضباط أن يستميلوا القبيلة ويهيئوا أفكارها لتكون عاملاً قوياً في المسألة السورية ويستفاد منها عند الحاجة.

وسواء كان مقيماً في الشام، أو منفياً مغترباً، كان نجاره العربيّ الأصيل يدفعه دائماً إلى تذكير المتقاعسين عن القيام بالواجب تجاه إخوانهم وأبناء قومهم، والمتفرّجين على الأحداث، المتبعدين عن المشاركة فجاء كتابه التالي موجهاً إلى بني عمنا أهل الحجاز والبصرة ودار السلام:

إلى الأفق

مقدم سلمى بنى وشارة أخوة نناد أنا المؤمنون أهوة وثنى النبي إلى
فأخاهم إليه الرحمة والبرهان وتلقوا نواحي كل أخاه بأخذه
به عفا ونظار وهذا خذوهم كالأمة الملقاة أي برأى حتى إذا جاءت
الآذان وأرادت من تلك المدي فمما لم يحد من المطالع كغور
وأدركت في أيام السوء . وقام بالأسى جذبا للحك وحرارة
المحب فطويته به الأوفاء والعقود وقوى المهور وعلا شأنه إلى
تلك المهور في هذه أوفياء البقي .
بعضه فان الأوفاء كما سألنا الرب . فان أوفاءكم لهم ولا حصة
أوفياء الرب . فان الأوفاء فقط نفهم ونسبهم في أيام خرج
موت العالم الورع في مديته خيلته وان الأوفاء أخبرهم بالملات
والفقر . فان الأوفاء أربابا لا يستقود البار المبدور . فان
الأوفاء . جفا أوج بالرد والجور . فخلقه وواله الأوفاء . إن الله
يرينا أعبود العربية بأجعل كالحب ونسبهم وتتمنى
وإن الأوفاء أربابا لا يستقود البار المبدور . فان
أبى الله وأمنه . وفي قوله أتم

بنى عمتنا ! أهل الجمار ربعة ودار السلام كيف صبركوعنا
بنى عمتنا ! أنا كما ففان روحه قد سركونا بنى عمتنا
وإنما أفع خلى أخاه لآلى بدا بأخيه أنكل ثم بنى !

أيها الإخوة

منذ القدم سبأكم سبحانه عز وجل إخوة فقال: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾
وثنى النبي المختار فأخى فعلا بين المهاجرين والأنصار، وتلت هؤلاء

فواسى كلّ أخاه بما عنده من عقار ونضار، وحذا حذو الرسول كل من الخلفاء الرّاشدين الأبرار، حتى إذا جاءت دولة الأتراك وأرادت حلّ تلك العرى فجعتنا تلك المظالم والقيود وتلك الأيّام السود. وقام بالأمس جديلاً المحكّك وعذيقها المرجّب فوثّق من الإخاء العقود وقوى العهود في هذه الأيّام البيض. فذاك الإخاء كان سبباً لعزّ العرب، ذاك الإخاء ملكهم الأرض من الشرق إلى الغرب. ذاك الإخاء حفظ لهم لغتهم وشيمهم في أيّام يخرج العالم الورع فيها عن دينه. ذاك الإخاء أخرجهم من الظلمات إلى النور، ذاك الإخاء أَرانا الاستقلال المبارك المبرور. ذاك الإخاء جمعنا اليوم بالسرور والحبور. وذاك الإخاء إن شاء الله يرينا البلاد العربية بأجمعها كما نحبّ ونتمنّى وذاك الإخاء والوداد جعلني بين يديكم أترّم بشعر ابن العمّ وأتغنّى، وبه قولي أختم: تحيّي عمّنا.

بنو عمّنا أهل الحجاز وبصرة	ودار السّلام كيف صبركم عنّا
بنو عمّنا إنّنا كأغصان دوحه	فلا تتركونا نجتنى غصنا غصنا
إذا ما أخ خلى أخاه لآكل	بدا بأخيه الأكل ثمّ به ثنى

بعد أن اقتنع أصحاب الرأى السديد، أنّ على السوريين أن يعتمدوا على أنفسهم بالدرجة الأولى، وأنّ المقاومة هي السبيل الوحيد لجلاء الفرنسيين، وجدوا أنّه من الضروري تأسيس جمعية علنية، لها هيئات مركزية في عواصم الحكومات السورية التي أنشأها المحتلّ الفرنسي

وكذلك هيئات مركزية في الولايات السورية التي كانت معروفة في زمن الحكم العثماني.

هذه الهيئات تنفذ ما هو محدد في النظام الأساسي لهذه الجمعية معتمدة على الوسائل التي يحددها هذا النظام. كما أضيف إلى النظام الداخلي موضوع القبائل، وكيف يمكن استعمالها والاعتماد عليها لبلوغ الأهداف السامية. فيما يلي الأسس التي يركز النظام الداخلي للجمعية:

الجمعية

- ١ - تؤلف جمعية وطنية محلية أو عامة (٩) مؤلفة من أعضاء سبعة أو أكثر من أشهر الرجال والكلمة تسمى
- ٢ - يبين اسم تلك الجمعية غرضها السياسي وفائدها.
- ٣ - تؤلف هذه الجمعية هيئات مركزية في عواصم الحكومات السورية المستقلة وفي عواصم الولايات السورية التي كانت تحتها من ادراك. وهذه الهيئات يبين اسمها كقوة سرية لا يصرح بها.
- ٤ - لكل هيئة من هذه الهيئات المركزية شخصيات في كثير من أعضائها من الرجال الفاضلة فكل عضو ينتخب من بين له ديمقراطية اسم للهيئة المركزية وهذه تتناقش في أهواله وأهواله فإن وجدت لوثقا يكون عضواً امرت به قد لم اسم بتجليله و إعطائه - فما يقوم مقام اسم وليس المقصود الذي قد تم ذات الرجل ويبدو عليه فكل من قد تم بعد وليه
- ٥ - تؤلف الهيئات المركزية شعباً في الادارة والتمويل تؤلف في عاين الاخصية والكف مع تؤلف اناسا في العواصم والقرى.

تتمة النظام الداخلي للجمعية:

- ٦- لكل عضو حق اقتراح واقتراح أكثر من واحد على
على الوجه الذي ذكر في المادة ٤
- ٧- على أنه لا يمكن أن لا يقر أحد باسم عضو آخر كما لا يمكن
أن يكونه عضو في الجمعية ولا يقره كعضو
- ٨- غاية الجمعية أن تستر واستقلال سوريا خاصة وتبذل كلفتها
عامة
- ٩- شكل الحكومة في سوريا على الحكومة نيابة .
- ١٠- مع الرئاسة المركزية أن تجتمع في جميع الاموال وانه توحد
موارد في صدارة كانت
- ١١- مع كل عضو انه بدفع في السهر خمسة في المائة من راتبه أو
إيراده ومن ادا ان يتدفع بأكثر فذلك
- ١٢- كل دليل بأخذ الراتب في الاموال وانه في دخلوا في
الجمعية على يد ويطبق الى دليله وهكذا الى انه يصل الى
المركز ومنه يعود الى الوصل
- ١٣- مع الرئاسة المركزية وحسب وكيفية الاقتراح ان
توصل لكل وسيلة بطرق تتفق مع الوصول الى كفاية
المستورة
- ١٤- اهم هذه الوسائل : ١- جميع الاموال . ٢- ب : اعضاء
الوزراء على طرقات او الاقضية او الاضراب على
٣- تهيئة رجال للقيام بأعمال كل مصر . ٤- تهيئة
الامانة للقيام بقوة رجل واحد عند الذوم . ٥- هـ ارباب
ضباط الى منطقة شرتة اوردوه . ٦- تحية اخوان
الذلة واخوانه كالمحافظة على الفرائ الى منطقة
شرتة اوردوه .

تتمة النظام الداخلي للجمعية

- ١٥ - لا كاره لكل انفساه خاصة ومبرة فطر عرل لا يقدر انه
بعد احصا كاره به الحال ان تكون كل امساك يقدر ان يقوم
بالزلة وجود رجول ضرر ونذكر بحسب على المدعى انه يستفسر
المعضو الذي يريد انه يدعوا حل في الحانة انه يكونه ضايعا
اح لا خانه واقعة على ان يكونه ضايعا حصة الايام المظلمة
يا قمتان وبالا شمار باماره الجمعية وقوكا ر قم هتفه .
فازا حصة اسرا ولم يعم به وجب قتل .
- ١٦ - هقل يكونه بالذرة اح خد وقت عده كدعة فام بذاك لار
١٧ - ينبغي تأليف محكمة طالة به افراد الجمعية تحاكم غيايا مت
بضر بالذرة وتحكم عده بعد ان يتم المدعى الطام للجمعية وينفذ
الحكم فيه احد القدايشه .

الجمعية

- ١ - تؤلف جمعية وطنية علنية في عمان (؟) مؤلفة من أعضاء سبعة أو أكثر
من أشهر الرجال وأكملهم تسمى
- ٢ - ينبغي أن تنشر تلك الجمعية خططها السياسية وغايتها.
- ٣ - تؤلف هذه الجمعية هيئات مركزية في عواصم الحكومات السورية
المستقلة وفي عواصم الولايات السورية التي كانت في زمن الأتراك.
وهذه الهيئات ينبغي أن تكون سرية لا يعرفها أحد.
- ٤ - كل هيئة من هذه الهيئات المركزية تجتهد في تكثير سواد أعضائها من
الرجال المخلصين. فكل عضو ينتخب من يأمن له ويقدم اسمه

للهيئة المركزية وهذه تتناقش في أحواله وأخلاقه، فان وجدته لائقاً ليكون عضواً، أمرت من قدام اسمه بتحليفه وإعطائه رقماً يقوم مقام اسمه ويسمى العضو الذي قدام ذاك الرجل دليلاً وعليه فكل من قدام رجلاً يعدّ دليلاً.

- ٥- تؤلف الهيئات المركزية شعباً في الألوية، والشعب تؤلف فروعاً في الأفضية والفروع تؤلف أقساماً في النواحي والقرى.
- ٦- كل من الشعب والفروع والأقسام تكثر سواد أعضائها على الوجه الذي ذكر في المادة (٤).
- ٧- على الدليل أن لا يعرف أحداً باسم عضو آخر كان دليلاً له، إذ يمكن أن يكون عضو من الأعضاء دليلاً لكثير من الناس.
- ٨- غاية الجمعية أن تستردّ استقلال سوريا خاصّة والبلاد العربية عامّة.
- ٩- شكل الحكومة في سوريا مثل حكومة نيابية.
- ١٠- على الهيئة المركزية أن تجدد في جمع الأموال وأن توجد موارد لها بأي صورة كانت.
- ١١- على كل عضو أن يدفع في الشهر خمسة قى المائة من راتبه أو إيراده، ومن أراد أن يتبرّع بأكثر فله ذلك.
- ١٢- كل دليل يأخذ الراتب من الأعضاء الذين دخلوا في الجمعية على يده، ويسلمه إلى دليله وهكذا إلى أن يصل إلى المركز ومنه يعود إليه الوصل.

١٣- على الهيئات المركزية والشعب والفروع والأقسام أن تتوسل بكل وسيلة بها تتمكن من الوصول إلى الغاية المنشودة.

١٤- أهمّ هذه الوسائل: آ- جمع الأموال ب- إحضار الأذهان للمظاهرات أو الاحتجاجات أو الإضراب عن العمل. ج- تهيئة رجال للقيام بإزالة كلّ مضرّ د- تهيئة الأمة للقيام قومة رجل واحد عند اللزوم، هـ- إرسال ضباط إلى منطقة شرقي الأردن . و- تحريض أفراد الدرك وأفراد العساكر المختلطة على الفرار إلى منطقة شرقي الأردن.

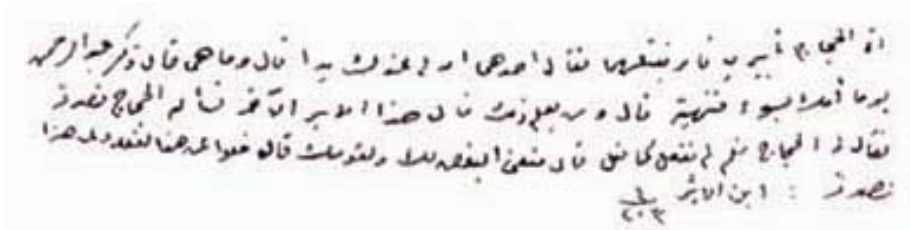
١٥- لما كان لكلّ إنسان خاصّته وميزة فطر عليها لا يقدر أن يتعدّها، كان من المحال أن يكون كلّ إنسان يقدر أن يقوم بإزالة وجود رجل مضر. ولذلك يجب على الدليل أن يستفسر من العضو الذي يريد أن يدخله هل في إمكانه أن يكون فدائياً حلفه الإيمان المغلظة بالكتمان وبالائتمار بما تأمره الجمعية ولو كان فيه حتفه. فإذا كلف أمراً ولم يقم به وجب قتله.

١٦- القتل يكون بالاقتراع فمن وقعت عليه القرعة قام بذلك الأمر.

١٧- ينبغي تأليف محكمة عالية من أفراد الجمعية تحاكم غيابياً من يضرّ بالأمة وتحكم عليه بعد أن يتهمه المدّعي العام بتجريمه وينفذ الحكم فيه أحد الفدائيين.

كان الوضع في الأردن قد خرج من يد أصحاب الأرض، حيث تمكن الإنكليز من إقناع الأهالي بالسير وراء الأمير عبد الله، لذلك وجد العقلاء أن لا فائدة من الانتخابات حيث تخرج النتائج كما يريدونها الأمير، فكل يعتد بنفسه ويعتقد أنه مؤهل أن يكون عضواً في المجلس، وهو لا يقوى على النطق بجملته مفيدة، يتساءل إلى أين يؤدي الاتحاد بين العراق وشرقي الأردن الذي يضم الحجاز أيضاً؟ أما فلسطين فالحكومة البريطانية تمسك بزمام الأمور وتدعي أنها تميل إلى التخلص من وعد بلفور وتحض على وجوب اتحاد العرب أولاً، (كلمة حق أريد بها باطل) فالغاية تكمن في ضم ما تبقى من سوريا إلى حماية التاج البريطاني.

الحلم والعفو عند المقدرة والجرأة الحجاج بن يوسف الثقفي والأسيران



أتى الحجاج أسيرين فأمر بقتلهما فقال أحدهما: إن لي عندك يداً. قال: وما هي؟ قال: ذكر عبد الرحمن يوماً أمك بسوء فنهيته. قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: هذا الأسير الآخر. فسأله الحجاج فصدقه، فقال له الحجاج: فلم لم تفعل كما فعل؟ قال: منعني البغض لك ولقومك. قال: خلوا عن هذا الفعل، وعن هذا الصدقة. ابن الأثير ٢٠٢/٤.

[illegible]

لمحمد إسماعيل

وتأثرت، يعلم الله، كلّ التأثر مما تشكو منه وحقت لكم الشكاية
وتأمروني بتلافي الأمور على قدر الإمكان، ولكن العقلاء والغرباء هنا لم
يتفقوا على شيء، فمنهم من يقول إن انتخاب مجلس مضرّ ويدّعي بأنّ هذا
المجلس سيكون آلة بيد الأمير يسيّره كيفما شاء ويستدلون بما قدر أن يفعله
مظهر بك أرسلان لما كان رئيس الحكومة قبل أن يأتي عبد الله وهو لم يكن
أميرا ولا من بيت الزعامة، ولم يكن له هذا النفوذ ومع ذلك كان يسيّر أكابر
البلاد كما يريد. ومنهم من يقول إن انتخاب مجلس أوفق إذ يمنع الأمير عن
أعمال عظيمة تضرّ بالبلاد أضرارا عظيمة. ولكن هذا القسم لم يقدر أن يأتي
بحجّة تدلّ على أن المجلس يتمكن من منع الأمير؛ ثمّ إنّ العقلاء الغرباء
هل يتمكنون من إرضاء الأهالي بانتخاب رجال أكفاء يقدرّون أن يقوموا
بأعباء الوظيفة التي يعهد إليهم بها أم لا؟

أنا لا أظنّ أنا نقدر على إقناع الأهالي بذلك إذ أنّ التباغض والتحاسد
بينهم ضارب أطنابه. ترى الرجل منهم لا يعرف أن يتكلم، وليس بينه وبين
الحيوان إلا إخراج الحروف من مخارجها، ثمّ تراه يرشح نفسه لأن يكون
منتخبا، ولا يعترف لغيره بالفضل ولو كان من أقدر الناس علما وسياسة،
ولذلك أظنّ أنّ أكثر الناس العقلاء يميلون إلى مقاطعة الانتخاب كما صار في
فلسطين... رضي الأمير بأن تدخل منطقته قوّة عسكرية افرنسية تعقب
سلطان الأطرش وقد عقبته فما اجتأأت أن تتوغّل في البلاد فرجعت خائبة،

ويقال إنها كانت مؤلفة من مئتي جندي.... ورضي على ما قيل أن يكون العلم العربي محفوفاً بالانكليزي ولكن لم يظهر للوجود إلى اليوم، وبذلك أصبحت المنطقة تحت الانتداب الانكليزي الحقيقي، فانظر أيها الأخ المحترم شقاء العرب فإنّ انكلترا الطماعة ضنّت على العرب حتى هذه البقعة الصغيرة فجعلتها كأنها ولاية لها وهي تريد أن تمثل دور الروم القدماء ينصبون الفنانين ولاية لهم ويعتبرونهم كذلك، لكن يلقبونهم بألقاب يفرحون بها؛ ويا ليتهم اكتفوا بما اكتفى به الروم فإنهم لم يتجاوزوا بادية الشام، أما هؤلاء فإنهم يريدون أن يضعوا أيديهم على البلاد المقدسة ولعلهم يتمكنون من ذلك، إذ لا مدافع عن حقوق العرب، ومن مقدمات ذلك على ما سمعت أنهم يريدون أن يجعلوا اتحاداً تاماً ما بين العراق والحجاز وشرقي الأردن. أما العراق وشرقي الأردن فإنهما تحت الانتداب فكيف تكون بعد ذلك حالة الحجاز إذا دخلت فيها؟ أنظار تطمح إلى بلع الجزيرة العربية كلها، وأنظار أهلها عمياء لا تعرف ما ينتظرها من المصائب والنوائب!! وأحزاب متشددة متعصبة بأسمائها وأعضائها لا يتفقون ولا يتحدون وبذلك ضعفهم وخور عزائمهم فلا يقدرّون أن يقوموا بعمل يذكر لما وقع إلى اليوم منذ دخول فيصل. فأيّ عمل كبير فعلوه أثر في سير القضية تأثيراً مهماً.

أما فلسطين فقد سمعنا أنّ مؤتمرها تمكن من إمالة أنظار بعض الانكليز إلى القضية الصهيونية ووعدوهم بأنهم يعينونهم إذا رأوا العرب على اتحاد تام!! والمفهوم أنّ الانكليز أو بعضهم يميلون إلى التخلص من

وعد بلفور، لكن لا يجّبون أن يتركوا هذه الأراضي المقدّسة ليد عربي مسلم متعصّب (!!) يظلم لهم إخوانهم في الدين. وعليه فستكون فلسطين تحت إمارة رجل نصراني وفي الغالب انكليزي، إلا إذا اتحدت العرب وطالبت بها مستندة إلى قواها التي تكون نظمتهما في برهة قليلة. وقد وصل الوفد الفلسطيني إلى فلسطين وسوف يوضّح ما فعله هناك وتقرر أهالي البلاد ما ينبغي فعله بعد ذلك، ولعلمهم يقومون بإرسال وفد إلى ملك الحجاز وغيره من أمراء الجزيرة ويسعون في توحيد الأفكار بينهم. فإذا لم يقدروا على توحيد الأفكار فماذا يفعلون؟ يفعلون بالطبع كغيرهم ممن ذهب إلى أكبرهم ولم يتمكن من تفهيمه، زعموا أنّ الركابي يسعى لتوحيد أفكار الأحزاب السورية، حتى إذا اتحدوا طلبوا من الحكومة الفرنسية أن تساعدتهم على انتخاب مجلس تأسيسي وبعد ذلك يقوم هذا المجلس بما عهد إليه ولعله يكون خيرا إذا كانت أعضاؤه من أهل الصلاح والكفاءة ؟ أما إذا كانوا بالعكس فإنهم يكونون وبالأعلى الأمة والوطن، إذ يخدمون الفرنسيين أكثر من الفرنسيين أنفسهم كما هو الواقع اليوم في رجال الحكومة أبناء الوطن.

كانت الاجتماعات تترى في دمشق للتنسيق بين زعماء المقاومة وخاصة بين سلطان الأطرش في جبل الدروز وقادة رجال المقاومة في غوطة دمشق وتكثفت الاجتماعات، وكان الاجتماع الحاسم الذي تم يوم الخميس واستمر طيلة ليلة الجمعة ٢١ آب ١٩٢٥ في منزل الحاج عثمان الشراباتي حضره

مثل جبل الدروز التقى فيه مع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر حضره كل من نسيب البكري - فوزي البكري - حسن الحكيم - منير شيخ الأرض - وغيرهم تقرر فيه توحيد العمل العسكري والسياسي وحددت ساعة الصفر التي سيعلمها قائد جيوش الثورة الوطنية السورية العام. وفي يوم الأحد ٢٣ آب ١٩٢٥ أعلن سلطان الأطرش القائد العام لجيوش الثورة الوطنية السورية قيام الثورة ضد الجيش الفرنسي المحتل مفتتحاً نداءه:

إلى السلاح إلى السلاح يا أحفاد العرب الأجداد

التفّ الشعب السوري بجميع توجهاته وأطيافه حول سلطان باشا الأطرش القائد العام لجيوش الثورة الوطنية السورية وهللوا لهذه الثورة المباركة والتحق كل منهم لتنفيذ ما عهد إليه وكان أشد الناس فرحاً واستبشاراً بإعلان الثورة أولئك الوطنيين الذين حالت قضبان سجون الاحتلال دون أن يشاركوا في هذا الواجب الوطني، وكذلك كان أمثالهم السوريون المنفيون في البلاد المجاورة. كان عليهم فرض أن يؤدوه وكان على رقابهم عهد واجب الوفاء.

أعلنت الثورة السورية وهبّ الشعب الأبّي بمقدراته المتواضعة ليصطدم بجيش دولة كبرى كسبت الحرب العالمية العظمى تملك العتاد والقوة والتكنولوجيا من دبابات ومدافع وطائرات فنشبت المعارك واستمرت بين شعب مؤمن بقضيته وجيش استعماري محتل.

هناك كتب متخصصة أرّخت هذه الحقبة المجيدة من تاريخ سورية
أترك للقارئ الرجوع إليها عندما يشاء.

عاصر الثورة وهو في المنفى، كان فكره حاضراً، وهدفه كان جمع البلاد
العربية لتقف كرجل واحد ضد التقسيم واستعمار البلاد العربية من قبل
الفرنسيين والانكليز. فكان يحمّس المواطنين العرب أن يمدّوا أيديهم إلى
إخوانهم الثوار، فوجه إليهم خطاباً يذكرهم بوحدة التاريخ والجغرافيا وهما هو
يترنم بشعر ابن العم ويختتم قوله بشعرهم (لطفاً الرجوع إلى الصفحة: ١٨٨):

بني عمنا أهل الحجاز وبصرة ودار السلام كيف صبركم عنّا
بني عمنا إنّنا كأغصان دوحة فلا تتركونا نجتنى غصنا غصنا
إذا ما أخ خلى أخاه لآكل بدا بأخيه الأكل ثمّ به ثنى
سنة أعوام قضّاها في المنفى بين الأردن وفلسطين من عام ١٩٢٢ حتى
١٩٢٨ عندما صدر قانون العفو العام عن سلطة الانتداب في دمشق ليعود
إلى مسقط رأسه.

كان يؤمّن دخله المادي من عمله كمدرّس في المدرسة السلطانية في
السلط / الأردن/ ثم في المدرسة الإسلامية الكبرى في حيفا. كان يدرّس
مادة التاريخ والجغرافيا معسولتين بالحضارة العربية شارحاً أنّ شرقي
الأردن هو جزء من سوريا وأنّ فلسطين هي جزء من سورية وأنّ لبنان هو
أيضاً جزء من سوريا وأنّ سوريا بهذه جميعاً هي بلاد الشام من الأزل.
كان يذكّي في طلابه روح الانتماء إلى الوطن العربي يشحذ فيهم الهمم

للتحرر من نير الاحتلال يحثهم على اكتساب العلم والمعرفة والصناعة فيكتب لأحد طلابه الذي سافر إلى بلاد الغرب لإكمال علومه: «اسع أيها الأخ في الذهاب إلى بلاد الحرية، إلى بلاد العلم، إلى بلاد الصناعة ولا تنس أن تعطي وقتاً ولو قصيراً لتعلم الرمي، رمي البنادق والقذائف حتى ولو صورة أعمالها إن تمكنت من ذلك وحث إخوانك الذين عهدوا فيهم الخير على ذلك فانه لابد أن يأتي يوم تحتاجون فيه إلى هذه الأمور الجميلة وأنا أخالف من يدعي أن العمل وحده كاف للخلاص من الأسر والاستعباد.

وما انقطع الاتصال بينه وبين إخوانه المجاهدين في دمشق، فقد كان رأيه السديد ينير نتائج الأحداث قبل ظهورها بأشهر فألعب الاستعمار الفرنسي والانكليزي لم تكن لتتطوي عليه.

خلال وجوده في عمان اتصل ببعض الشخصيات التي يظهر أنها اتحادية التوجه فاستبشر إذا توحد الاتجاه، وعرض عليهم تصوّره وطرق الوصول إلى الأهداف والحلول المقبولة ولكن لم يجد أي إجابة أو إبداء رأي من قبل الطرف الآخر.

وانتظر ليعرف قرارهم في قبول اقتراحاته أو رفضها أو ادخال تعديلات عليها بيد أن شيئاً من هذا القبيل لم يحصل، وتبين أن البقاء معهم مضيعة للوقت وأدرك أنهم تعلموا من السياسة الكتمان فقط فهم فيه أرقى العالم ولكن ضاعت عنهم أشياء كثيرة.

وبرزت قضية فلسطين من جديد عندما عقد المؤتمر العربي الفلسطيني

السادس اجتماعه ورفض المؤتمر مشروع المعاهدة الانكليزية / العربية المقدمة من الملك حسين وقرروا إرسال وفد إلى لندن لإبلاغ المسؤولين قرارات الشعب وهي:

١- الاعتراف بالاستقلال وجلاء جيوش الاحتلال.

٢- الاعتراف بحق هذه البلاد بأن تتحد مع باقي البلاد العربية.

٣- إلغاء وعد بلفور.

وكالعادة فقد تخلى الانكليز عن تعهداتهم للعرب.

عاد الوفد الفلسطيني العربي من جولته في أوروبا ومقابلة المسؤولين الانكليز وكان الجميع بانتظاره ليعرف نتائج الاجتماع وما توصلت إليه اللجنة الموفدة، لم يتم هناك قبول للشروط المذكورة أعلاه وكانت وجهة نظر الانكليز أن يقوم العرب بتوحيد شعوبهم وتوافق آرائهم وعندها يمكن للانكليز أن يساعدوهم.

واعتقد البعض أن مجرد اجتماع الوفد السوري مع الوفد الفلسطيني لتقديم طلباتهم المشتركة سيكون له تأثير كبير في مجرى الأمور، وبالفعل فلو كانت النية صافية عند الفرنسيين والانكليز سواء بسواء، لكانت وعود الانكليز بمساعدتنا في محلها ورغم ذلك كان الدعم السوري للأخوة الفلسطينيين في المحافل الدولية مثيراً للإعجاب فالوفد السوري كان يكافح في سبيل تحرير سوريا وإخراج القوات المحتلة من أراضيها «وسوريا تعني بالنسبة إليه كل بلاد الشام» والمبينة على الخريطة بحدودها الطبيعية

(لطفاً انظر الصفحة ١٦٤) لم يكن مسروراً من الوضع في شرقي الأردن فكتب: (أما عمان والسلط بل وشرقي الأردن كلها) فإنها لم تعد صالحة لسكنى أمثالنا، أما سياسته فلأنها تحت الانتداب وبالية ولأن الأمير يتأمر بأمر فيليبي المعتمد الانكليزي ولا يهتم الوطن ولا الأمة، وفيلبي شيطان محتال لا يحب العرب، ولا يحب الخير لهم، أما الإدارة فقد نفدت منها الأموال، والمأمورون لم يقبضوا الرواتب منذ ثلاثة أشهر، وتوقع للحكومة الخراب من كل بدّ.

أما الأهالي فلم يدركوا وظائفهم فهم مثل الغنم يجلبون وتجزّ أصوافهم وأخشى أن تسلب جلودهم بعدها ولا يقولون شيئاً لذلك لم يبق معيشة لمن كان مثلنا.

الوضع في شرقي الأردن

أظن أن الأغنياء هنا إذا علموا بمشروع ناجح يدرّ أموالاً بعد خروج المحتل ودخول العرب قدموا الأموال. وهم لا يأملون من الملك في الحجاز شيئاً ولا من ابنه في عمّان ولا من الذين يتفانون في سبيل الوطن مثلكم.

من مكتوب إلى محمد الطباخ
 أتينا عَمَّان وقعدنا مدّة ولم نفهم ماذا فعلنا حتى علمنا بعد مدّة طويلة أنّ
 فيها رجالا يشتغلون إلا أنّهم يتكتمون كثيراً ويصعب على الإنسان أن
 يتطفل ويسأل من غير أن يدعى. وفي آخر الأمر دعينا وقيل لنا عن بعض
 أعمال قاموا بها، وبقيت بعض أعمال في طيّ الخفاء وعند ذلك اضطررت أن
 أكتب شيئاً وأعطيته إلى أحد رجالهم، فتذاكروا فيه ولم أدر إلى اليوم ما الذي
 فعلت ولا ما به أحد من رجالهم قبلي أو يحصل نتيجة كاملة.
 إذا لا أقول من أتحقق ولكن أظن أنه لا يخفى أن هؤلاء عملوا بحكمة
 حتى يتحججوا قدام المسؤولين هذه الدلائل لأنهم أرادوا تحقيقاً أن
 لا يسهل عليهم ضيقاً بعضه أو أنهم أما للصمت والكثرة أو ما
 للقاء إلى أن يرضوا بعد هذا وجب أن يرضوا ورغول كواب.
 أما الآن وهم لا يملكون من ذلك في الحمازة شيئاً ولا به أنه في
 عمان وموسم الذبحة يتناولون في سبل البركن معكم أن يملكون
 على هم قدامهم دون ولا يصفى درهمهم
 أن الحمازة لم يقدروا على أن يدرجوا في رصدهم ولا يصفى
 إلى أن يدرجوا في رصدهم

من مكتوب إلى محمد الطباخ

أتينا عَمَّان وقعدنا مدّة ولم نفهم ماذا فيها حتى علمنا بعد مدّة طويلة أنّ
 فيها رجالا يشتغلون إلا أنّهم يتكتمون كثيراً، ويصعب على الإنسان أن
 يتطفل ويسأل من غير أن يدعى. وفي آخر الأمر دعينا وقيل لنا عن بعض
 أعمال قاموا بها، وبقيت بعض أعمال في طيّ الخفاء وعند ذلك اضطررت أن
 أكتب شيئاً وأعطيته إلى أحد رجالهم، فتذاكروا فيه ولم أدر إلى اليوم ما الذي

أقروا منه وما الذي ردّوه. ولذلك لا أريد أن أخرج من عمّان قبل أن يحصل نتيجة كاملة. أنا لا أقول من المحقق، ولكنني أظنّ أنّ الأغنياء إذا علموا بحركة تنتج نتيجة حسنة قدّموا الأموال عند ذلك، لأنهم إذا تحقّقوا أنّه لا بدّ من النجاح ضحّوا ببعض أموالهم إمّا للصيت والشهرة وإمّا للفائدة التي يرقّبونها بعد خروج الفرنسيين ودخول العرب.

أمّا الآن وهم لا يأملون من الملك في الحجاز شيئاً ولا من ابنه في عمّان، ولا من الذين يتفانون في سبيل الوطن مثلكم، إذ يعلمون عجزهم، فلا يجودون ولا بنصف درهم، إنّ الحجاز لم يقدر أن يفني بوعدته الذي وعده وطننت به الجرائد كلّها وهو ١٥٠٠ ليرة.

حملت برقية عيد الفطر السعيد بشرى الملك حسين إلى ابنه الأمير عبد الله يعلمه فيها استقلال العرب وقيام اتحاد يضم العراق وفلسطين وشرقي الأردن وهنا يبرز بشكل واضح تطبيق سياسة القول لا سياسة العمل حيث الكلام منمّق والوعاء خاوٍ. فالاستقلال الناجز ينبع فقط من سورية مركز الخلافة الإسلامية لأعظم حكومة عربية وجدت إلى اليوم كما جاء في مذكرته.

الملك حسين (الشريف حسين) يبشر ابنه الأمير عبد الله باستقلال العرب وقيام اتحاد يضم العراق وفلسطين وشرق الأردن.

٢ شوال ١٣٤١ - ١٨ مايس ١٩٢٣

في هذا النهار رأني أحد أشرف السلط وأراني برقية أتته من عمان من سعيد باشا وفيها البرقية التي أرسلها الملك الحسين إلى ابنه الأمير عبد الله وفيها يبشّره باستقلال العرب واتحاد العراق وفلسطين وشرقي الأردن ولم يذكر سوريا التي هي إن لم تكن الدرّة الوحيدة في ذاك التاج، إن كان ثمة تاج، فهي إحدى الدرر الثمينة التي تزيّنه. ولئن ذكر بلفظ سائر البلاد العربية، فإن سوريا وأهلها لا يرضون هذا التعبير المبهم وان تدخل سوريا فيه عرضاً. وقد ذكر صراحة من هي أوطانها وهي منطقة شرقي الأردن ولا نحبّ أن تكون المجاملة، مجاملة الحسين لفرنسا تبلغ به الحد الذي معه يهمل ذكر بلاد كانت مركز الخلافة الإسلامية لأعظم حكومة عربية وجدت إلى اليوم، حكومة قصر عمرها ولكن طالت سلطتها فعمّ حكمها آسيا وإفريقيا وأوربا. بلاد لا تزال إلى اليوم روح المملكة العربية في علومها وفنونها ومعارفها وصنائعها ومعادنها ونباتاتها وهي روحها في سياستها وعسكريتها وهي باب المعاهد المقدّسة لمكة المكرمة والمدينة المنورة. فلم يسكت عنها ملك الحجاز، ولا يريد أن يذكرها بلسانه، وقد شرفها الله ومدحها جدّه الرسول. وعليه فإني أرى أن يجتمع الإخوان ويسرعوا في إرسال برقية لملك الحجاز يعترضون بها على إهماله ذكرها.

أنتم لا تأملون أن يكون بعد العفو شيء مما تجني منه البلاد ولو مثقال
ذرة من الخير، أما أنا فلست آمل أن يعفوا عن أحد منّا، نحن الذين كنا
شجى في حلوقهم وقذى في عيونهم، أما من كان شوكة في أرجلهم فلا
يرون بأساً بتركه. وأما الخير فهو في نواصي الخيل وأعلى الرماح. بعد
الاتحاد بين أبناء البادية وأبناء الحضر وكل من انتمى إلى هذه الأمة العربية.
إني حلفت أن لا أفرح في هذا العيد، وبررت بيمينى، فلم أبدل حياتى التى
كنت عليها قبل العيد ولا حلقت ولا ازينت ولا زرت أحداً. ومن زارنا
فانى لم أقبله إلا كزائر فى غير أيام العيد.

أصبح اليقين راسخاً فى نفسه، فلم يعد يثق بوعود الدولة الفرنسية من
تقديم المساعدة لتطوير سورية وتنمية اقتصادها وتحسين الأوضاع الاجتماعية
فيها، فجميع هذه الوعود هو سراب ولو شهد لها العالم أجمع على عهود
مكتوبة موثقة، لأن فرنسا دولة مستعمرة مبتزة لأموال الشعوب المستضعفة.
واستشهد بالتاريخ.

أما مسألة سوريا فإنها لم تتقدّم أبداً، وإن كان كثير من الناس يتفاءل خيراً. أما أنا فأنّي والله لا أصدّق ولو حلفوا الأيمان ووضعوا أيديهم على الأناجيل الأربعة، وأشهدوا الله والملائكة وأعظم السياسيين، وكتبوا العهود والمواثيق وطبعوا منها ألفوا من النسخ، ووضعوا نسخة في روما في كنيسة سان بيير، وأخرى في باريز، وثالثة في القدس في كنيسة القيامة. أمّة مستعمرة. أمّة مستعبدة، أمّة تريد أن تبتزّ الأموال، أمّة تريد أن تفتخر أمام العالم وأمام التاريخ بأنها خلفت إمبراطورية روما المعظمة وزادت عليها وحكمت سوريا وأخذت تدمر كما أخذها الروم، من يد الزبّاء ووصلت إلى دير الزور، وأخضعت عرب الحضر وأخضعت عرب البادية الذين لم يخضعوا لأمة من الأمم. إنّ هذا والله لفخر عظيم، وكيف تتركه من تلقاء نفسها من غير مجبر. وها هي إلى الآن لا تترك إنساناً يتكلم، ولا جريدة تكتب فإذا كتبت مسح الرقيب، فترى العمد من الجريدة يبضاء، ولا تترك أحداً يجتمع في الوقت الذي ترى أهل فلسطين يجتمعون ويتذاكرون في الأمور السياسية ويقومون بالمظاهرات ويحرقون الحكومة، ولا يظنّ أحد أنّي أرجح انكلترا على فرنسا، ولكن حتى يعلم أهل سوريا بمن ابتلاهم ربّهم، ويعلموا شدة سخطه وغضبه عليهم.

لجنة المبعدين السياسيين:

بعد ست سنوات من صدور أحكام الديوان العرفي الفرنسي، على الزعماء والمجاهدين السوريين، بالسجن والنفي، صدر عن المفوض السامي الفرنسي، قانون العفو عام ١٩٢٨، وعندها عاد رشيد بقدونس من منفاه بالسلط ثم حيفا إلى دمشق مسقط رأسه ليتابع نشاطه ضد المحتل الفرنسي. وقد كان من بين المواطنين المبعدين عددٌ من المقاومين الذين لم يشملهم العفو، ولهذا اجتمع بعض العاملين في الحقل الوطني وأسسوا جمعية سميت «جمعية الدفاع عن المبعدين السياسيين» وانتخب رشيد بقدونس أمين سر الجمعية. سعت هذه الجمعية بشتى الوسائل والتمست من أمراء وملوك البلاد العربية المجاورة التوسط لإنهاء تدابير النفي الظالمة إصدار عفو يشمل المبعدين الجدد أيضاً، كما عملت على جمع توقيعات للمواطنين بهذا الخصوص (سميت مضبطة) رفعتها اللجنة إلى صاحب الجلالة الهاشمية «الملك فيصل الأول» كي يتوسط لدى الدول الأوربية لإقناع فرنسا للتخلي عن سياستها القديمة، وتحقيق أمانى الشعب السوري العربي. والتي كان أيضاً من بين المطالب إلغاء أحكام السجن والنفي عن السياسيين السوريين.

لقد وردت ردود فعل عديدة عن المضبطة من مختلف الطبقات:

- بعض المواطنين وقّعوها متمنين لجلالة الملك التوفيق في مهمته.
- وآخرون رفضوا التوقيع لأنهم - كما ذكروا - رفضوا تفويض الملك بشؤون سورية.

بالطبع كان جمع التواقيع ووصول أنبائها إلى الدول الأوروبية هو تأكيدٌ
 لجميع المطالب السورية التي كانت تكررهما في كل مناسبة وهي وحدة
 سورية الكاملة وجلاء القوات الفرنسية عنها ونيل الاستقلال الناجز.
 وفي ما يلي: - صورة عن الكتاب المرفوع إلى جلالة الملك فيصل -:

مِصْبَحُ جَلَالَةِ الْإِسْلَامِ لِمَلِكِ الْفُرْسِ فِي صَبْرِ الْأَوَّلِ وَالْأَكْثَرِ

ان الشعب السوري العربي الذي جاهد وكرم الأوصياء العلية في بسيل بن وصدة الطبيعية وسيادة
 الكلمة والذي قطع له الخلفاء الواسع والعهد بتحقيق ما به القومية بتجديد يوم إلى صاحب الجلالة الزكية
 وقد أجمع زيارة البلاد السورية ما شأنه ان يتلطف بتعريف القضية السورية بعناية في
 هذه الرحلة العظيمة التي تمتاز لها فبعض لقطاع رجال الحكم الأوروبيين بعدالة مطالب
 السوريين وضرورة تحقيقها

لقد عجز المفاد عن السوري عن اسراع صوت البلاد وحمل الجانب الفرنسي على لغير السياسة القديمة
 التي تكبت البلاد قديماً واهتماعياً وما لبثت ما بين ابناهما سدة روابط والفتوى في بحران
 اقتصادي مريع فقامت منافع الرودة وعم الفقر وسادت انحمارها القوضي .

على ان السوريين يرون ان برفض جلالته الملك العربي العظيم بنفس نفوذته الراسع ومعرفة
 بالادوار السياسية التي مرت بالقطر السوري وبما يحمل من عطف على ابناؤه الى تحقيق ما نيههم القومية

ولذلك فان الموقنين ادناه الذين يمثلون جميع طبقات الشعب السوري في الداخل والخارج على
 اختلاف مذاهبهم الدينية وشاربهم السياسية يتقدمون الى صاحب الجلالة لئلا لها اشميتة
 بهذه العريضة يرجونه ان يتوسط لدى الحكومة الفرنسية لحل قضيتهم على سبيل يضمه للبلاد
 وحدة ساملة واستقلالاً ناجزاً غير منقوص ؛ ولهم يرفعون الى صاحب الجلالة
 هذا الصك كدعوى وعظيم استأنهم ويدعون الله ان يقرن اعماله بالتوفيق ويكمله بعينه غايته

وجوب إعادة الحرية إلى المبعدين السياسيين

بناء على رغبة المفاوض الفرنسي والمفاوض السوري في حلّ القضية السورية على شكل يحفظ مطالب الفرنسيين ويضمن أمان السوريين، أخذت البلاد إلى السكينة، وبات الناس يرقبون عن كثب ما يدور حولهم في سورية وخارجها من الأبحاث والمفاوضات، إلى أن صرّح فخامة المفوض السامي في جنيف أمام عصبة الأمم بتصريحاته الأخيرة المعلومة، فهلّع قلب الأمة لهذا التصريح الخطير، وقام الشعب قيام رجل واحد، وأخذ يعقد الاجتماع تلو الاجتماع للبحث في هذا المصير الذي يتوقف عليه مستقبل البلاد والعباد وقد عقد المنتخبون الثانويون في ثمن الصاحية اجتماعاً عاماً في دار الوجيه الحاج عثمان الشرباتي، وبعد البحث قرر قرار الجميع على انتخاب السادة الآتية أسماؤهم ليكونوا لجنة ممثلة لثمن الصاحية فيقوموا بمعالجة جميع الشؤون الوطنية ويتصلوا مع جميع أحياء العاصمة لتوحيد الخطط العملية للمحافظة على حقوق الأمة، على أن يضعوا نصب أعينهم البرنامج الآتي:

- ١ - تحقيق أمان البلاد على أساس الميثاق القومي.
- ٢ - وجوب إعادة الحرية للمبعدين السياسيين قبل البحث في أيّ حلّ من الحلول المنتظرة.
- ٣ - تحقيق الوحدة السورية بكاملها وانتخاب هيئة تنوب عن الأصقاع التي فصلت عن سورية لكي تكون ممثلة في المجلس النيابي.

لجنة إعانة أطفال الصحراء

نتيجة الثورة التي هبَّ فيها أبناء هذا الوطن لتحريره من نير الاستعمار
أضحى العديد من أبناء المجاهدين مشرّدين في الصحراء والبراري فرأى
بعض أصحاب الرأي في دمشق تأليف لجنة من عثمان شراباتي، موسى
الطويل، سعيد عبيد، محمد علي ظبيان، بهجت البيطار، الطيب أحمد راتب،
القائد مصطفى وصفي، منير العجلاني، ورشيد بقدونس، مهمة اللجنة
جمع التبرعات لتأمين احتياجات هؤلاء الأطفال ورعايتهم.



لجنة إعانة أطفال الصحراء

بيان إلى الجمعيات الخيرية للتبرع لإعانة أطفال الصحراء.

أيها السادة الأكارم! سلام وتحية؛ وبعد فإنّ في الشرق الجنوبي من سورية أرض مقفرة غير مسكونة، قاحلة لا نبات فيها ولا ماء، ابتعد عنها حتى الوحوش والسباع ! في مثل هذه الأرض أيها السادة يقيم لنا أطفال هم فلذة أكباد السوريين، وهم محط آمالهم، وهم المسند في خلاص أوطانهم. يتضورون جوعاً. يتراكضون من جهة إلى أخرى لعلهم يجدون نباتاً يأكلونه، أو ورق شجر يسدّون به الجوع الفتاك. وأما البرد القارس فليس له عندهم تدبير إلا أن يقابلوه بالصبر والتوكل ..كم من واحد من بينهم هلك ضحية السغب أو البرد أو الأمراض التي نتجت عنهما ولا دواء ولا معين. وما ذنب هؤلاء الأبرياء المعصومين؟ ذنبهم أنّهم أولاد رجال أشاوس أكارم كانت منازلهم مضيافة للرائح والغادي. رأوا أوطانهم تتجزأ، وبلادهم تسير من الحرية إلى الاستعباد فقاموا في وجه الظلم وأظهروا الآيات المعجزات في تلك الحرب، حرب الثورة. ولكن قتلوا وشرّدوا بأيدي إخوانهم المستعبدين من أهل تونس والجزائر والسنغال بآلات حديثة نارية لا عهد لهم بها، وبذلك تغلبوا عليهم، فكان آخر أمر من فاته المنية في الحرب أن انسحب إلى ملك ابن سعود الملك العربي. وكان بقدرته أن يستسلم وأن يرجع إلى بلاده ومسقط رأسه، ولكن رجّح العيش النكد في تلك البراري على العيشة الرغدة مع الذلّ. هذا أيها السادة الأكارم

ذنب الآباء، إن كان يعدّ ذنباً في دين الحرّية والإنسانية الحقّة، فما ذنب الأطفال الصغار؟ علم أفراد من هذه البلدة الطيّبة مدى الجوع والعري الذي يفتك بأولئك المساكين فألفوا لجنة تدرأ عنهم قليلاً من المصائب التي ابتلوا بها، فأتت بهذه العريضة تقدّمها إلى خير رجال من الجمعيات التي لم يقيم بها رجالها إلا لغاية نبيلة، ألا وهي خدمة الإنسانية ومكافحة النوائب التي تنوء بها، تطلب منهم يد المعاونة بمقدار من المال تخلص به حياة أولئك الأطفال.

وتفضلوا ٢٠ ذي القعدة ١٣٥٢ - ١٦ آذار ١٩٣٣

وكتب رشيد بقدونس في موضوع ظهور الخلافة الإسلامية «فقال: أما مسألة الخلافة فإني أخشى أن تكون وبالاً على المسلمين فقد سمعنا أن فرنسا دعت الخليفة المخلوع عبد الحميد وبدأت تشوق أهل بيروت وأمثالهم ممن يحبون الأتراك وتأمّرهم بإتباعه ولا بدّ أنها تعدّه بأنها تعاونه بهاها وجنودها. وما أظن هذه الفعلة إلا لأنها تريد أن تكيد انكلترا التي تحب أن يكون الخليفة ملك الحجاز. وعند ذلك يكون في بقعة صغيرة خليفتان أحدهما بايعه أكثر الناس من قلوبهم وثانيهما بايعه بعض الناس إما حباً بالمال أو إطاعة لفرنسا أو بغضاً بالحسين، وهناك يتقاتل العرب: عرب عبد المجيد وعرب الحسين!! وتضحك فرنسا وكل عدوّ.»

وقد حزّ في نفسه أن يصبح الأمل الكبير في تأسيس جيش من البدو

(العرب الخالص) يؤمن بالقضية العربية ويحارب في سبيلها كجيش صاحب عقيدة لا كقوات سلب ونهب، أصبح هذا الأمل سرابا فكتب يقول: «إن قبائل العرب التي كنا نفتخر بوجودها ونعتمد عليها وندّخرها إلى وقت الحروب والشدائد قد خضعت كلها واستذلت أكثر من أهل الحضرة. آه لم يبق لي أمل في الحياة ولم يبق في فؤادي موضع ذرة للسرور فكله أحزان وهموم.

الحرب الوطنية

ينبغي الاستفادة من الفرصة التي سنحت ويقوم كل منا ضمن المهنة التي أتقنها بتأهيل القبائل لدخول حرب ضد المحتل لأرضنا العربية.

وينبغي للسوري العربي أن لا يعتمد إلا على نفسه، وأن يرسم لنفسه خطة كأنه ليس على وجه الأرض، فإنه لا يمكن له أن ينجو من أيديهم من جهة نفعة، وإن لم تجئ أيضا فلا تضره. وكذلك المتأمل من شرقي الأردن شيئا ما كالتأمل من السراب ماء.

وينبغي للسوري العربي أن لا يعتمد إلا على نفسه، وأن يرسم لنفسه خطة كأنه ليس على وجه الأرض مساعد له، فإن جاءت الإغاة من جهة نفعته، وإن لم تجئ أيضا فلا تضره. وكذلك المتأمل من شرقي الأردن شيئا كالتأمل من السراب ماء.

فان كنّا نحن - العسكريين - وبعض العلماء والأدباء والخطباء، وفي رأسهم الأستاذ الشيخ كامل، نقدر أن نذهب إلى القبائل ويتمكن العلماء من إقناعهم بالحرب الوطنية، لا الحرب التي يراد منها النهب والسلب وقتل النفوس البريئة، ويتمكن العسكريون من تدريبهم، ولو قليلاً، فإننا نكون وفينا بما يجب علينا من الوظائف، وإلاّ فإنني أرى جميع الطرق مسدودة عقيمة لا تنتج شيئاً، والفرصة التي سنحت لنا تضيع ونندم على إضاعتها ... وهذه هي اللائحة:

تأسيس العصبة العسكرية:

نخبة من الأشخاص، صقلهم السلك العسكري في الماضي، فجمعهم الشمل من جديد مؤمنين بمبادئ التضحية والحرية والصدق وحماية الوطن والاعتزاز بالمواطن، يصبون إلى تحقيق الأمانى الكبيرة للوطن العربي الممتد، فرغبوا في تأسيس اتحاد يجمعهم، عندها تقدّم رشيد بقدونس بمشروع سمي «العصبة العسكرية» وضع له الأسس وحدد له الأفكار فجاءت في أربعة وأربعين بنداً اعتمده المشاركون ونذكر منها البنود العشرة الأولى.

العصبة العسكرية

- ١- يؤلف في جميع أنحاء سورية هيئة مستقلة تدعى «العصبة العسكرية»
- ٢- غاية العصبة توحيد الجهود ومواصلة السعي بجميع الطرق والوسائل المشروعة لتحقيق أمان البلاد السورية من حيث وحدتها الشاملة بحدودها الطبيعية واستقلالها الناجز وسيادتها الكاملة وإقامة حكم نيابي دستوري فيها.
- ٣- السعي وراء تحقيق الاتحاد العربي العام.
- ٤- السعي وراء جمع الكلمة وتأسيس جبهة وطنية متحدة.
- ٥- مركز هذه العصبة مدينة دمشق ولها فروع في جميع أنحاء البلاد العربية.
- ٦- الرياسة المركزية التي تؤلف من أعضاء ينتخبهم الأعضاء الذين يقبلوا هذا النظام على أصول الاقتراع السري لمدة سنة كاملة وهي تحت إشرافه هيئات
- ٧- من واجبات الرياسة المركزية الدفاع عن حقوقه العليا والمقاعدي والمفسوسية كغيره
- ٨- رئاسة مجلس وإدارته منتهى عدد المصلحة العامة
- ٩- من واجبات الرياسة المركزية أيضًا السعي بتأسيس فروع العصبة في كل مكان
- ١٠- السعي وراء تنظيم هذه الفروع وتأسيسها المراد المراد من قبلهم
- ١١- من واجبات الرياسة المركزية تعيين طلبة السعي وتنظيمهم في الرياسة
- ١٢- أن تشيخ في كل حي من أحياء المدينة

- ١- يؤلف في جميع أنحاء سورية هيئة مستقلة تدعى «العصبة العسكرية».
- ٢- غاية العصبة توحيد الجهود ومواصلة السعي بجميع الطرق والوسائل المشروعة لتحقيق أمان البلاد السورية من حيث وحدتها الشاملة بحدودها الطبيعية واستقلالها الناجز وسيادتها الكاملة وإقامة حكم نيابي دستوري فيها.
- ٣- السعي وراء تحقيق الاتحاد العربي العام.
- ٤- السعي وراء جمع الكلمة وتأسيس جبهة وطنية متحدة.
- ٥- مركز هذه العصبة مدينة دمشق ولها فروع في جميع أنحاء البلاد العربية.

- ٦- الهيئة المركزية التي في دمشق تؤلف من أحد عشر عضواً، ينتخبهم الأعضاء الذين قبلوا هذا النظام، على أصول الاقتراع السري لمدة سنة كاملة وهي تنتخب أمين السر من أعضائها
- ٧- من واجبات الهيئة المركزية الدفاع عن حقوق الضباط المتقاعدين والمنسوين العسكريين وأيتامهم وأراملهم ضمن حدود المصلحة العامة.
- ٨- ومن واجبات الهيئة المركزية أيضا السعي في تأسيس فروع للعصبة في كافة أنحاء البلاد العربية.
- ٩- من واجبات الهيئة المركزية تعيين طرق العمل وتنظيمه مع الهيئات الشعبية.
- ١٠- من واجبات الهيئة إنشاء شعب في كل حي من أحياء المدينة .

المؤتمر السوري العربي

أعلن المؤتمر السوري العربي في بيان إلى الشعب النبل رأيته ونتائج القرارات المتخذة في اجتماعه المنعقد في دمشق غرة شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١٨ تشرين ثاني سنة ١٩٣٣ بعد تداول هذا الموضوع الحيوي الهام من جميع نواحيه، ومشاركة الأعضاء القادمين من داخل البلاد السورية وخارجها، وظهر للمؤتمرين أن أعظم مصيبة حلّت بالبلاد هي تقسيمها دولا وشعوبا ينافي طبيعتها الجغرافية ويعارض حقيقتها التاريخية.

وفيما يلي نص البيان الذي صدر عن لجنة خوّلها المؤتمرون نشره وكان بين أعضاء هذه اللجنة رشيد بقدونس.

الى الشعب النبيل من المؤتمر السوري العربي

المنعقد في دمشق بتاريخ غرة شعبان سنة ١٣٥٢

الموافق ١٨ تشرين ثاني سنة ١٩٣٣

علم الناس بأن السلطة الافرنسية تدعو سكان المدن الاربع السورية الداخلية الى عقد معاهدة ، تقول انها تحدد العلاقات السورية الافرنسية وتحل محل الانتداب المفروض . وعلما مما عرف عن مضامين مشروع هذه المعاهدة المعروض للتصديق ومن تصريحات ممثل فرنسا في لجنة الانتدابات الدائمة ومجلس عصبة الامم . ومن الطريقة المتبعة في حمل الامة على عقد المعاهدة .

ان هذه المعاهدة لا ترمي في حقيقتها الى اعادة المنصب من استقلال البلاد والسلوب من سيادتها ولا الى الرجوع عما فرضته السلطة الافرنسية من شرائع وانظمة وتبرعت به باسم البلاد من امتيازات وحقوق وتصرفت فيه من شؤون حيوية تصرفاً آل الى شل قواها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولكنها تستهدف رفع الرقابة الدولية على تصرفاتها واقرار تجزئة البلاد الواحدة الى حكومات ودول عديدة وتقسيم الشعب الواحد الى شعوب مختلفة واكراه البلاد على قبول كل ما اجراه الافرنسيون واحداثه في اوضاعها واعطاء جميع ذلك شكلاً عقدياً مشروعاً يدوم الى مدة (طويلة) لا يعرف منتهائها .

ان هذا الموقف الحاسم من مواقف تاريخ البلاد وذلك الاسلوب الغريب المفاجيء الذي اتخذه ممثل فرنسا من عرض المعاهدة قد اوجبا اضطراب الامة في داخل البلاد وساحلها وآثار اقلقها على مصيرها ومخاوفها على كرامتها وشرف ضحاياها المبدولة عن سخاء في سبيل وخدمتها وسيادتها واستقلالها .

وان الامة تلمى حق في ان يطير لهذا الحادث لها لان عقد المعاهدة معناه تصفية حساب الجهود الوطنية خلال ثلاثة عشر عاماً جادت الامة خلالها باستحي مما تجود به امة عزيزه مجاهدة وهو في الوقت ذاته غل يقييد حرية الامة في الحاضر والمستقبل معاً .

هذا مادام دحاصا الخلع الى موالاة الاجتماع وتوحيد الجهود

ليدرسوا الموقف ويفكروا بطرق درء هذا الخطر المحدق بالوطن.
وانه لواجب في مثل هذا الموقف الرهيب ان تبرز ارادة الامة
صريحة جلية موحدة لا غمضة فيها ولا جمجمة وان تقضى الاعتبارات من
كل نوع وان تهيب الامة بمن يدعي تمثيلها . (هذه ارادتي) وكل من
خرج عنها لاجد في مستهزء بدماء انساني عابث بجرمات ضحاياي والله
عزيز ذو انتقام

ولهذه الناية قدم العاصمة من انحاء البلاد السورية داخلها وخارجها
رجال من العاملين في حقل الوطن المجردين عن دافع الغرض
 واجتمعوا في هذا اليوم الى ممثلي الهيئات السياسية والشعبية فيها بشكل
مؤتمر سوري عام واستعرضوا الوضع الحاضر من شتى نواحيه وناقشوا
الحوادث واستقرأوا الظروف واعادوا النظر في النصوص ثم رأوا من
واجبهم اصدار هذا البيان ليعلم الشعب جلية الامر فيحسن القيام بواجبه
القومي عن روية وعلم . ويجيد املاء ارادته المقدسة على من يتكلم باسمه
ومن خرج بعد ذلك على ارادته فاوائلك هم الباغون .

لقد ظهر للمؤتمرين ان اعظم مصيبة حلت بالبلاد هي تقسيمها دولا
وشمويا تقسما ينافي طبيعتها الجغرافية ويعارض حقيقتها التاريخية ويوزع
قواها المادية والمعنوية ويحرمها من امل النمو والنهوض ويدفع بها نحو
التدني والاستكانة والخضوع . ومن مقتضى هذه التجزئة ان يكون
الجانب السوري الحاضر ولو فرضت صحة تمثيله للعدل الاربع المنتخب عنها
غير صالح للمفاوضة وعقد المعهود بشأن بلاد يجب توحيدها ليست ممثلة به
ولا يملك حق الكلام عنها وكل بحث بسيادة او استقلال ازاء هذا
البلاء النازل بلاء التجزئة وهم ينشئ الافئدة الضعيفة ويبهرون الانظار المريضة
ولا سيادة لجزء من البلاد دون جزء ولا استقلال لجانب منها دون
جانب ما دامت السيادة الحقيقية ووحدة لا تقبل التجزئة وما دام الاستقلال
لا يكون الا بتضافر قوى الامة واجتماعها على حقها بتصريف شؤونها
بنفسها .

ان السيادة والاستقلال واسطنتان لنمو الامم ونهوضها وتمتعها بما
يحفظ كيانها من القوى الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية تحمي بها
كرامتها وتزود عن شرفها وتؤمن لبنائها المنعة والرفاء . مثل هذه الغاية
لا يمكن ان يبلغها جزء صغير من اجزاء البلاد قليل النفوس ضيق المجال
شحيح الثروة معدوم الوسائل فالسيادة والاستقلال اذاً ولو فرض انهما
سيكونان كاملين وهو ما لا وجود له في المعاهدة المعروضة عقمان

لا خير فيهما ولا يفيد عقد المهود على مثل هذه الحال غير الاجنبي القوي الذي يتنزع بها من البلاد اعترافاً بما انزله فيها من مصائب وويلات . وليس في البلاد مخلص يرضى لنفسه ان يكون مطية للاجنبي يسخره لبناء صرح استعباد امته .

إن نظرة بسيطة الى الظروف الحاضرة تظهر لكل ذي عين ان الذي يطلب المعاهدة بالحاح هو الجانب الافرنسي وان اكبر عامل يدفعه الى السرعة بذلك هو الرغبة بالخلص من رقابة الدول في جمعية الامم ماقيت هذه المؤسسة ، وهو في الوقت ذاته الخوف من انحلال هذه المؤسسة بعد ماتعاقب انسحاب الدول العظمى منها قبل اصطناع وضع داهن له في البلاد لان في انحلالها زوال صفة الوكالة التي مازال يتخذها مبرراً لوجوده فيها لما هو معروف من ان الوكالة تبطل بموت الموكل . فهم يسرعون اذن بايجاد اساس شرعي لبقائهم في هذه البلاد بينما الادلة متضافرة على ان التلاذ لا يحتمل ان تصل الى شيء من حقوقها وامانها .

وقضلا عما تقدم من مفسدات السيادة ومعائب الاستقلال التي نجمت في اي معاهدة كانت بحكم المعلوم بسبب وجود التجزئة فان الاساس الذي يضمه الجانبان السوري - الافرنسي قاعدة لتعيين مدى السيادة السياسي هو اساس فاسد غير صالح وهو يتضمن اقرار الجانب السوري بتدخل الاجنبي في أجل الشؤون داخلا وخارجا ان السيادة والاستقلال وقف الاجيال النابرة على الاجيال المقبلة والجيل الحاضر حارس قوام عليه فلا يجوز له والحالة هذه ان يتنزل عن اقل جزء منه وليس في استطاعته ان يهب او يبيع او يساوم على اي قسم من اقسامه . وإن فعل ذلك من يزعمون الوكالة عن الامة فهو منهم تصرف بما لا يملكون وهم لذلك معزولون من وكلاتهم فضوليون بعمالهم والامة في حل مما يصنعون .

بالنظر الى جميع ما تقدم قر المؤتمرون مايلي :

اولا - السوريون في الداخل والساحل لا يعترفون بالتجزئة التي احدثت بعد الحرب العامة وسورية التي يعرفها التاريخ في القديم والحديث هي التي يحدها طودس من الشمال والبحر الابيض من الغرب والاراضي المصرية والحجازية من الجنوب والعراق من الشرق .

ثانياً - لما كانت فلسطين وشرقي الاردن داخلتين في حدود سورية هذه وكانت السلطة المحتلة فيهما غير السلطة الافرنسية التي لا تملك عنهما حق القول ، وكان المعروض على البحث في يومنا هذا هو تصفية العلائق

مع هذه السلطة فقد اقتصر البحث على ما يتعلق بالأراضي السورية المحتلة من قبلها مع العلم بان الوحدة السورية لا تكون كاملة ما لم تضم اليها اجزاؤها الجنوبية

ثالثاً — ولما كان للبنان القديم حدود معينة في البروتوكول سنة ١٨٦٠ فقد ترك هذا البيان البحث ايضاً بشأن اراضي الحدود في ذلك البروتوكول

رابعاً — لاتبجوز المفاوضات لعقد اية معاهدة مع السلطة الافرنسية قبل ان تعاد وحدة الاجزاء السورية الى سابق عهدها

خامساً — لاتبجوز البحث والمفاوضة والتعاقد بشأن الاراضي السورية المذكورة اعلاه مع حكومة او مجلس لا يمثلان جميع اجزاء هذه الاراضي وان مجلساً وحكومة ممثلين لهذه الاجزاء هما وحدهما الصالحان شرعاً للبحث والتعاقد

سادساً — لما كانت السيادة وحدة لا تتجزأ وكان التنازل عن اي جزء منها محرماً واقرار التدخل الاجنبي في استقلال البلاد الداخلي والخارجي جريمة وطنية فكل معاهدة تتضمن شيئاً من التدخل الاجنبي وتخل بوحدة السيادة منقوضة من اصلها صرفوضة من الامة لاتقيدها بشيء .

سابعاً — كل هيئة تتقدم للمفاوضة على غير هذه الاسس لا تمثل الانفسها وهي خارجة بذلك على ارادة الامة .

ثامناً — لقد عهد المؤتمرون الى الموقعين اذناه بنشر هذا البيان .
ذلكم رأي المؤتمرين استهدوه من وحي امانى البلاد وجهادها
يقدمونه الى الامة الالية اليقظة وفيه بلاغ لقوم يعقلون .

يوسف حيدر الحاج اديب خير الشيخ محمد الاشمر محمود الشماخ
الطبيب نصوص النابلسي الاستاذ ممدوح النابلسي عمر فرحات الاستاذ
رشيد بقدونس الدكتور عبد القادر زهرا عبد الرزاق الدندشي عبد
المجيد الطباخ

في ثلاثينيات القرن الماضي تعددت الأحزاب والفئات والتجمعات الوطنية التي تشترك جميعها في غاية رئيسية هي إخراج القوات الفرنسية من البلاد. وإعلان استقلالها كدولة حرة موحدة.

لقد كان الهدف واحدا ولكنّ تفرّقت السبل الموصلة إليه وأصبح التنافس شديدا بين هذه الكتل السياسية ؛ عندها تداعى أصحاب الرأي السديد ليؤكدوا أنّ تعدد الأحزاب هو تبديد للطاقات واقترحوا إنشاء تجمع سمّوه الاتحاد الوطني العام ويمثّل ائتلاف الأحزاب السياسية التالية: حزب الأمة الملكي، عصبة الميثاق ،عصبة العسكريين، العهد، اللامركزية، جمعية شبان الوحدة العربية، ثمّ انضمّ إلى الاتحاد حزب العمل القومي وحزب الاستقلال، وأخيرا انضمّ كلّ من صبحي بركات وزكي الخطيب على أن يصبح اسم هذا التجمع «الجبهة الوطنية المتحدة» وبقيت الكتلة الوطنية الحاكمة خارجها.

استجاب الاتحاد إلى تبني اسم «الجبهة الوطنية المتحدة» وتعهدت الجبهة بميثاق يحدد المطالب التي تمثل الحد الأدنى لأمنيات الشعب ويفاوضون حكومة الانتداب على ضوء هذا الميثاق للوصول إلى ما يحقق مطالب الشعب الذي ترزح بلاده تحت نير الاحتلال الأجنبي.

تمثل الآراء والأفكار التي تجول في خاطر أعضاء عصبة العسكريين، برنامجهم السياسي لو كانوا على رأس إدارة الدولة حتى في فترة الاحتلال.

- ١- كوننا في راس اداره مجلسنا القواني كذا فنقول
 مجلسنا الصانع الوطني
 المتوجه الى راعه الوطنيه
 واصحابه الرعايه
 نشوقنا الزكاه الوطنيه وسوقنا به جديده الناس
 بولقونه الشكاك
 ٢- واصلنا الجيت لنفع الوطنيه وادوم
 واصلنا المديسه الحريه
 ووجنا ذلك في كذا نعلم فيه ارضي
 نشوقنا اذ هاهنا ايضا مودته ان ينهار ارضي
 وسما هو منطاهما صا لدمي
 ٣- واصلنا المديسه
 واهتمنا باللقه المدرسيه والقوه الزايمه والهندسه بالاول
 اكثر من غيرها
 مجلسنا الشليم اجابا ولا تترك ولدا يفتقر الى ابيه وورثه
 ٤- سعيانا في اصلاح احوالنا
 لعلنا به يوت الدعاءه مع قدره اوطا
 الخانات

- ٥- لعلنا لا نمرده
 لعلنا به يمتد الما يدر في به كذا مكي على موانئه وكذا
 لعلنا الضايف
 ٦- لعلنا في رفع الواجر الممركه ايضا وبه فيه المبداه كغيره
 لا مزا التجاره به لا يستور دورا شيئا به خارج المبدو
 هذا ما نتمنى
 وفي هذه اى في يوم كذا في راس الامور بولنا بجارا
 لعلنا به ذلك في انفسنا
 اما ما يفتنا به لعلنا لونه جود مارة به جميع عتبه رجلا به كغيره
 تناوه وناش به ماز به . نجمع في اشد نحو عتبه ورتبه
 بونفرت ايه فخر في لعلنا به وبعدي كذا به عظيم بقل
 يجب فعل به اهل ابدور بنا كونا في انفسنا وكذا ليس به هم
 جود ولاحقه
 نأسي به رسته بذا لا كذا به وناحيه به به في ماله

الآراء والأفكار التي تجول في خاطر «عصبة العسكريين» الذين سبق وخاضوا وقائع الحرب العالمية الأولى، والذين مارسوا التنفيذ الفعلي للأهداف المعينة يحددون فيما يلي جزءا من برنامجهم السياسي لو كانوا على رأس إدارة الدولة حتى في فترة الاحتلال.

١ - لو كنّا في رأس الإدارة لجعلنا القوانين كلّها لنفع الأمّة.

- لحمينا الصناعات الوطنية.
- لأصلحنا أمور الزراعة.
- لشوّقنا الشركات الوطنية وشوّقنا من جديد أناسا يؤلفون الشركات.

٢ - لأصلحنا الجيش لنفع الوطن والأمّة.

- لأصلحنا المدرسة الحربيّة.
- لأجبرنا الكشافة كلّها بتعلم فنّ الرمي.
- لشوّقنا الأهالي أيضا للاشتراك بفنّ الرمي.
- لأسسنا موزعا خاصّا للرمي.

٣ - لأصلحنا المدارس.

- لاهتمنا باللغة العربية والفنون الزراعية والهندسية بأنواعها أكثر من غيرها.

- لجعلنا التعليم إجباريا ولا نترك ولدا يقعد أجيرا أو يدور في الأزقة.

٤ - لسعيننا في إصلاح الأخلاق.

- لقللنا من بيوت الدّعارة.

▪ لقللنا من الحانات.

٥ - لقللنا المأمورين.

▪ لسعينا أن يجتهد المأمور نهاره كلّ حتى يعمل عمل اثنين أو ثلاثة.

▪ لقللنا الضرائب.

٦ - لسعينا في رفع الحواجز الكمركيّة بيننا وبين بقية البلدان العربية.

▪ لأمرنا التجّار ألاّ يستوردوا شيئاً من خارج البلاد عندنا مثله.

وفي هذه المسألة لو لم نكن في رأس الأمور بل كنّا تجّاراً لفعلنا ذلك من ذات أنفسنا.

أمّا ما يمكننا أن نعمله الآن فهو عبارة عن جمع عشرين رجلاً من العسكريين نتأوّه ونتأسّف على ما نرى. نجتمع في الشهر نحو عشرين ورقة، لا نعرف أين نصرّفها لقلّتها وعدم إمكان عمل عظيم بمثلها. عدد قليل من أهل البلاد يشاركوننا في آرائنا، ولكن ليس بيدهم حول ولا قوّة. تأسيس مدرسة نبذل لها كلّ جهودنا حسبة لله من غير مقابل.

الفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي

ميثاق

الاتحاد الوطني العام

اجتمعت كلمة معظم الاحزاب السياسية والرجال العاملين في الحقل الوطني تحت اسم الاتحاد الوطني العام على المطالبة بالمواد الآتية كحد أدنى لأمانى البلاد السورية وهي جزء من الميثاق القومي العام .

١ - البلاد السورية وحدة سياسية لا تتجزأ داخلاً وساحلاً واسكان لبنان الصغير الخيار بالاحتفاظ بامتياز القنديم او الانضمام الى الوحدة السورية

٢ - البلاد السورية مستقلة على اساس السيادة القومية والتمثيل الخارجي

٣ - الحكومة السورية دستورية نيابية

٤ - دخول سوريا في عصبة الامم

٥ - عقد معاهدة بين سوريا وفرنسا تحدد فيها العلاقات المتعاقبة على ان تصدق من قبل المجلسين النيابيين السوري والافرنسي شريطة ان لا تمس السيادة القومية والاستقلال والوحدة .

٦ - تأليف جيش وطني للامن والدفاع يلثم مع حاجات البلاد .

٧ - انقاز الغاء الامتيازات الاجنبية اسوة بالبلاد المجاورة و كل امتياز او قرض او تشريع غير مقترن بتصديق مجلس الامة النيابي لا تنفيذه البلاد

٨ - توحيد القضاء على اساس السيادة القومية بصورة تصون حقوق الوطنيين والاجانب معاً

٩ - المكوس السوريه هي ملك الامة حقوقاً وادارة

١٠ - اعادة الحرية لجميع المبعدين والمحكومين السياسيين

١١ - كل هيئة سياسية ترضى باقل من هذه المطالب تعتبر خارجة على ارادة الامة

حاشية - واذا وجد حزب او فرد عامل لم يدخل في هذا الاتحاد وكانت خطته لا تخالف هذه الخطة فالاتحاد الوطني العام مستعد للتعاون معه

لم يتم عمل الاحزاب الذين تمكنوا ان يحملوا التواب على رفض المعاهدة . اما فراسا فلا يهمها ان تتأخر المعاهدة وان تقف بالنقطة التي نحن فيها

١ — لان ولادة الامور كلهم من غير استئذان يسايرونها ويأتمون بأوامرها ويخدمونها خدمة لا تنقص عن خدمة رجالها من صميم الافرنسيين .

٢ — لان لها في كل موقع مأموراً من الافرنسيين انفسهم في الالوية والقضية والنواحي هم في الحقيقة الحكام ومدير ودفة البلاد وكذلك فقد اتسع نفوذهم في البادية حتى صاروا هم امراء البدو والتبائل فيحربونهم فيقتلون ويأمرهم بالصلح فيصطلحون وان ارادوا توجيهم الى المدن فلا يتأخرون

٣ — الاموال بأيدي الافرنسيين

٤ — القوانين بين شفاة الافرنسيين ، يستونها كما يريدون ناظرين الى نفهم الخاص وسهدين قتل السوريين

٥ — خطط المدارس بين ايديهم ينظمونها بصورة تمتد الروح الوطنية واللغة العربية حتى الدين

٦ — الاخلاق يوجونها كما يشاؤون بمال الامة الذي يسحبونه من جيوبها يخلقون رجالاً يتجسسون على افراد الامة ولما افقروا الامة بانتظام وفتحوا الباب للجواسيس افساداً للأخلاق وفتحوا الاكياس تهافت الناس على هذه المهنة الدينية الا من عصم ربك وهم قليل

٧ — لهم وحدهم رفع الرسوم وتزليلها على ما تقتضيه تجارتهم الخاصة ولو كان في ذلك خراب سوريه

٨ — لهم وحدهم عقد العقود مع الشركات الاجنبية ولا ينظرون في ذلك الا لمنفعة الاجنبي واضرار السوري حتى يتمكنوا من اخضاعه وتذليله

٩ — المدرسة الحربية بأيديهم لا تخرج لنا الا ذئابا

١٠ — الجيش هم يبرونه فيصوغونه ليكون عدواً للبلاد محباً لاعدائه

١١ — ثم يقولون انتدبنا لاعدادكم واصعادكم الى درجة تمنعكم معها ان تديروا انفسكم بانفسكم . نعم ولكن

تبغي التجارة ولا تسلك مسالكها ان السفينة لا تجزي على اليس

١٢ — وصلنا بأعدائهم الى هذه المركبة التي كانوا يغفونها فاذا خرجوا وجدنا انفسنا امام خزينة خاوية امام عقود يتناوب بين الاجانب ماسكة بخناقنا امام ما يقال له جيشهم الراتب وقتل كل وطني وفي جوانبنا اعداء بدوي دينه النهب والسلب ، ترى بحب الانتقام ، انكليزي وايتالي يريد الاستعمار اما الجيش فلا يتحمل من واحد من هؤلاء الا ضربة واحدة فيقضي عليه لانه لا يحارب حباً بالوطن ولا دفاعاً عن الامة اذ ليس هو منها لا بأصله ولا بأفكاره

١٣ — ليست سوريه هذا البلدان الاربعه ولا يمكن لهذه المدن ان تعيش يوماً واحداً اذا نالت استقلالها . وكذلك لا يمكنها ان تؤمن حياتها السياسية والاقتصادية ولو ضمت اليها بلاد العلويين وجبل البروز

سورية هي المعروفة بتحدوها الطبيعية

أترك فرانس هذه البلاد وفي قسم منها اسد رابض واضع يديه على الاماكن المقدسة؟

أترك انكلتريه سوريه وفي لبنان وجواره ذئب يحمي حماه ؟ اذا لابد لابد من ابعادهم معا في وقت واحد فالتدبير العاجل السهل هو ان يؤلف وفد من سوريه ولبنان والعلويين وجبل الدروز وفلسطين والاردن (رغماً عن الامير عبد الله اذ لا يحب ان تتحد سوريه حتى لا يقضي على امارته وروايته)

من أناس اشتهروا بالوطنية والكفاءة معا . يذهب الى اوروبا الى عصبة الامم يعرض جميع الاضرار التي حصلت من الانتداب ويطلب بشدة والحاح الغاء الانتدابين

اما حفظ البلاد من عدو مهاجم وحفظ الامن الداخلي فيفتكر بتدبيره الى ان يؤلف جيش سوزي خالص

المرجو ان نتذكر وما في هذا الكتاب مع اخوانكم

بيان الاتحاد الوطني العام الذي أرسله أمين سرّه رشيد بقدونس

إلى المفوض السامي الكونت دو مارتيل

بيان الاتحاد الوطني العام لثغارة العيد السامي

في هذا الطرف المصيب الذي يشع فيه العالم كله وعلى رأسه الأمة الفرنسية النبيلة بضرورة التمسك بالمرحلة الثامنة علماً منه أن هذا الأسلوب وحده يمكن أن ينفذه من التبليل العظيم الذي - اعترى علاقات الأمم في هذه الآونة نرى لزماً علينا أن نتقدم إلى فخامتكم بالملاحظات الآتية .

لمناسبة عودتكم من فرنسة .

إن نظرة فاحصة لتفوقنا بإفخامة العيد على البلاد السورية في تاريخها الحديث تجعلكم تعتقد ون بوجوب قضية سورية قائمة يصعد تاريخها إلى ما قبل الحرب العظمى بسنوات طويلة أذ كان العرب ومنهم السوريون يتمتعون بكافة حقوقهم السياسية وكانوا يمارسون هذه الحقوق على قدم المساواة مع - الشعب التركي السائد ضمن المجموعة العثمانية القديمة . غير أن حرصهم على قوميتهم على ضوء النظريات القومية الحديثة وتأثير العوامل التاريخية والعرقية والأدبية والاقتصادية والسياسية أيقظ فيهم شعوراً عميقاً بضرورة إخراج هذه القضية إلى حيز العمل . وبالفعل قد نشطوا للعمل وهدموا كثيراً من التضحيات - التي كان ينبغي أن تكون كافية لعمل الأمم المتعددة على احترامها وتشجيعها .

وإذا كانت القومية العربية قد حازت ووقفت متضامنة مع الحلفاء في أيام الحرب العامة وضحت في - سبيل استقلالها فأثماً كان ذلك بتأثير هذا الشعور القوي المتغلغل في سائر طبقات الشعب الذي كان ينتظر من الحلفاء أن يدروا هذه القضية الملحة من النظريات العلمية الحديثة ومن مبادئ - ويلسون الأربعة عشر التي جاهر بها بأسم الحلفاء الذين خاضوا غمار الحرب لتأييد مبادئ العدل - والإنصاف بين الأمم وأن يساعدوا هذا الشعب الباسل الذي قاتل في صفوفهم في أحر أوقات تلك الحرب الفروس على الوصول إلى الغاية التي رعى إليها ووعده الحلفاء بها لأن يتركوه شاعراً بشقاء الفشل وضياع الأمل .

لهذا كان من حقنا أن نجد من الشعب الفرنسي النبيل بعد الحرب العامة التقدير الكافي الذي جعلنا نشعر بسيادة هذه المبادئ السامية التي طالما يشربها الفرنسيون في خلال تاريخهم العجيد واقتطف كثير من الأمم نبراتها الطيبة «لأن يشعروا أنهم قد اتحدوا في مختلف ساحات حياتهم - القومية إلى مستوى المستعمرات التي لا يساعد تكاملها الفكري على أن تشع بشئ من الحوافز - التاريخية والأدبية والاقتصادية والسياسية التي يشع بها الشعب السوري الذي لا تزيد المصائب إلا ضياءً داءاً مثله الأعلى والأخيراً نحو الوحدة والحرية والاستقلال .

فسورية التي تعد راحة الموقف الدولي تعلن بمرارة شدة ألمها من وطأة التجارب الفاشلة التي تعاقبت عليها في خلال هذه المدة الطويلة إلى يومنا هذا وتكرر عدم اطمئنانها إلى هذه الأساليب

التي لم يكن لها من نتيجة سوى الأنكماش ورفع الثقة المتبادلة من النفوس وهي تمتدد انه لا يزال يوجد متسع من الوقت لأيجاد الجو الملائم الذي يساعد على إعادة هذه الثقة المتبادلة على ان تكون إعادة حرية المبعدين السياسيين والناقدان جميع الجرائم فائمة عهد هذه الثقة المنتظرة ان كل حل لا ينظر فيه - الى هذه الثقة التي هي السلاح الأدبي التي تقاوم به الهيئة البشرية هذا الارتباك العالمي فمسيره الى الغيبة والفشل .

ولذلك فالأمة تنظر الى مستقبلها بقلق عظيم ولا يسعها في هذه الساعة الا ان تلتفت بأهتمام زائد نظر فحامتكم الى ضرورة وضع حد للتجارب السياسية العقيمة وافتتاح عصر جديد يساعد الأمة التي قد ر - الغير ومعترف بالجميل على ان تتحمل المسؤوليات التي قد تقع على عاتقها في المستقبل القريب .

ان استمرار الحالة الشاذة بترك البلاد السورية مجزأة الأوصال في شكل دويلات وحكومات - واستقلالات محلية موهومة وجعلها عاجزة عن دفع بعض العاديات في الأوقات الحرجة لا يفيد فرنسا في - شئ . فالانحداد الوطني العام الذي يمثل معظم الأحزاب السياسية والرجال العاملين في الحقل - الوطني السوري يرى ان اي حل غير قائم على الوحدة والسيادة والاستقلال ~~محاولة~~ محاولة فاشلة لا تفيد الأمة بشئ ولا تجعل عهد الاستقوار الذي تبتغونه قريب المآل . وتفضلوا يا صاحب الفضامة -

امير سرادنداد والي ارم

١٤٤٥

سعيد قنصل

Son Excellence,
Monsieur le Comte de Martel,
Haut-Commissaire de la République Française,
en Syrie et au Liban
Ambassadeur de France.

Beyrouth

Monsieur le Haut-Commissaire,

En ces temps, si difficiles, où le monde entier, et à sa tête la noble Nation Française, éprouve le besoin impérieux de s'exprimer avec franchise et sincérité, seul procédé susceptible de le tirer de sa situation présente, on ne peut plus critiquer, nous nous trouvons dans l'obligation de soumettre, bien respectueusement, à Votre Excellence les appréciations ci-après, comme transition avec sa rentrée de France:

Un regard scrutateur jeté sur l'histoire moderne de la Syrie convaincra Votre Excellence de l'existence d'une question syrienne, remontant à bien avant la Grande-Guerre, époque où les Arabes et parmi eux les Syriens jouissaient de leurs droits politiques, ^{de éléments} au même niveau que le peuple Turc ayant, alors, sa prépondérance, entre le bloc formant l'ancien empire Ottoman.

Soucieux, toutefois, de leur nationalité, à la faveur des théories sociales modernes, subissant l'influence de leur passé historique, moral, économique et politique, les Syriens ont éprou

- وقد وصف رشيد بقدونس الوضع الراهن في مذكرته فقال:
- ١ - الاتحاد الوطني العام تألف من أحزاب مختلفة وكان يسير بخطا موزونة لكن الكتلة الوطنية لم تدخل فيه وحاربتة.
 - ٢ - أتى رجل وطني قومي، ولكنه لم يكن من مؤسسيه فعظم عليه أن يدخل فيه، وكانت الأحوال تقضي بإدخال الكتلة فاستحسن أن يسمى الاتحاد باسم آخر هو «الجبهة الوطنية المتحدة» لتجمع فيها من لم يكن دخل الاتحاد فلم يخالف حزب الاتحاد حباً بجمع الكلمة.
 - ٣ - راوغت الكتلة كثيراً، تظهر أنها تريد الدخول، وتضمّر العمل وحدها برأسها والجبهة كانت تسير كل المسيرة حتى لا تنفصم عرى الوحدة.
 - ٤ - شتم دو مارتيل الكتلة بأفطع الشتائم فكانت الجبهة ممن تضامن مع الكتلة مع علمها بأنها مستأثرة بأعمالها لا تريد أن يشاركها فيها أحد
 - ٥ - أول من خرج من الاتحاد ممثلو عصبة العمل القومي.
 - ٦ - أول من خرج من الاتحاد الجبهة الوطنية المتحدة.
 - ٧ - كانت الجبهة قوية جدا يجتمع مئات من الناس في دار صبحي بك بركات لكن لم يكن هناك روابط حزبية فلم يستفد صبحي بك كثيراً.
 - ٨ - تأمرت الكتلة على الجبهة عموماً وعلى صبحي بك خصوصاً وكانت الخسارة على صبحي بك وعلى الجبهة.
 - ٩ - ذهب صبحي بك من دمشق فضعفت الجبهة أكثر من الأول.
 - ١٠ - تصرّف أمين سرها بأمور واستأثر بأمور واستبد بأمور مما لم يتحمّله

منه إلا قليل من رفقاءه، وعوتب كثيرا فلم يرجع ولو كان إخوانه أقل ثقافة وعِلما وقدرًا ووطنية منه لتحملوه وابتدأت علائم التفرق لكن لم تتفرق الجبهة.

١١- أتى رجل آخر من العاملين في الحقل الوطني له قيمته فأراد أن يدخل في الجبهة ولكن أراد تغيير اسمها فرضي بعض رجال الجبهة وفيهم أمين سرّها ولم يرض قسم كبير فحصلت التفرقة.

١٢- يستنتج من هذا شيان:

أ- إن اتحاد الأحزاب على شريطة أن يبقى كل حزب محافظ لكيانه لا يأتي بنتيجة مثمرة.

ب- إن عادة رجال البلاد مع الأسف إذا لم يكونوا هم المؤسسين حاولوا أن يقضوا على ما أسس ولو بتغيير اسمه ليدوا من المؤسسين في هذا الاسم الجديد.

١٣- بعض الناس لا يعاون إلا إذا علم طريق العمل للوصول إلى الغاية المنشودة هؤلاء قليل ولكن لهم مكانتهم.

١٤- سعت الجبهة المنقسمة لتكثير سوادها فكانت العثرة الوحيدة ما اشتكت منه قبلها الجبهة المتحدة.

١٥- كان الناس يقولون إذا جاء الدكتور (عبد الرحمن الشهبندر) يوحد أعمالنا فنعمل، كل من رجونا منه خيرا وراجعناه ليدخل في الجبهة كان يقول هذا القول.

١٦ - أتى الدكتور فلم نرد أن نزعجه كثيرا وانتظرنا منه توحيد الكلمة وقد مضى مدة وداهمتنا الأمور المحزنة فلم نر على ما نعلم (شيئاً من التوحيد).

١٧ - أعمال الكتلة وصلت إلى حد لا نظن أن مجنوناً يوصي بها.

١٨ - هل ينبغي أن تترك حتى تقع هي والأمة في هوة لاخرج منها أم ينبغي أن نخلصها ونخلص الأمة.

١٩ - مقدرة الدكتور وعلمه وخطاباته ووطنيته وثقة قسم كبير من الأمة بهذه الشرائل ألا يتوجب على الدكتور أن يقوم بعمل مثمر. هل هو قائم بذلك ولا يجب أن يعلمنا به لأنه من الأمور السرية ؟ فإن كان ذلك فنحن نطمئن للجواب إذا كان إيجاباً، ولا نطلب منه أكثر من ذلك.

٢٠ - يرى بعض الوطنيين أن لا يقوم الدكتور الآن بعمل يستثم منه مهاجمة الكتلة لئلا تنقسم البلاد على نفسها، ويرون أن يباشر بعمل أوسع من ذاك وهو تأليف حزب عربي باسم الجامعة العربية الكبرى مثلاً ويظن أن هذا الاسم محبوب جداً يغري الناس بالدخول فيه من سوريين وعراقيين وحجازيين ويمنيين وحتى مصريين، فهل الدكتور أيضاً يرى ذلك ؟

٢١ - الفرنسيون ماذا يريدون ؟ هل يمكن التفاهم معهم ؟ ماذا يمكن أن نرضى منهم.

- ٢٢- ماذا يعمل إذا لم تكن مطالبهم مما يرضى به الوطنيون الحقيقيون؟
- ٢٣- أيّ الدول يمكنه أن يعاود ويستفيد معاً بشرط أن لا تمس حقوق البلاد من جهة استقلالها وسيادتها.

اللجنة الدائمة للانتدابات

أنشأت عصبة الأمم لجنة خاصة سميت اللجنة الدائمة للانتدابات ومقرها جنيف، مهمتها متابعة تطور الشعوب الموضوعة تحت وصاية الدول المنتدبة وبالتالي مراقبة الدول المكلفة بالانتداب، فيما إذا كانت ترعى هذه الشعوب بحيث تتمكنها بحكم نفسها بنفسها.

أعضاء هذه اللجنة مُعيّنون من قبل عصبة الأمم وفي اللجنة مندوب دائم عن الدولة المكلفة بالانتداب.

وفي إحدى جلسات هذه اللجنة التي كان يبحث فيها موضوع سورية ولبنان سأل أحد أعضاء اللجنة مندوب فرنسا الميسور روبر دو كرى فيما إذا كانت الهيئات والقوى الدفاعية القائمة في سورية ولبنان تتألف من عناصر وطنية كما هي الحال في البلاد التي تملك حق إدارة نفسها أم لا؟ فأجاب مندوب فرنسا بالنفي مبرراً عدم وجود أكفاء لهذه الغاية في سورية ولبنان، وتقوم فرنسا نيابة عن السوريين واللبنانيين في الدفاع عن أراضيهم.

في ظل الاحتلال الفرنسي أو ما يسمى الانتداب الذي أقرته عصبة الأمم تعاقبت على حكم سورية حكومات من أبنائها من مختلف المشارب، بعد مباركة من السلطة الفرنسية، بيد أن البلاد كانت تتخبط اقتصادياً، وعوضاً عن أن تنتهج طريق الازدهار، وجدها المواطنون تتراجع إلى أسوأ مما كان ولسان حالهم يردد المثل الشهير:

«ريح حزاء فالنجاء النجا من قبل أن يلقاك شرّ وجى»

وهنا تداعى المحاربون القدماء إلى بحث الوضع البائس الذي آلت إليه سورية، وقرروا إرسال كتاب إلى الكونت دو مارتل، وطلبوا إلى أمين السر أن ينشئ هذا الكتاب فوضع مسودة الكتاب بتاريخ ٢١ رجب ١٣٥٤ الموافق ١٨ تشرين الأول ١٩٣٥).

عندما سمعت عصبة المحاربين القدماء بادّعاءات مسيو دوكرى استنكرتها بشدة وأرسلت كتاباً إلى اللجنة، وكتاباً عممته على بعض الصحف الفرنسية (الذي أنشأه رشيد بقدونس بخط يده).

كتاب للمندوب السامي - للجنة الانتدابات - للصحف المحلية -

لبعض الصحف الفرنسية - ردّ على أقوال روبير دوكرى:

اطّلعنا نحن الضباط السوريين الموقعين أدناه على تفاصيل الأبحاث التي جرت في لجنة الانتدابات في جلستها تاريخ ١٩٣٥ بشأن سورية ولبنان ومما لفت نظرنا بصورة خاصة منها ما قاله الموسيو روبير دوكرى المندوب الفرنسي عن سورية جوابا على سؤال ألقاه مع حضرته عضو اللجنة المذكورة الموسيو..... يتعلق بأمر الدفاع عن أراضي سورية ولبنان ويتلخص فيما إذا كانت الهيئات والقوى الدفاعية القائمة فيها تتألف من عناصر وطنية كما هي الحال في البلاد التي تملك حق إدارة نفسها أم لا، فكان جواب المندوب المومى إليه على السؤال الموجه إليه بالعبارات الآتية: راجع القبس ٤ ايلول ١٩٣٥ ولعل الجريدة الفرنسية التي نقلت عنها هذا الجواب يوجد عند إدارة القبس ...

إن هذا الجواب لا يتفق والحالة الراهنة، وهو ينافي الواقع المحسوس من كل الوجوه إذ أن في البلاد السورية كما يتضح من الجدول المقدم طيّه وجود طائفة كبيرة من الضباط في دمشق وحدها عدا باقي البلاد الباقية من بلاد سورية ولبنان والعلويين وغيرها، وهؤلاء الضباط حائزون على مختلف الرتب العسكرية الراقية ومنهم المشاة، ومنهم الخيالة، ومنهم المدفعية، ومنهم الرشاش، ومنهم الاستحكام إلى غير ذلك من الصنوف العسكرية وقد اكتسبوا علومهم المسلّكية في المدارس التركية العسكرية

الراقية وتلقوا الدروس فيها على أمهر الأساتذة التركية والأوروبية الذين كانت حكومة تركيا تستجلبهم لهذه الغاية، وخدم هؤلاء الضباط السوريون في جيش تركيا سنين عديدة، واشتركوا معه في حروب مختلفة أهمها الحرب العظمى الأخيرة وهم لا يقلون خبرة ومقدرة عن ضباط وجيوش أوروبا الحالية، ومن المعلوم أن الجيش التركي والعراقي اليوم يقوده زملاء هؤلاء الضباط السوريين ورفاقهم في المدارس العسكرية وفي الجيش العثماني السابق وكانوا جميعاً يخدمون في صف واحد لا فرق بينهم قط من حيث الخبرة والمعلومات التي اكتسبوها والوظائف العديدة التي تولّوها، وما كان الجيش العربي الذي تالف في الحجاز واشترك في ظفر الحلفاء في الحرب العامة والذي اكتمل بعد ذلك في سورية في عهد المرحوم الملك فيصل إلا تحت قيادة هؤلاء الضباط الذين قاموا بتدريبه أحسن قيام وضحي الكثير منهم بحياتهم في سبيل الغاية المشتركة وأملا بان تنال بلادهم استقلالها وسيادتها.

● وظل الجيش العربي الصغير قائماً على أكمل ترتيب ونظام في سورية في عهد فيصل إلى أن احتل الجيش الفرنسي المنطقة الداخلية وقضى على الحكم المستقل فيها وألغى الجيش المذكور، واستولى على سلاحه وكافة لوائمه وأحال ضباطه إلا القليل النادر على التقاعد وأقام بدلاً عنه جيشاً مختلطاً باسم *Legion Syrienne* معظم أفرادهم من الغرباء الذين اكتسبوا الرعوية السورية بفضل الانتداب وحمايته، وقواد هذا الجيش من الفرنسيين

البحث، لا حظّ للضباط السوريين منه وهم الذين قلنا عنهم إنهم قليل ونادر -إلا بعض الرتب الصغيرة ووظائف الترجمة، إنّنا وإن كنا راضخين في مصيرنا القاسي هذا لأحكام القدر ولمشيئة القوة القاهرة غير أنّنا لا نرضى بعد ذلك كله أن يقال عنا علنا بلسان مندوب سورية الفرنسي في جلسة رسمية إنّنا غير موجودين وإننا فاقدو المؤهلات العسكرية مما نعدّه انتقاصاً لكرامتنا الخاصة ورغبة في إظهار السوريين بمظهر العاجز عن إدارة شؤون بلادهم الدفاعية التي لو تركوا أحراراً لقاموا بها أحسن قيام ولجأوا في هذا المضمار حكومات جيرانهم تماماً، لذلك جئنا بعريضتنا هذه نحتج بكل قوانا على أقوال الميسيو رويير دو كرى المخالفة للواقع والمهينة للكرامة الوطنية ونرفضها كل الرفض راجين من فخامتكم رفع احتجاجنا إلى وزارة الخارجية الفرنسية ولمجلس عصبة الأمم. وتفضلوا....

تذكير

إنّنا وإن كنّا راضخين في مصيرنا القاسي هذا، لأحكام القدر ولمشيئة القوة القاهرة، غير أنّنا لا نرضى بعد ذلك كلّه أن يقال عنا علنا بلسان المندوب الفرنسي عن سورية، في جلسة رسمية، إنّنا غير موجودين وإننا فاقدو المؤهلات العسكريّة، مما نعدّه انتقاصاً لكرامتنا الخاصّة، ورغبة في إظهار السوريين بمظهر العاجز عن إدارة شؤون بلادهم الدفاعية التي لو تركوا أحراراً لقاموا بها أحسن قيام، ولجأوا في هذا المضمار حكومات البلاد المجاورة.

الكتاب الذي يرغب المحاربون القدماء أن يرسلوه إلى الكونت دو
مارتيل المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان، وفي ماييل المسودة التي
أنشأها رشيد بقدونس ويقولون فيها ما قلّ ودلّ: «أما آن أن ينقضي دور
التجارب وأن تعطى البلاد أمانيتها».

تحيّة السيد السامي ألفت دو مارتيل سيزر زانف

يتشرف المحاربون القدماء أن يرحبوا بقدوم فخاستكم متهنئة، لهذه الفرصة للاعتراف
بما تشكلت منه الدولة السورية ومن أمانيل:
خسة عشر عاماً مضت وسورية تتألف من حكومات وطنية مختلفة هي أشكال متنوعة
وكما كانت تجارب لم تنتج واحدة على بلد كانت سورية ترجع إلى أسوأ حالات عليه
كلما تولى حكمه يدٌ جديدة.
وتدّ أن أن ينقضي دور التجارب وأن تعطى البلاد أمانيل وأبعد ولا تطلب
تسليطاً فاما تطلب ما به قوام كل أمة وحياتها وهي الوحدة السياسية الشاملة
والاستقلال والسيادة. وسورية قادرة على حل الأعباء والتحديات صلا
والتي لا يمكن أن تكون إلا أن يصحح تسليط سورية على أمانيل كما أن وافته لم تسترح
في موضوع. وهذا ما يبدل على أن الطرق التي اتخذت إلى الآن لا توصل إلى
يومنا واحداً. والهدف المطلوب، لا الهدف الذي تطلبه زانف من تأمين اقتصاد البلد و
أداة ما كان إلا في قلوب أهل الشرق من محبة ورحمة؛ ولا الهدف الذي
يتبعه سورية من حياة حقيرة موحدة مستقلة، إذ غير ذلك لا يبق حياة
وإنما لوقتي أن سورية أو كانت موحدة مستقلة قوية هي النفع
لغانف من أن تكون ضعيفة منككة العربي.
أما ما ينادي به أن تصاديات/ فأن لا تؤمن مالم تستقر الحالة في سورية
وإن تستقر الحالة مالم تصل سورية إلى أمانيل.
وإنما أن تتحقق هذه الاماني في عهد فخاستكم
وتصلوا . . . ٢١ جيب ١٢٥٩ - ١٨ قسرة الاول ١٩٢٥

ينقل المحاربون القدماء أمانى المواطنين السوريين إلى المفوض السامي الكونت دو مارتل.

فخامة العميد السامي الكنت دو مارتل سفير فرنسا الأفخم
يتشرف المحاربون القدماء أن يرحبوا بقدوم فخامتكم منتهزين هذه
الفرصة للأعراب عما تتشكى منه الأمة السورية وعن أمانيتها...
خمس عشرة عاماً مضت وسورية تتقاذفها حكومات وطنية مختلفة على
أشكال متنوعة، وكلها كانت تجارب لم تنجح واحدة منها بل كانت سورية
ترجع إلى أسوأ مما كانت عليه كلما تولى حكمها يد جديدة.
وقد آن أن ينقضي دور التجارب وأن تعطى البلاد أمانيتها، والبلاد لا
تطلب شططا، وإنما تطلب ما به قوام كل أمة وحياتها. وهي الوحدة السياسية
الشاملة والاستقلال والسيادة. لم تر سورية في هذه المدة الطويلة أدنى فائدة
لأبنائها وإنما نأسف على تلك الأيام المديدة التي مضت ولم تستفد سورية
القادرة على حمل الأعباء والتبعات جميعها، كما أن فرنسا لم تكن مستريحة
القلب في غضونهما يوما واحدا. وهذا مما يدل على أن الطرق التي اتخذت إلى
الآن لا توصل إلى الهدف المطلوب لا الهدف الذي تتطلبه فرنسا من تأمين
اقتصادياتها ولا إدامة ما كان لها في قلوب أهل الشرق من محبة وحرمة، ولا
الهدف الذي تبتغيه سورية من حياة حقّة موحدة مستقلة، إذ غير ذلك لا
يعد حياة. وإنما لنوقن أن سورية إذا كانت موحدة مستقلة قوية هي أنفع
لفرنسا من أن تكون ضعيفة مفككة العرى.

أمّا ما يقال عن الاقتصاديات ويكرر على أسمع الأمة في كلّ فرصة،
فإنّا نعلم على اليقين أنها لا تؤمن ما لم تستقرّ الحالة في سورية، ولن تستقرّ
الحالة ما لم تصل سورية إلى أمانها.

ويسرّنا أن تتحقق هذه الأمان في عهد فخامتكم.

وتفضلوا ٢١ رجب ١٣٥٤ - ١٨ تشرين الأوّل ١٩٣٥

تحمل المسؤولية واتخاذ المبادرة والقيام بالمتابعة هي القاعدة الأساسية
ل للنجاح والوصول إلى الهدف. لذلك قام بدعوة الهيئة الإدارية للجهة
الوطنية مع بعض رجالها لرأب الصدع ودفعاً لتأزم الموقف.

مع الذخائر
في الهيئة الرئسية افتخرف عليم في ساله هامة جداً
نؤدي الى الحمل الجبهة ولذمن اسراءه السيادة الادارية المرفقة
م سببة رجله لندفد انه تأخذه على عاتقه البت في ذن المسألة
ولما قام على السكوى مستعانه بأبيه السر و كما اسلا لا يخيه
في ارنبا لها ومصرته على رأيت انا انه اقوم بهذه الخدمة
نأدعو السيادة الادارية دبعه رجاله الجبهة لحن هذه المسألة
نأرجو من ادعوايه الامرام انه بشرخواه ار السخ
السيد سجدت منه في اسما السادة من سادهم انترام اسلكه
دامم
سبحه وسبحه

الى المجاريين القدماء في باريس

انتم لم تتركوا ربيع ارق الطاف بعيد الحرية الاوربية راجيا لجميع اخوانا المجاريين القدماء الاوربيين
صحة طيبة... كانت سورة نظربين النحلة الى اقامة الاوربيين لما كانت تسع نحل من سبيلا في
قصور الشعوب... ولا اعتت الحرب قامت سورة شاضل عن حريلا في صفوف الذئبة وعدوا العرب
عامة وسورة خاصة ان يسعدوهم على ايمانهم... ولا نحل الاوربيين برودت... نحلنا ودمنا
الدينية... ايدوا اقوالهم ان بقية ما نشوه على نصيب وكفوه في يردت على ارباب علم... ايدوه
بالقول... ولكن بالادب فان الاهال قيرنا الى اليهودية... خمس عشرة سنة مضت قالت
في العراق سنا ما ارادت كمن سورة التي دونفل عن العراق ثباتة وعلا لوزال بميدة
على البسطة اقل شئ من امانيا... وهذا ما حيب الامام ربه على النظر نظرة النحلة
تتد بعواضها الى تقيض.

لا يعلم قيمة ما بذله رجال الحرب الا امثالهم من الامم الاخرى ولذلك حيا العلم... فحبه
رجال الحرب القدماء بعد سكوت طويل كن تنظر من دراهم ان تقي الاية الاوربية بما دهمته
حيا رجوا حقونا في المسك ان يبعوا في يديهم... ذلك توفى اليهودية قطعت سورة...
ومن اجدر من رجاء الشرف اعد رجاء الحرب بحد هذا السلا البطل.

فأيدوا لليهود والمسيحية التي يبدوا المجاريين القدماء في خرافة قديمة السلم العام... فوحيهم
لدينا في العداقة القديمة التي كانت تلوثة الاوربيين في قلوب السوربية حيا رجوا ساطم
في حقنهم امانا سورة التي تلخص في ثلاث كلمات... وهي الاستعداد والسيادة والوحدة
الاعتقاد اننا ان سورة قوية اجبه لفرانس على مسيف... ليسان في هذه الامم المعقودة
بالطوارى والمجاهلات... ونفضل... ١٠ تموز ١٩٢٥

الأدب أحد المنصبين بالعقل والأدب لا بالأصل والنسب

وهو وسيلة لكل فضيلة وذريعة لكل شريعة

كتاب جمعية المحاربين القدماء السوريين إلى جمعية المحاربين القدماء
الفرنسيّة في باريز.

أتقدّم لحضرتكم برفع أرقّ التهاني بعيد الحرّية الفرنسية راجيا لجميع
إخواننا المحاربين القدماء الفرنسيين صحة طيبة . كانت سورية تنظر بعين
التجلة إلى الأمة الفرنسية لما كانت تسمعه عنها من سعيها في تحرير
الشعوب. ولما أعلنت الحرب قامت سورية تناضل عن حرّيتها في صفوف
الذين وعدوا العرب عامة وسورية خاصّة أن يساعدهم على نيل أمانهم.
ولما دخل الفرنسيون بيروت، كحلفاء للأمة العربية، أيدوا أقوالهم السابقة
بما نقشوه على نصب ركزوه في بيروت على الساحل ؛ أيدوه بالقول، ولكن
يا للأسف فان الأعمال تسير إلى العبودية. خمس عشرة سنة مضت نال فيها
العراق شيئا من إرادته، لكن سورية التي لا تقلّ عن العراق ثقافة وعلمًا لا
تزال بعيدة كل البعد عن أقلّ شيء من أمانها، وهذا ما خيب الآمال
وجعل تلك النظرة، نظرة التجلة تتبدّل يوما فيوما إلى نقيضها. لا يعلم قيمة
ما بذله رجال الحرب إلا أمثالهم من الأمم الأخرى، ولذلك جئنا اليوم،
نحن رجال الحرب القدماء، بعد سكوت طويل، كنا ننتظر من ورائه أن
تفي الأمة الفرنسية بما وعدت. جئنا نرجو إخواننا في السلك أن يسعوا في
بلادهم لأن تُوفّى العهود التي قطعت لسورية، ومنّ أجدر من رجال
الشرف أي رجال الحرب بمثل هذا العمل النبيل، فتأييداً للجهود العظيمة
التي يبذلها المحاربون القدماء في فرنسا لتأمين السلم العام وتوطيداً لدعائم

الصداقة القديمة التي كانت للأمة الفرنسية في قلوب السوريين، جننا نرجو
وساطتكم وتحقيق أمني سورية التي تتلخص في ثلاث كلمات: وهي
الاستقلال والسيادة والوحدة. اعتقاداً منا أنّ سورية قوية أفيد لفرنسا منها
ضعيفة لاسيّما في هذه الأيام المملوءة بالطوارئ والمفاجآت. وتفضلوا

١٠ تموز ١٩٣٥

وفيما يلي الجواب:

جوابي : يا خدّام بلقيّة كتابي المؤرخ ٢٥/٨/١٩٣٥ وشرحت أحوال الحارثية المتطاعين
فيهم فاستبدوا بها ١٠٠٠ حتى العاطفة التي أظهرتها نحوها سرحت صدرها بحججهم
وتحوّلت من تلك الحالة المتعلّقة مستعظماً ، ومن حين خطب بدمنا بكونه قد آمن وقت
ضباط عدداً في الجماع التي يسير في كتابكم نتوجه نحوها . ولقد صدقتم المراسم
أن تصدقكم بهذا الكتاب شكراً راجية أن تكون بعد الآن ، ناسبا لمصلحة ،
عما نضاد في محضرتكم حيث لا يندم المحنة التي تحببها لكم الامتيازكم
تاريخاً إلى اللجنة برعاية الدولة سنأتي لوضع التقدير إلى البلاد السورية فزعم
أرسلناكم في المحنة ، لا يفت نظرها أو ما يبرر غريباً به أمان البلاد وانه يفت نظرها
أولاً لكم في المحنة ، إلى الدولة وبالجملة القديمة ، دعه فخره على يده
الفتنة . وفي المحنة فببراً في المحنة إلى ٢ آب ١٩٣٥

بين عقد المعاهدة ورفض المعاهدة

بعد أن خفّت حدة المواجهات بين أفراد المقاومة السورية وبين قوات
الجيش الفرنسي بدأت تباشير مفاوضات ترتكز على مطالب كررها
السوريون تتلخص في إنهاء الانتداب وتوحيد الأراضي التي سلخت عن
سورية إثر انتهاء الحرب العالمية، من هنا كانت المفاوضات مع الفرنسيين
تبدأ ثم لا تلبث أن تتوقف لأن كل طرف متمسك بمطالبه، فالسوريون

محقّون بكل تأكيد باسترجاع أراضيهم التي استقطعت دون استشارة صاحب الأرض، والفرنسيون انتدبتهم عصبة الأمم كي يساعدوا سورية في التطور والازدهار، بيد أن سورية المعرّفة لدى عصبة الأمم هي غير سورية التي يعرفها ويحبها ويدافع عنها أهلها والتي أصبحت فرنسا مسؤولة عنها مفوضة من عصبة الأمم، لذلك لم تكن فرنسا الخصم الوحيد المسؤول بل هي الدول التي انتصرت في الحرب العالمية فكان القلم بيدها فخطت وحددت على ورقة بيضاء فكان لها ما تريد متجاوزة خطوط العدالة، قاطعة أوصال الحقوق ثم تمهر هذه الورقة بخاتمتها معلنة موافقة الفريقين!!

ثمّ يدعى إلى اجتماع جديد فيكرر كل طرف أقواله ويأتي الجواب: تعلق المفاوضات إلى حين، ثم برزت فكرة توقيع معاهدة مع فرنسا، وسوّق لها الإعلام الفرنسي، فأدلى كل حزب بدلوه وقدمت كل فئة منتهى معرفتها، وانكب على دراسة ما يمكن أن تتضمنه بنود المعاهدة الموعودة كل قانوني حصيلف وانقسم المواطنون بين مؤيد ورافض، بين زمرة تقول أن المعاهدة تفرّق ولا توحد وآخرون يظنون أن المعاهدة هي مفتاح الخلاص من جيش الاحتلال وهناك مفكرون يشيرون إلى التريث لمعرفة رأي لجنة الانتدابات الدائمة والتابعة لعصبة الأمم وليس أخيرا هناك من يذكر بالضحايا الذين قدموا أنفسهم جسرا للعبور إلى الحرية وليس إلى قيد المعاهدة.

المفوض السامي مسيو بونسو

مضت فترة طويلة دون أن يحقق المفوض السامي الجديد «مسيو بونسو» الوعود الممنوحة للمواطنين، ولكن بعد إجراء إنتخابات الجمعية التأسيسية كان لابد من بحث بنود المعاهدة التي ستوقع بين الدولة السورية والدولة الفرنسية المنتدبة، وأن يتم الاتفاق في المجلس على أسس المعاهدة وأن يكون الوفد المفاوض الذي سيتجه إلى باريس مزودا بالنص الذي يحقق آماني الشعب السوري، باشر المجلس بمناقشة البنود المقترحة للمعاهدة وكان الجميع يدرك أن المعاهدة التي يوقع عليها الطرفان تصبح ملزمة، وهي ليست كقانون يصدره المجلس يمكن لاحقا تعديله.

كان قسم من النواب يتمسك بتحقيق جميع المطالب الشعبية، وقسم آخر يتصور الحدود الواقعية التي نشأت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، فظهرت دول ذات حدود اعترفت بها الدول المنتصرة في تلك الحرب وأخيرا بعض النواب يعتمد المبدأ خذ ثم طالب !!

وهنا انبرى الاتحاد الوطني العام وأرسل أمين سرّه رشيد بقدونس رسالة إلى رئيس المجلس النيابي السوري يؤكد له فيه أن لا مفاوضات ولا معاهدة قبل تحقيق وحدة الأراضي السورية الشاملة التي تضم جميع المناطق التي سلخت عن سوريا قسرا (لطفاً انظر الصفحة رقم ٢٣٥)

الموت سهم مرسل عليك وعمرك بقدر سيره إليك

بعد أن زار «المسيو بونسو» دمشق وحلب ودير الزور للوقوف على طلبات المواطنين، وسلمه السياسيون قي دمشق تقريراً شاملاً عن رغبات الشعب السوري. وقد نشرت الصحف تصريحاً له أن الغاية هي عقد معاهدة مع دولة دمشق المستقلة واستمرار الانتداب على الأجزاء المقطعة من سوريا. فكتب رشيد بقدونس إلى رئيس المجلس محذراً من أي معاهدة توقع قبل أن توحد الأجزاء فتعود إلى سورية.

لرئيس المجلس

قرأنا في الجرائد التي أتت إلى دمشق بونسو من أن المراد عقد معاهدة مع دولة دمشق المستقلة مع بقاء الانتداب في الأجزاء السورية لبنان وجبل الدروز وبلاد العلويين في سورية التي لم تخضع لبريطانيا التي أسكتت جميع هذه الأمور السامقة لجميع سورية بما فيها جبل الدروز وبلاد العلويين ومنطقة أوكمة وبلاد التي هي في لبنان الصغير ولذلك نأنا نحن وبنوهم أي سكانهم تحت قبضتهم تلك المعاهدة وزعموا أنها منكم أن يرضوا أصحابنا هذا إلا معجزة الأسم

لرئيس المجلس

قرأنا في الجرائد التصريحات التي أدلى بها المسيو بونسو من أن المراد عقد معاهدة مع دولة دمشق المستقلة مع بقاء الانتداب في باقي أجزاء البلاد السورية لبنان وجبل الدروز وبلاد العلويين في حين أننا نحن المندوبين

الثانويين لم ننتخب نوابنا إلا على أساس تحقيق الوحدة السورية الشاملة لجميع سورية بما فيها جبل الدروز وبلاد العلويين ومنطقة الاسكندرونة والبلاد التي ضمت إلى لبنان الصغير، ولذلك فإننا نحتج ونبرأ من أيّ مفاوضة تحدث قبل تحقيق تلك الوحدة، ونرجو من فخامتكم أن ترفعوا احتجاجنا هذا إلى عصبة الأمم.

الضائقة الاقتصادية

رأى البعض أن حلّ الضائقة الاقتصادية يمكن في توظيف عدد كبير من المواطنين في الدولة. فتحرك عجلة الاقتصاد وتنمو التجارة. فكان لرشيد بقدونس رأي آخر.

شر العلماء من لازم الملوك وخير الملوك من لازم العلماء

رأيه حول الاقتراحات الواردة لحل الضائقة الاقتصادية

- ١ - هذا العمل اساسيا دستارى هذه الامة فادارة عمه ان تقول مقدار كبيره انما الى صميم حاله عديل وعمل الجميع اولى فاني ؟ وسوف يأتي من يكون فيه العاملون اقرمه لعائلته والستهلكون اقرمه المستقره وعدي فانه الواجب ان يفكر في عمل اساسي ينفذ هذه الامة من هذه الازمة ؟
 - ١ - ارض سوربة طوبى بحرفه وهي ارضه زراعية فعمل الجبهة التي تؤسس ان تسمى حتى لا يكون تبرا ارضه خاليا من الزروعات . وعديل ان تنضم برعاو عمل الزراعة من جميع الوطن وتنشئ بانكارهم مثل الطباخ ووصفي زكرفا .
 - ٢ - ان لا تترك رجبنا وراعي العمل بغير عمل ولوكات جهودهم ولا تانية جانبا بل في المال ؟ فافرا في متلا تبيع ليدون له ولا يستحصل ما يوازي هذه الامتياز . فكله الواجب عليه ان لا يبيع داره يستقل فانه ما يتحدد رجاؤه وعلامة وهذا احسن من لا شيء . والحذاء مثلا يستقل وكله لا يتركه سلفه ما يتصوره من الال الذي كانه يتكبه في اقرمه القديم ومع هذا فانه اري الواجب الوطني . والواني ر اوقيا في فيض عليه ان يستقل ويسد ثمة ولد صفره من حاجاته .
 - ٣ - ان تبنى ارض واسعة بناءا واعاجدا له دارتان احدها للعبزة من ارباب والاضرة للعبزة من النساء من لا يقدرون على العمل اصلا . فيها ياكلون ويلبسون وينامون فيخدمهم هذا من بر واجب من الجبهة .
 - ٤ - بناءا لاجل هذه كل من كان غريبا عن وطنه .
 - ٥ - تنفذ بنجر سوربة اصل اى التاثير باق الى الجبهة فالتاثير يطبقون في البروليه المنتهية لرفع الحواجز الحركية .
 - ٦ - تنفذ بنجر سوربة انه لا يترك شيئا مما يحمله اعماله في البلاد الواسعة .
 - ٧ - يبنى بنجر سوربة لادارة معارفها .
- مع هذه الامور يمكن ان تستقل بكل قواي مع اى جبهة تألف لهذه الغاية .

لم أر هذا العمل أساسياً، ولست أرى هذه الأمة قادرة على أن تعول مقداراً كبيراً من أبنائها، هم عالة عليها وعلى المجتمع الإنساني؛ وسوف يأتي زمن يكون فيه العاطلون أكثر من العاملين والمستهلكون أكثر من المستثمرين، وعليه فإن من الواجب أن نفكر في عمل أساسي ينقذ هذه الأمة من هذه الأزمة.

١- أرض سورية طويلة عريضة وهي أرض زراعية، فعلى الجمعية التي تؤسس أن تسعى حتى لا يكون شبر أرض خالياً من المزروعات، وعليها أن تستعين برجال علم الزراعة من محبي الوطن وتستشير بأفكارهم مثل الطباع، ووصفي زكريا.

٢- أن لا نترك رجلاً قادراً على العمل بغير عمل ولو كانت جهوده لا تأتيه بما يناسبها من المال، فالزارع مثلاً يتعب ليله ونهاره ولا يستحصل ما يوازي هذه الأتعاب، لكن الواجب عليه أن لا يمل وأن يشتغل فإن ما يستحصله ربما له وللأمة وهذا أحسن من لا شيء. والحذاء مثلاً يشتغل ولكن لا يثمر من شغله ما يتصوره من المال الذي كان يتكسبه في الزمن القديم، ومع هذا فإني أرى الواجب الوطني والإنساني والاجتماعي يقضي عليه أن يشتغل ويسدّ ثلثة ولو صغيرة من حاجاته.

٣- أن تبني الجمعية في أرض واسعة بناءً واسعاً جداً له دائرتان: إحداهما للعجزة من الرجال والأخرى للعجزة من النساء ممن لا يقدرّون على العمل أصلاً، فيها يأكلون ويشربون وينامون ويخدمهم خدام برواتب

من الجمعية.

٤- يعاد إلى بلده كلّ من كان غريباً عن دمشق.

٥- يتفق تجار سورية كلّها أي الشمالية بأقسامها والجنوبية بأقسامها

أن لا يشتروا شيئاً من الدولتين المتدبتين. رفع الحواجز الجمركية.

٦- يتفق تجار سورية أن لا يشتروا شيئاً من أوربا يمكن عمل مثله

في البلاد السورية.

٧- يسعى تجار سورية لإعادة معمل الزجاج.

على هذه الأسس يمكنني أن أشتغل بكلّ قواي مع أيّ جمعية تتألف

لهذه الغاية

رغبت العصبة العسكرية إرسال كتاب إلى المفوض السامي، بيد أن

أحزاباً أخرى ومواطنين من مختلف الفعاليات وجدوا أن يصار إلى توجيه مثل

هذا الكتاب عن طريق رئيس المجلس النيابي ورئيس الوزراء ويوقعه ممثلون

عن العصبة، وكذلك عن الأحزاب الأخرى وهكذا تم إرسال المذكرة التالية

التي رفعتها مختلف الفعاليات الوطنية السياسية السورية إلى لجنة الانتداب

العائدة إلى عصبة الأمم بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٣٥ عن طريق المفوض

السامي الفرنسي في سوريا ولبنان. وقد وقعت عليها الأطراف التالية: رئيس

مجلس النواب، رئيس مجلس الوزراء، أربعة نواب، ستة من ضباط العصبة

العسكرية وسائر الأحزاب والأطراف السياسية وعدد من الأطباء والصيادلة

والمحامين والوجهاء والعلماء والتجار، والصحفيين.

دمشق في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٥

الجمهورية السورية مجلس النواب

المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان بيروت

صاحب السعادة

لي الشرف أن أقدم إليكم تقريراً يتضمن التماسات الأطراف التي أرجو من

سعادتكم طبقاً للبند... من ميثاق الانتداب، أن تتفضلوا بإيصالها إلى وزارة

الخارجية وإلى لجنة الانتداب العائدة لعصبة الأمم.

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول فائق الاحترام

عن الأطراف السورية: رئيس مجلس النواب

التوقيع صبحي بركات

سيادة رئيس اللجنة الدائمة للانتدابات جينيف

نسخة سيادة وزير خارجية الجمهورية الفرنسية - باريس

سيدي الرئيس

إنّ الحالة التي يرثى لها التي تتواجد فيها سوريا مسلوقة من كامل

حقوقها السياسية ومن وحدتها التامة ومن تطلعاتها الوطنية تحمل جميع الهيئات

السياسية للاتحاد بهدف محو الخطر المحدق بسوريا، وخاصة في هذه الظروف

الحرجة حيث تحمل في سريرتها عبء الدفاع عن البلدان الضعيفة ضدّ جميع

احتمالات القادمة من الجهات القوية التي تهددها. نحن الذين نتابع باهتمام

بالغ توصيات عصبة الأمم ورعايتها الفائقة التي برهن عليها ممثلو الدول

العظمى لحماية حقوق أثيوبيا تحفظها في ملجأ ضد الأخطار التي تتوعد استقلالها، نطلب من مجلسكم الموقر السهر على قدر الشعب السوري الوارث لحضارة لا تذوي، وعلى تاريخ حافل بالأعمال البطولية. هذا الشعب الذي عمل لقضية مشتركة مع الحلفاء إبّان الفترات الدامية للحرب العالمية الكبرى، دافعا دمائه ضريبة، آملا أنّها ستعاد إليه أمنيته الوحيدة هي الوصول إلى أهدافه الوطنية.

وبناء عليه، ومنتهزين وصول صاحب السعادة المفوض السامي، وجدنا أنّ واجبنا الأكبر أن نطلب من سعادتكم أن تتفصلوا وتقدّموا للإنسانية برهانا جديدا لاهتمامكم بتحرير الشعوب المضطهدة. وفي النهاية سنكون ممتنين للغاية لدعوة الحكومة لسرعة البتّ بالنسبة للحالة الراهنة الاستثنائية، ذلك لأنّ إعادة تأهيل البلاد لحقوقها السياسية ولاستقلالها وسيادتها ولو حدثت الكاملة، وذلك بتسليمها المؤسسات الحيوية والاقتصادية وهي الأوقاف الإسلامية التي تتضمّن الخط الحديدي الحجازي والجمارك والأمور الأخرى ذات المنفعة العامّة، الأمر الذي يتيح لنا المناسبة للتعبير لكم يا سيادة الرئيس عن الذهول الذي أصاب جميع الطبقات والذي سببته التفسيرات التي قدّمت أمام لجتكم العليا من قبل السيد روبر دو كرية ممثل الحكومة الفرنسية. تهدف هذه التفسيرات إلى جعل اللجنة تعتقد أنّ الحجج المتعلقة بالنمو الاقتصادي، تلزم المفوض السامي بإيقاف الحياة النيابية وللمرة الثالثة.

وفي الحقيقة فإنّ هذه الإجراءات ليست بوجه من الوجوه تبرر بطبيعتها انتهاكات التشريع السوري، لأنّ العناصر التي أراد السيد المفوض الأعلى إبعادها ليسوا من المحرّضين وليسوا قادرين على ممارسة دور السلطات على حساب خسارة بلدهم ويتمتّعون بإحساس بالواجب تجاه فائدة بلدهم والتي نذروا أنفسهم لخدمتها بإخلاص.

لم ترفض هذه العناصر في يوم من الأيام أيّ تعاون صريح مع كلّ من يمدّ إليهم اليد، ومن المفيد أيضاً أن نعرض لكم بأنّ تصريحات السيد المندوب المعتمد من قبل لجتكم وخاصّة حول موضوع الأوقاف التي إدارتها بأيدي المسلمين، هذه التصريحات لا تستند إلى أيّ أساس، نظراً إلى أنّها تدار من قبل مستشار فرنسي ذي سلطة مطلقة على الإدارة، ولا يقف بجانبه سوى أشخاص يفتقرون لممارسة أيّ سلطة الأمر الذي يسبب فوضى في الإدارة تعود عليها بخسارة مالية كبيرة.

ومن جهة أخرى فإنّ النتائج الأولى حول انعدام فاعلية المجلس أدّت إلى تسمية حكومة غير ذات كفاءة ومخالفة للتشريع القانوني الذي أصابه فشل ذريع خلال الانتخابات التي كانت تهدف إلى تأمين حرّية العمل المباشر وانجاز صفقات مع مؤسسات أجنبية بدون مراقبة من قبل الشركات الكبيرة المتخصصة، على سبيل المثال امتياز ترخيص مؤسسة التبغ، توسيع مرفأ بيروت، تطويل خط سكة الحديد في شمال سوريا، سدّ حمص.... الخ، هذه المشاريع التي وضعت البلاد في ضيق يؤدي إلى إلغاء

الاعتمادات المالية المتبقية للخدمات ذات النفع العام. لأجل ذلك فإن ممثلي جميع الأطراف وجميع المنظمات قد اجتمعوا في منزل سعادة صبحي بك بركات رئيس المجلس النيابي وتم اتخاذ قرار بأن يتوجهوا إلى مؤسستكم الكريمة وأيضاً إلى ممثل الحكومة الفرنسية، بالمطالب والرغبات المعتمدة من قبل جميع المواطنين.

وقبل أن نضع اللمسات الأخيرة على هذا المعروض، فإننا سنكون شاكرين للغاية لجتكم العليا كي تعالج القضية السورية بالأهمية التامة التي تستحقها في هذه الظروف الصعبة وإعطائها حلاً عملياً يضع نهاية التجارب العديدة التي جرى تداولها خلال ١٥ عاماً بدون ثمرة، وكان من عواقبها أن جمّدت نشاطات العناصر المعطاة في الوطن، ونحن متأكدون أنّكم لن تترددوا مطلقاً لدعم هذه المبادئ الأوفى من شرعية، وأنكم ستخذون كافة الإجراءات الكفيلة لإبرازها.

وتفضّلوا يا سيادة الرئيس بقبول فائق احترامنا الكبير.

أسماء الأطراف السورية:

لجنة الهاد - الكتلة الوطنية - الاتحاد الوطني العام - العصبة العسكرية

- عصبة العمل القومي

لجنة الميثاق - الحزب الملكي - حزب الدفاع - شباب الوحدة - وقد

ورد اسم رشيد بقدونس ضمن العصبة العسكرية.

عصبة العسكريين القدماء:

بعد أن تم تطبيق اتفاقية سايكس - بيكو وتبين وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ووضع فلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني وإبعاد العراق عن جسم الأمة العربية بمعاهدة مستقلة، رأى البعض أن إمكانية إعادة توحيد جسم الأمة العربية من مركز واحد أصبح صعباً، أو مستحيل التحقيق، فتوجهت الرؤى إلى تشكيل تكتلات في الدول العربية المتباعدة قسراً كي يحقق كل بلد منها التغلب على إخراج المستعمر من بلده، فتألفت أحزاب سياسية وتكتلات مختلفة.

عندما رأى الضباط العسكريون الذين تبنا منذ البدء فكرة الوحدة العربية الإسلامية كهدف يسعون إلى تحقيقه ويعملون في سبيله، أنه لا بد لهم من مشاركة فعالة في النشاط السياسي فتداعوا إلى تأسيس «عصبة العسكريين القدماء» وتواصلوا في اجتماعات دورية إلى أن أنشأوا وضع نظامها الداخلي الذي ينص:

١ - تألفت في دمشق في أوائل كانون الثاني سنة ١٩٣٩ منظومة باسم «عصبة العسكريين القدماء».

٢ - غاية هذه المنظومة السعي وراء تأمين استقلال البلاد السورية بحدودها الطبيعية استقلالاً تاماً، والعمل لتحقيق الجامعة العربية الكبرى وتهتم خاصة في تأليف جيش وطني على أساس القومية العربية، إذ الجيش وحده هو حامي الوطن وحافظ استقلال الأمة، مع

الاقتباس من الأساليب الحديثة وتسليحه بالسلاح العصري.

أما النظام الداخلي فيتألف من ٤٤ بنداً، وفي أول اجتماع لأعضاء العصبة بتاريخ ١٥/١/١٩٣٩ انتخبت الهيئة العليا ففاز السادة الآتية أسماؤهم (مع حفظ الرتب والألقاب) نصوحي البخاري، عارف التوام، صدقي الكيلاني، خليل سكر، شريف الحجار، رشيد بقدونس وفريد رحون، وبعدئذ انتخبت الهيئة العامة من بين أعضائها نصوحي البخاري رئيساً لها ورشيد بقدونس أميناً للسر.

في مثل هذه المرحلة كان لابد من معرفة رأي عصبة العسكريين القدامى حول ما وصلت إليه البلاد من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكتب أمين السر يقول:

لم يكن العسكريون في معزل عن السياسة بعد ان سيقوا إلى التقاعد قسراً ولكنهم
التي هي حزب المحبة رجال وخطه خطه من ذلك من يوسف مفرقهم من كماله من هذه الفترة
ضعفهم على أنهم صبروا ليردوا ما نزلت عليه من المظالم حتى رأوا أنها ماله من
المراميد والمقاتلة وما دهمته إلى الامانة سياستهم واضطرتهم واقفوا على
نفسهم انهم جميعوا كلمتهم وجمعوا استعدادهم وخطتهم التي هي انهم
والتي هي خطة الامانة التي هي خطة الامانة التي هي خطة الامانة
من هذه الوطن من هذه رضاهم والبريد والامانة
ولذلك كانت خطة العسكرية اليوم خطة عسكرية محقة ندرهم ما اعتدوا عليه من النظام
والاعتماد والبرية العسكرية انما هي على يد النفاذ مع الاعراب عند هذه الخطة فندرك
لديهم الامانة كمنه سيلا مع اميال من الاعراب

لم يكن العسكريون في معزل عن السياسة بعد أن سيقوا إلى التقاعد قسراً ولكن رجال منهم التحق بحزب المحبة رجال وخطه، فكان من ذلك مع الأسف تفرقهم وكان من هذا التفرق ضعفهم على أنهم صبروا ليردوا

ماذا تكون نتيجة أعمال الأحزاب حتى رأوا إذا ما كان من أمر المعاهدة وملحقاتها وما وصلت إليه الأمة في سياستها وأخلاقها واقتصادياتها فصمموا أن يجمعوا كلمتهم ويلموا شملهم وينظموا أمورهم حتى إذا حان الوقت أعانوا بقية الأحزاب التي توافق خطتها خطة العسكريين وعند ذلك يتمكنون من خدمة الوطن خدمة ترضي الله والرسول والأمة.

ولذلك كانت خطة العسكريين اليوم خطة عسكرية محضة تلائم ما اعتادوا عليه من النظام والأخلاق والتربية العسكرية، فإذا حل زمن التعاون مع الأحزاب عدّله تعديلاً لا يمس الأسس لكنه يتلاءم مع أميال تلك الأحزاب.

مفكرة الاضغ المحترم

عصبة العسكريين القدماء تدعوكم للاجتماع الذي سينعقد
في دار الكائنة في حي في
الساعة زوالية ظهر يوم الموافق
..... عام ١٩ ودمتم باحترام
العميد

المؤتمر القومي العربي في بلودان:

شارك في المؤتمر القومي العربي المنعقد في بلودان في أيلول ١٩٣٧ والذي خصص للدفاع عن القضية الفلسطينية، وقد اشترك فيه وفود من مختلف الدول العربية والإسلامية وممثلون عن الأحزاب الوطنية. وبالطبع كان لسوريا قصب السبق بالمشاركة بالمناقشات ووضع أسس الميثاق الذي خرج به المؤتمر. وكان من بين الأفكار المطروحة النقاط التالية:

أولاً- تمثل فلسطين محور البلاد العربية وقضيتها هي قضية العرب أجمع، فإذا قدر لا سمح الله وسلخت عن جسم العروبة فان كيان الأمة العربية ووحدتها يصيبها خطر عظيم.

ثانياً- إن مزاجنا العربي باستطاعته أن يدرك أمراً واحداً من أساليب السياسة الانكليزية هو قتل العرب وفصل البلاد العربية عن بعضها وقد ظهرت بوادر نيتهم السيئة حين أنكروا وعودهم للحسين ويكملون مؤامرتهم الفظيعة بإدخال الصهيونيين إلى فلسطين.

ثالثاً- يعتبر الصهيونيون أن فلسطين أرضهم وأنهم أسياد البلاد يجب أن يحكموها ويخرجوا أهلها العرب منها (على نبوءة التوراة) كما يدّعون.

رابعاً- يعتمد التغلغل الصهيوني في فلسطين على العوامل الرئيسية

التالية والتي يجب على العرب التصدي لها:

١. شراءهم الأراضي بالمال.

٢. وعد بلفور والتزام انكلترا بالمساعدة.
 ٣. عدم تشغيل الانكليز للعمال العرب.
 ٤. الدعاية القوية السيئة ضدّ العرب في جميع أقطار العالم.
 ٥. الاستعداد العسكري وتخزين العتاد والأسلحة لاستعمالها في الوقت المناسب.
 ٦. نشر اللغة العبرية وتهميش اللغة العربية.
 ٧. التحكم بأعمال البنوك والتجارة والواردات.
 ٨. خداع العالم بالتباكي والنحيب لإظهار حقوقهم الزائفة وهي أبرز صفات المرائين الذين سمّاهم المسيح عليه السلام الفريسيين.
 ٩. الاستفادة من جهل الأكثرية العربية في فلسطين.
 ١٠. نشر الرذيلة لإغراء الشباب العرب وقتل الأخلاق الحميدة.
- ومما يستوجب التوقّف والتأمّل مليّاً عند أسطر وردت في نهاية إحدى ورقات المؤتمر بعد نيّف وسبعين عاما جاء فيها:
- «إذن مستقبلكم في أيديكم أيها العرب، إن اتّحدتم وقاومتهم فقد كتب لكم النصر، وإن تخاذلتم فإن بلادكم وحياتكم ومستقبل أولادكم تضيع من أيديكم حيث لا رجوع لها... وستصبحون متشرّدين في العالم كما كان اليهود».

المؤتمر الإسلامي العربي:

لما كانت بلاد الشام بالنسبة إليه هي سوريا الكاملة ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن وهي جزء من الأمة العربية لذلك كان عضواً في المؤتمر الإسلامي العام، يدافع عن حقوق فلسطين والقدس الشريف ضد المحتلين الذين سلبوا الأرض وغدروا بوعودهم، وخانوا عهدهم الذي قطعوه للشريف حسين.

وكان مركز لجنته التنفيذية في القدس وكان أعضاء هذا المؤتمر يعقدون جلساتهم في بيت المقدس والغاية الأساسية التي يسعون إليها هي النهوض بالأمة وإيقاظها من الكبوة التي تعيشها ونهجم التعاون بين الأشقاء والأخوة المسلمين في شرق الوطن ومغربه، ولم يكن له فروع في البلاد العربية وكان أعضاء المؤتمر يسعون دائماً لتوسيع نشاطهم وتشكيل فروع لهم في سورية ولبنان والعراق ومصر وبلاد المغرب العربي، ويتخذون من مبادئ الدين الحنيف نبراساً للوصول إلى أهدافهم، فالأمر شورى بين المسلمين ولا تغيير بالحالة التي وصلنا إليها إلا بتغيير أنفسنا.

كان رشيد بقدونس يلبي اجتماعات هذا المؤتمر، في بعض الأحيان لأنه يمثل جزءاً هاماً من التواصل بين الأشقاء ويدعم العمل الوطني في تحرير الوطن من الاحتلال الأجنبي، وإعادة توحيد ما مزقه المحتل البغيض (لطفاً انظر الصفحة ٢٧٠)

المؤتمر الاسلامي العام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكتب اللجنة التنفيذية

القدس

العدد : ١٣٥٠

الرقم : ١٣٥٠

حضرة السيد ادة الوثابي الغيور رشيد بك بقدون من عسك الدجمع العالي وعضو المؤتمر

الاسلامي العام . حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد ، فانا نحمد الله العظيم الذي هدى المسلمين الصراط
المستقيم ووفهم الاحاذ بكتابه الكريم ، فجعل امرهم شورى بينهم عملا بقوله عز وجل « وأمرهم
شورى بينهم » وجعل من المؤتمر الاسلامي العام سبيلا لهذا المبدأ الجليل وأساساً وطيداً للتعاون
بينهم جميعاً على تعدد مواطنهم ومذاهبهم في مشارق الارض ومغاربها ، وهدى هذا المؤتمر لوضع
مقررات مفيدة نرجو أن يكون تنفيذها سبيلا لتغيير ما نزل بنا طبقاً لسنته في الكائنات « ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

وان من سنة الله التي لا تبدل أن ينشأ كل شيء عظيم من نواة صغيرة ، فهي غريست
ووعدهت بالعناية ثم آتت أكلها طيباً بقدر ما بذل في سبيلها من عناية ورعاية .
واتباعا لهذه الخطة ، وتحقيقاً لهذه الغاية ، فان مكتب اللجنة التنفيذية الذي أوليتموه ثقكم
الذالية ساهر على تحقيق هذه الثقة بالعمل ابتغاء رضوان الله ورسوله وصالح المسلمين ، وهو
يرجو من حضرته أن تبذلوا الجهد في اتخاذ الوسائل الضرورية للدعاية لمشروعات المؤتمر
وتشكيل فروع له واعداد النفوس لتنفيذ مقرراته في قطركم بأوفى شكل على قدر الاستطاعة ،
والتكرم بموافاته بنتائج جهودكم المباركة .

وفي الختام ندعو الله أن يوفقنا وإياكم وأن يؤيد الاسلام والمسلمين والسلام

رئيس اللجنة التنفيذية

للمؤتمر الاسلامي العام

محمد مصطفى

بين الأمس واليوم:

ليس القصد من قراءة التاريخ حفظ أسماء الملوك وتاريخ وفاتهم وجلوسهم وولادتهم إذ بهذا يكون الدماغ الذي من حقه أن يفكر ويعتبر قد انحصر في حفظ أشياء لا معنى لها ولا تجدي نفعا وإنما القصد من قراءة التاريخ معرفة فضائل الملوك ومناقب القواد وحسنات الوزراء وحيل الساسة وعدل القضاة وشجاعة الجنود ليحذو القارئ حذوهم ويخدم أمته كما خدموها، وإني لأشفق على العربي اليوم أن أعرفه حالته الماضية وأشرح له مفاخره التي كانت في القرون الخالية، إذ أنه لا يرى بعد ذلك العز الشامخ والمجد الأثيل، والجيوش الجرارة والممالك الفسيحة إلا أمة تقسمت شيعا وتفرقت أحزابا، لا حام لها ولا معتمد تعتمد عليه ولا ركن تركز إليه. فتفرقوا شيعاً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر إلى غير ذلك مما يثير الشجون ويشق السرائر من سقوط الهمة وخور العزيمة الذي اعتري هذه الأمة.

المؤلفات

منشأتي «تعبير وجدته على المظاريف التي تحوي كتاباته بخط يده
فاستنتجتُ وأرجو أن أكون مصيباً، أنها تعني أعماله أو كتاباته، ولم أعر بين
أوراقه على كلمة مؤلفاتي.

مقدمة:

في حديث بين مدير مطبعة وبينني أخبرني أن كتاب إيضاح المبهات من
كتاب تعليم المشاة هو كتاب مترجم عن التركية، وليس من تأليف مؤلفه
فأجبت أن اسم هذا الكتاب يدل على تفسير ما صعب فهمه من تعابير
وردت في كتاب تعليم المشاة، ولما كان تعليم المشاة جاء عربي اللغة (سواء
كان مؤلفاً أو موضوعاً أو مترجماً) فإن التفسير يعني تفسير الاصطلاحات
العربية المعتمدة التي ربما تُستعمل في التعابير العسكرية بمعنى يختلف عن
المعنى المألوف لدينا، بيد أن محدثي أصرّ على رأيه في أن هذا الكتاب «إيضاح
المبهات من كتاب تعليم المشاة» هو أيضاً كتاب مترجم عن التركية.

بحثت إلى أن اهتديت إلى طبعة اختُصر عنوانها على التالي:

«إيضاح المبهات من كتاب تعليم المشاة» - دمشق المطبعة الحربية

دون زيادة أو نقصان:

اطلعتُ على هذا الكتيب بالقطع الصغير فوجدت أنّه يتألف من أوراق متعددة الألوان يبدأ بالرقم ٢١١ وينتهي بالرقم ٤٦٧، الأوراق الحمراء خُصصت لجداول الخطأ والصواب، الأوراق الزرقاء عاجلتُ الكلمات بالطريقة التي تُلفظ فيها كما يجب، كي يفهم منها ما يريده الكاتب وأورد ٢٧ كلمة متداولة مألوفة اعتبرها دليلاً لأي كلمة يمكن أن ترد، وعالج أيضاً موقعها من الجملة في الصرف والنحو والإعراب، والقسم الأخير من الكتيب أصفر اللون وهنا يأخذ التعبير تفسيره المفصل ليدركه كل غير عليم.

مثال: القوى وزان هُدى، باعتبار أن كلمة هُدى هي من الكلمات المألوفة التي يلفظها فيكتبها القارئ بشكل صحيح وهي ضمن كلمات الدليل المذكورة أعلاه.

مثال: إمرة وزان قِطعة، وكلمة قِطعة متداولة ويعرف القارئ كتابتها ولفظها.

مثال: من - عن: من حرف جر، عن هنا اسمية بمعنى جانب

مثال: بصر - البصير هو النور الذي تدرك به الجارحة المبصرات وبصرت

بالشيء علمته فأنا بصير به وهو ذو بصيرة أي علم وخبرة.

ومن الاطلاع على صفحات الكتيب أدركت أنه لا يمكن أن يكون

ترجمة من أي لغة كانت وسواء كان الكتيب مترجماً أو مجمعاً أو مؤلفاً فهو توضيح لمعان وتركيبات الاصطلاحات والكلمات المؤلفة لديه، وليس من الخطأ أن نقول أن الكتيب من تأليف رشيد بقدونس لأن ألف لغة تعنى وصل بعضه ببعض، جمع بعضه لبعض ونظّم، وتأليف الكتب يأتي لهذا المعنى.

وجبت هذه المقدمة عند تعداد الكتب التي سترد تحت بند منشأته، فإذا ثبت لدى ترجمة الكتاب ذكرت ذلك، وإلا وردت كلمة تأليف في المواضع الأخرى.

المنشآت

أولاً: باللغة العربية:

أ - الكتب المطبوعة:

١. التاريخ العام: المجلد الأول يتضمن قسمين لمؤلفه رشيد بقدونس

مطبعة بابل ١٩٢٩ موافق لطلاب الصف السابع.

• القسم الأول: الأحوال القديمة - المصريون

• القسم الثاني: اليونان

٢. التاريخ العام: المجلد الثاني لجامعه رشيد بقدونس مطبعة الترقى

الموافق لطلاب الصف الخامس.

• القسم الثالث: الروم

٣. تعليم المشاة.

٤. إيضاح المبهات من كتاب تعليم المشاة - المطبعة الحربية ١٩١٩

٥. التعبئة - المطبعة الحربية ١٩٢٠

ب - المخطوطات:

١. مقارنة بين الشرائع الثلاثة ٧١ صفحة من القطع الصغير. ثلاث

شرائع لثلاثة رجال من بني سام: حمورابي - موسى - محمد عليهما

السلام.

٢. غزوات النبي محمد ﷺ ١٩ صفحة (قطع كبير) - غزوة مؤتة - فتح مكة - غزوة حنين - غزوة الطائف - غزوة تبوك.
٣. مناقب العرب ٣٠ صفحة من القطع الكبير - لإذكاء الروح المعنوية للجنود.
٤. نساء في صدر الإسلام ٦ صفحات من القطع الكبير.
٥. دراسة مطولة حول إتباع رسم معين يضاف إلى الحروف العربية كي تقابل أحرفاً أجنبية ليس لها ما يقابلها بالأبجدية العربية مثل: C- E G-V-P عدد من الأوراق المتفرقة.
٦. الدبابة والسيارة المدرعة - ترجمة عن التركية كانون الأول ١٩١٨ تقع في ١٤ صفحة قطع كبير
٧. آثار العرب ٣٣ صفحة من القطع المتوسط أُلقيت في المجمع العلمي العربي في ١٩٢٣
٨. فكر فطير - مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الخامس ١٩٢٥-١٩٢٦.
٩. الطب عند العرب ٢٤ صفحة من القطع الكبير أُلقيت في المجمع العلمي العربي تشرين الأول ١٩٢٨
١٠. حياة قوندورسيه ١٠ صفحات من القطع المتوسط محاضرة أُلقيت في المجمع العلمي العربي في نيسان ١٩٣١
١١. تاريخ الكنيسة ٤٠ صفحة من القطع المتوسط تُرجمت باختصار وحذفٍ من اليونانية ذيو ميدس كيرياقوس.

١٢. هناك بحث يتألف من ٨ صفحات (قطع متوسط) وضع فيه أصول استعمال اسم الإشارة.

١٣. هناك دفتر يحوي على كلمات ومرادفاتها وكذلك كلمات وأضدادها مع تصريف الأفعال واشتقاق الكلمات وربما كان دليلاً لطلاب المدارس.

١٤. توجد لوائح لكلمات أعجمية وردت في كتاب الكنيسة فشرحها باللغة العربية بعد أن حلل أجزاءها أو أعادها إلى الجذر.

١٥. التعابير والمصطلحات التي جرى تعريبها من قبل لجنة التعريب والتهذيب في الجيش العربي لعام ١٩١٨-١٩٢٠.

ثانياً: باللغة التركية:

١. ترجم من اللغة العربية للغة العثمانية

• مقامات بديع الزمان الهمذاني

وقد كتبت بخط يده ووجد منها المقامات التالية:

١ - المقامة (الأولى*)

٢ - المقامة (الثانية*)

٣ - المقامة البلخية

٤ - المقامة السجستانية

(*) ما جاء (*) هو رقم المقامة ولم يكن في العنوان اسمها.

من المتوقع أن يكون هناك أوراق مبعثرة تحوي بين طياتها بقية المقامات

التي ترجمها ولم تقع بعد في يدي.

- ٥ - المقامة (الخامسة*)
٦ - المقامة (السادسة*)
٧ - المقامة الغيلانية
٨ - المقامة الأذربيجانية
٩ - المقامة الجرجانية
١٠ - المقامة الأصفهانية
١٦ - المقامة المكفوفية
١٧ - المقامة البخارية
١٨ - المقامة القزوينية
١٩ - المقامة الساسانية
٢٠ - المقامة القروية
٤٢ - المقامة العميرية
٤٣ - المقامة الدينارية
٤٤ - المقامة الشعرية

٤٥ - المقامة الملوكية

٢. تاريخ الدولة العثمانية:

كتب أوراق منظمة وهي مسودات وضعت ضمن كيس ورقي كتبت بخط يده: تاريخ الدولة العثمانية.

ثالثاً: باللغة اليونانية:

يوجد أربعون دفترًا يعتقد أن قسمًا منها لتعلم اللغة اليونانية والقسم الآخر قد يكون دراسات أو تأليف بيد أنه من المؤكد قد أرسل أوراقا باللغة اليونانية لطباعتها في اليونان هناك وانقطعت أخبارها إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية وفي مرضه الأخير تحدث مع ابنه الأكبر (١٣ عاماً آنذاك) عن

هذه المطبوعات ورغب أن يجري الاتصال بالمطبعة باليونان بعد أن تضع
الحرب أوزارها لمعرفة ماذا تم بشأن تلك المطبوعات، وقد توفي قبل نهاية
الحرب في يوم الجمعة ٢١ أيار ١٩٤٣ وفي وجدانه أمنية عزيزة أبى الزمان
أن يحققها له في حياته:

أن يرى العلم العربي يرفرف في سماء سوريا الموحدة.

ما أضيف شيء إلى شيء أحسن من علم إلى حلم

المراجع

- ١ - الكتب المطبوعة التي ألفها رشيد بقدونس.
- ٢ - المخطوطات المذكورة على الصفحات: من ٢٨٠ إلى ٢٨٣
- ٣ - المذكرات التي تركها، رسائل وأفكار.
- ٤ - الأوراق الموجودة داخل الكتب الموضحة لما ورد في الكتاب.
- ٥ - الثورة العربية الكبرى المجلد الثالث. تأليف أمين سعيد (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر).
- ٦ - دمشق في مطلع القرن العشرين تأليف أحمد حلمي العلاف، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- ٧ - مكتب عنبر صور وذكريات من حياتنا الثقافية والسياسية والاجتماعية تأليف ظافر القاسمي، دار العلم للملايين ١٩٦٤.
- ٨ - مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الخامس ١٩٢٥-١٩٢٦.
- ٩ - فاجعة ميسلون، تأليف محيي الدين السفرجلاني، دمشق ١٩٣٦.
- ١٠ - قصص الأنبياء، للشيخ طاهر الجزائري.
- ١١ - المؤتمر السوري الفلسطيني أعمال الوفد السوري الفلسطيني أيار ١٩٢٢ - تشرين الأول ١٩٢٢.

١٢- «وطن» نسخة من صحيفة عثمانية صدرت في كوكلي ٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٦.

Livre d'Or des Troupes du Levant 1918-1936 - ١٣

Philosophie française au 18eme siècle Marquis - ١٤

A. Condorcet “La doctrine de la séparation des pouvoirs”.

*La declaration de l'union nationale générale envoyée - ١٥
à M.le Comte de Martel Haut – Commissaire de la
Republique Française.*



إخراج: م.م. عمار البخاري